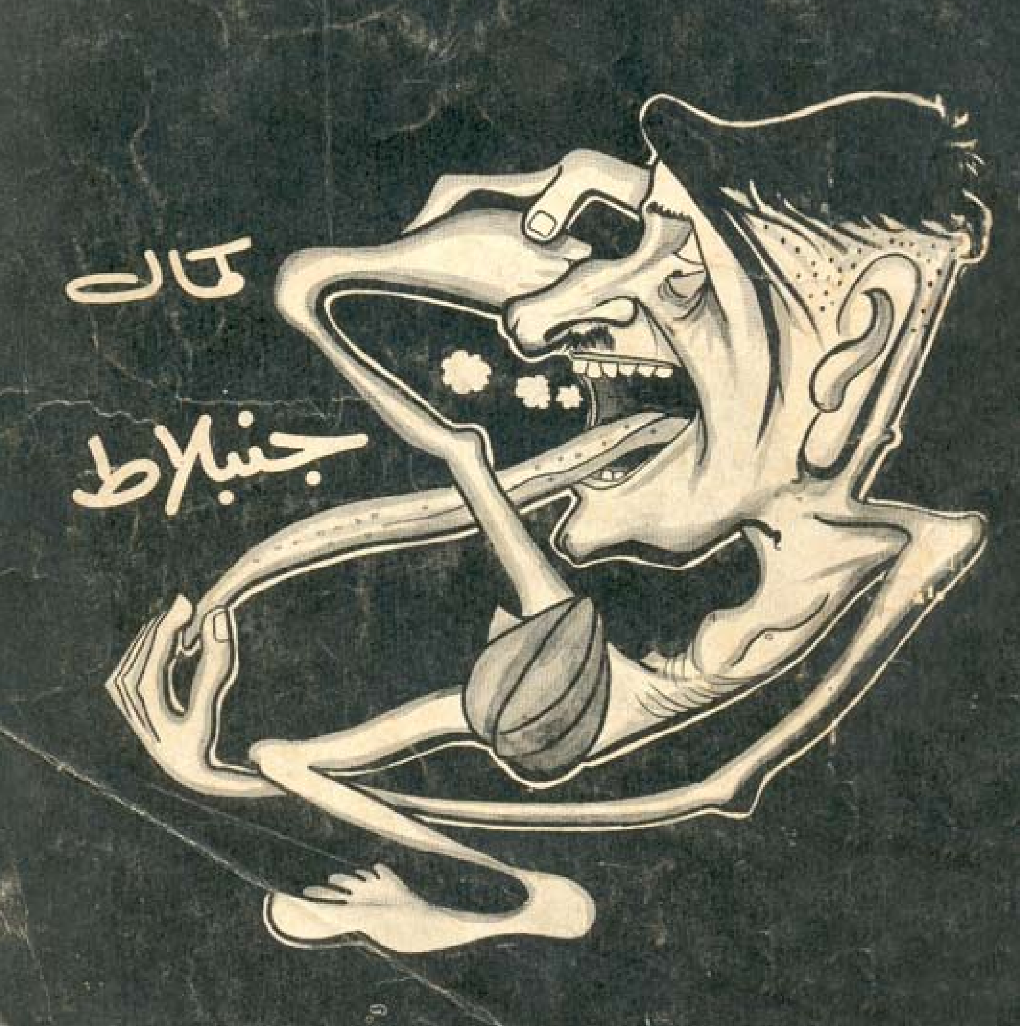
فؤاد كرم

الكتاب الاسود



الكتاب الأسود



حقائق ووثائق





فهرس

الصفحة	الموضوع
٥	توطئة
٧	جنبلاط ... كما هو : بقلم الرئيس كميل شمعون
٩	كمال " جان بولاد " الكردى
١١	جنبلاط ... والاتحاد اليهودى ـ العربي
١٩	حلف بغداد
٢٤	حفيد تيمورلنك
٢٩	عميل بغداد
٣٢	جنبلاط يتطاول على بكركي
٣٩	جنبلاط ... والقوميون الاجتماعيون
٤٥	جنبلاط بقلم جنبلاط : تهجمه على عبد الناصر ـ فؤاد شهاب ـ بشارة الخورى ـ رياض الصلح ـ ريمون اده ، رجال الدين المسيحيين والمحمديين ـ عبد الله اليافي ـ كرامي وجبهة " الجدب " ـ مجيد ارسلان ـ سليمان فرنجية ـ الايادى الخفية ـ الخ... وتأييده الاحلاف .
٦٧	من المسؤول يا جنبلاط ؟
٧٢	الاشتراكية الجنبلاطية ... ورئاسة الجمهورية
٧٥	سلاح الاجرام
٧٧	جنبلاط ... والتعمير
٧٩	جنبلاط ... والشيوعية
٩٥	اضحك مع ... جنبلاط
٩٧	عدو لبنـــان

توطئة

كمال جنبلاط هذا هو : اما ان يكون فريد عصره وزمانه ٠٠ او فريد عقله ونفسيته ٠٠ فلا يرضي احدا ولا يرضيه احد ٠٠ السجل الاسود يكشف حقيقته ويعريه ٠٠ وعلى القارئ ان يحكم ٠

وجنبلاط ثلاثة او اكثر : واحد مع ٠٠ وثان بين بين ٠٠ وثالث ضد وفق الاهواء والنزعات والميول ، وحسب المصالح والمنافع والخيرات ٠٠ ولا يضيره ان يمدحك في الصباح ، ليهجوك في المساء ، ويعقب الشتم المديح ، مجددا ، بعد ساعة ٠ فهو كمال جنبلاط ٠ والمزاج مزاجه ٠ والقول قوله ٠ وقد يعاقيل " ٠٠٠ وعاقل يفهم " ٠

ومنذ كانت الانتخابات النيابية الاخيرة في حزيران — نيسان ١٩٦٨ ، وقد حلت الهزيمة التي الحقها به وبالنهج الشعب اللبناني ، طفق كمال جنبلاط يسب الشعب وجميع الزعماء الروحيين والزمنيين ٠ فما نجا من تخرصاته احد وان لم يعتب عليه احد ٠ فالجميع ، حتى الانصار ، ادركوا في اية حقارة يتقلب هذا الرجل واى وساوس وهواجس تعتريه فتنأى به عن جادة المنطق والصواب ، وعرفوا ان :

جنبلاط اشتراكي دون ان يوزع شبرا من الاراضي والاملاك التي وهبها الامراء الى اجداده ٠ لكنه باع من فلاحيه ومرابعيه قدرا ضئيلا من هذه الاراضي باسعار باهظة ٠

وبروليتارى يتسربل برداء الاقطاعية ٠

ونصير للعمال ، حصل على رخصة معمل سبلين للترابة ليبني للعمال معملا يكون لهم فيه نصيب من الارباح ٠ لكنه حمل الرخصة وراح يعرضها للبيع على المحتكرين والرأسماليين الذين يهاجمهم علنا بملايين الليرات اللبنانية ٠

وطاهر نظيف لكنه لا يعف عن قبض مبلغ ستمائة الف ليرة لبنانية نقدا وعدا ثمنا لمياه الباروك التي جرتها السلطات الى عاليه وبحمدون وقرى الشوف لتأمين مياه الشفة والري لمئات الالوف من اللبنانيين الذين يدعي جنبلاط حرصه على مصالحهم وغيرته عليهم ٠

اما على الصعيد السياسي ، فللرجل طموح ومصالح ٠ فمن يلبي الطموح ويضمن المصالح فهو الاجل الامجد ، والا بات سارق اموال الشعب وعميلا للاستعمار الى آخر المعزوفة التي اتقنها في الاعوام الاخيرة بعد ما عمت نغماتها الشاذة دنيا العرب ٠

من هنا كانت حملته على الرئيس بشاره الخورى ، والرئيس كميل شمعون ، والرئيس شارل حلو ... ولم يـر المثالية الا في الرئيس فؤاد شهاب ، ذلـك ان العهد الفائت اسبغ على جنبلاط ثمن مياه الباروك ورخصة سبلين وعينه وزيرا دائما ومستشارا . فهل يعقل ان يجحد النعمة وينكر فضل ولي النعمة عليه ؟ ومع ذلك نال الرئيس شهاب من رذاذ انتقاداته قدرا غير يسير .

هنا يقتضينا الصدق ان نقول ان ثمن مياه الباروك كان من الاسـبـاب الرئيسية للتباعد بين الرئيس شمعون وكمال جنبلاط ، وذلك بعدما ابى الرئيس شمعون ان يشترى موالاة جنبلاط بمبلغ سبعمائة الف ليرة تؤديها خزينة الدولة .

* * *

وبعد ، لقد توخينا ان يأتي " السجل الاسود " شاملا ، كاملا ، قـدر المستطاع يسلط الاضواء على حقيقة كمال جنبلاط ، بل حقائق كمال جنبلاط وهي وفيرة ، ويبسط للبنانيين جميعهم ، بقلم كمال جنبلاط نفسه واقلام ادباء وكتاب نقدر ونجل ، اصدق صورة عن الحالة التعيسة الشقية ، التي يعيشها ابـن المختارة وعن " الشخصيات " المتعددة ، المتقلبة التي تهيمن عليه .

فقد يسهم " السجل الاسود " في فتح عيون بعض المواطنين المخدوعيـن حتى اليوم ، بكمال جنبلاط ــ وهم قلة ــ فلا يترددون في نبذه ليلتحقوا بالكثرة الساحقة من اللبنانيين ــ محمديين ومسيحيين ــ الذين رذلوا جنبلاط .

وفي ذلك خدمة للبنان واستقراره والازدهار . فيعلم جنبلاط عـند ذاك ان لبنان لا يمكن ان يحتضن المخربين الشيوعيين والعملاء وانه لا يرضى بان يكون للشيوعية والعمالة والتخريب مسرحا ، وان اللبنانيين باتوا اليوم ، اكثر من اى وقت مضى ، حربا على اعداء لبنان .

" خبيـر "



جنبلاط .. كما هو؟

وصف الرئيس كميل شمعون كمال جنبلاط على الصورة التالية :

... جعل كمال جنبلاط من قصره في المختارة مستودعا للاسلحة التي تولى انصاره تهريبها ، كما حشد في القصر عددا من انصاره بالاضافة الى فريق من طريدي العدالة . فشنت قوات الامن حملة لتطويق المختارة قام بها مائة وخمسون دركيا تمكنوا من تطويق المختارة في ساعات الصباح الاولى لاعتقال المسلحين ومصادرة الاسلحة . واخذوا يحكمون الطوق عندما بدأ فريق المسلحين الذي يتكون من سبعين رجلا ومجرما يفرون ، كما قال شاهد ان كمال جنبلاط نفسه لجأ الى قبو مجاور . لكن امرا سريا ، ما زلت اجهل مصدره حتى الان ، صدر الى قائد قوات الدرك بالانسحاب .

ولد كمال جنبلاط في عام ١٩١٨ او ١٩١٩ في اكثر العائلات الدرزية اقطاعية . ابوه فؤاد جنبلاط ، مات برصاص عصابة روعت الشوف اثناء الحوادث الدامية التي شهدتها المنطقة بين ١٩١٩ و ١٩٢٣ . وقد تأثرت العائلة بانهيار الاقطاعية وواجهت ضائقة مالية خطيرة ، كما ان مقتل فؤاد جنبلاط كاد ان يقوض الزعامة الجنبلاطية لولا تدخل ثلاثة هم : الضابط الفرنسي المقدم كوستيليار . المطران بستاني ، والسيدة نظيرة جنبلاط .

واذا كان الاولان قد قدما للعائلة مساندة مستمرة مكنتها من التغلب على متاعبها ، فان السيدة نظيرة جنبلاط دللت على مهارة فائقة في التعامل مع الانتداب ومع الشعب . واليها يعود الفضل في خلق روابط بين قصر المختارة والقرويين المحافظين الذين يلتفون حول زعماء يتوسمون فيهم القدرة للدفاع عن مصالحهم .

وهكذا ترعرع كمال جنبلاط برعاية المقدم كوستيليار والمطران بستاني واشراف الآباء اللعازاريين في عينطورة حيث بدأ دروسه . ويقول الذين عرفوه انه كان طالبا وسطا تتنازعه تيارات متعددة . وعندما شب نمت فيه شخصية مزدوجة ساعدته ، ولا تزال ، على القيام باعمال متناقضة ، وعلى ابداء آراء متناقضة .

في عامه الثامن عشر تبنى التعاليم المسيحية وتابع بانتظام وحماس الدروس الكهنوتية لكي يرضي اساتذته الرهبان . وعندما تخرج من المعهد عمد الى المناداة ، علنا ، بمعتقداته الدرزية ، وسرا بمعتقداته المسيحية وعندما توفي صهره وابن عمه حكمت جنبلاط وجد جاثيا قرب نعشه يتلو الصلوات المسيحية . لكنه لم يتردد ، ابدا ، بعد بضعة اشهر ، من خوض المعركة الانتخابية عن

المقعد الدرزي . وكان عمره آنذاك خمسة وعشرين عاما .

وكان من الطبيعي ان تولد عنده الحياة النيابية الجديدة مركبات نقص متعددة نمت مع نشأته وعن رغبته في التسلط والسيادة ؛ فانتمى الى الاشتراكية وانشأ حزبا اشتراكيا . ثم اعلن عزمه على توزيع اراضيه ، مجانا ، على الفقراء من انصاره لكن التوزيع المجاني استحال صفقة تجارية . فباع من انصاره في سبلين قطع ارض صغيرة المساحة باسعار وصفت آنذاك بانها تفوق الاسعار العادية . هذا مع العلم ان بناء منازل في سبلين يسهم في تعزيز المنطقة ويرفع الاسعار .

ولم تحد الاشتراكية من تصرفه الرأسمالي والاقطاعي . فقرر ، بالتعاون مع مجموعة من المتمولين ، بناء معمل للترابة في سبلين . لكن الدوائر الحكومية رفضت الموافقة على المشروع نظرا لوجود معملين كبيرين للترابة في لبنان يغطيان حاجة السوق المحلية ، فانبرى يشن معارضة عنيفة ومستمرة ، ولم ينج من تهجماته سوى العهد السابق الذى منحه الرخصة .

وكان في المبادىء التحررية التي ينادى بها سطحيا . فلم يكن يرضى باية معارضة او مناقشة لمبادئه وارائه . وهذه النزعة الدكتاتورية الاقطاعية افقدته الصداقات العديدة وجردته من عطف والدته التي يعود اليها الفضل في ترسيخ مكانته ، وفي نجاحاته السياسية . وقد اسرت الي ، ذات يوم ، بينما كنت اعودها في المستشفى : " انا اعرف ان ابني ليس طبيعيا . وارجوان تعامله ، مع ذلك بصبر كثير " .

في هذه الاثناء ، وبعدما انفصل عن زوجته ، توجه كمال جنبلاط الى الهند ليستشير " المعلم الاكبر " الذى كان يتنبأ له بمستقبله ويرشده الى مبدأ اللاعنف . ثم عاد ليبشر ، من جهة ، باللاعنف الذى يدعو اليه المهاتما غاندى ، وليقوم ، من جهة اخرى ، بمؤامرات دموية لم يشهدها لبنان في تاريخه الحديث

كما ان ايمانه بلبنان وادعاءاته الوطنية لم تمنعه من التعامل مع سوريا والقيام بالادوار التي اسندت اليه واستخدام الاسلحة والفدائيين الذين زودته بهم لتقويض كيان لبنان .

كمال "جان بولاد" الكردي

هل ادهشك دفاع كمال جنبلاط عن الاكراد والقومية الكردية ؟ وهل اثارت حملاته على انظمة الحكم المختلفة في العراق ودعوته الى حل القضية الكردية على اساس الاعتراف بالقومية الكردية اى فضول ؟

لا تعجب لذلك . فكمال جنبلاط يدافع عن بني قومه الاصليين الذين تحدر منهم ويدعو الى بعث قومية منها انبثق واليها يحن . فهو في الاصل ، كردى من سوريا . وقد اوردت الطبعة الثامنة عشرة من المنجد التي اصدرتها المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام ١٩٥٦ النص التالي :

" جنبلاط : من اسر لبنان الدرزية ، تنتسب الى جان بولاد الكردى . استقلت بحكم " كلس " قرب حلب في بداية القرن السابع عشر ، ثم هاجرت الى لبنان عام ١٦٣٠ بدعوة من الامير فخرالدين الثاني المعني ، فاصبح مشايخها من زعماء الاقطاع في لبنان . اشتهر منهم : "

— " جان بولاد : الامير المعروف بابن عربي . تولى معرة النعمان ، ثم " كلس " عام ١٥٧٢ "

— " علي : زعيم حالف فخرالدين الثاني المعني واستنجد على السلطان بشاه العجم وحاول الاستقلال عن تركيا فاصطدم بالباشوات الاتراك في بلاد حلب وغلب على امره . تزوج من ابنة كلبن القاضي التنوخي "

— " الشيخ بشير : من زعماء الاقطاع في عهد الامير بشير الثاني . بنى قصر المختارة . قتله عبدالله باشا والي عكا عام ١٨٢٥ "

— " الست نظيرة : توفيت في بيروت عام ١٩٥١ . عقيلة فؤاد بك جنبلاط . مثلت بعد وفاة زوجها دورا في السياسة اللبنانية " .

* * *

لذلك رأينا كمال جان بولاد الكردى يفاخر بكرديته ودرزيته على السواء ويشيد بالادوار التي لعبها الاكراد والدروز في سوريا . فقال في الصفحة ١٠٢ من كتابه " في مجرى السياسة اللبنانية " :

" ... وهكذا كان الوضع بالنسبة لسوريا الحالية حيث لعب الاكراد في الشمال والدروز في جبل العرب وسواهم من الاقوام التي تتميز اثنيا او مذهبيا او قبليا دورا بارزا متساندين ومتعاونين احيانا في المحاولات الاستقلالية التحررية الاولى في العهد الحديث . وقد تكون ابرزها تلك التي اوردها قره علي اخيرا في كتابه عن احد جدود عائلة جان بولاد (جنبلاط) في سوريا في عهد الامير فخرالدين الثاني . "

عرفنا كذلك كيف انتهت الاملاك الشاسعة الى اجداد كمال جنبلاط بعد ما اقطعهم اياها الامراء (مجانا) على حساب ابناء الشعب الذين يتطوع كمال جان بولاد ، اليوم ، للدفاع عنهم ، وليهاجم الاقطاعيين دون ان ينشط لتوزيع متر واحد من الاراضي التي استولى عليها اجداده ودون ان يفرط بنزر يسير من اقطاعيته.

* * *

حاشية : الاسم الاصلي جان بولاد ، تطور مع الزمن ، وخاصة بعد النزوح الى لبنان، فاضحى جنبلاط .



...والاتحاد اليهودي العربي

في الفصل الثالث من كتاب "العروبة والشعوبيات الحديثة" للاستاذ محمد جميل بيهم ، وتحت عنوان : الهجوم على القومية باسم الانسانية ـ نقاش مع الاستاذ كمال جنبلاط ـ قال الاستاذ محمد جميل بيهم :

عقد في يومي ٢٣ و٢٤ ايار ١٩٥٦ مؤتمر حلقة دراسات مفاهيم الحرية في بيروت وكان في جملة المحاضرين الاستاذ كمال جنبلاط وموضوعه "دور القومية في تقوية المجتمعات الحرة او في تقويضها" .

استهل الاستاذ جنبلاط المحاضرة بعد توطئة قصيرة بقوله :

"وليس من المصادفة اذن في هذا القطاع من العالم الجديد القديم في آن واحد الواقع في هذا الربع الشامل لسوريا وبلاد ما بين النهرين وما حولها (وهنا يتبنى جنبلاط فكرة الهلال الخصيب) والمرتكز على امتدادات الاقاليم العربية في آسيا وافريقيا حيث تقرر مصائر النفط ، ليس من المستغرب ان يشهد العالم الحديث تيارات القومية والانعزالية والاقليمية التي تهز العالم العربي وتحدوه على رفض كل مساومة مع اسرائيل وكل تحالف مع اوربة . وبين هذه التيارات تبدو ربما نزعة مغرضة متطرفة ، لكنها ضئيلة الشأن ، تستنهض العالم العربي على مصارعة الغرب نفسه" .

وقد علق الاستاذ جنبلاط على ذلك الذى اسماه مركب النقص بقوله ان "مركب النقص الذى يتجلى في نوع من الحيرة والارتباك والتوقف عن النمو وهي ظاهرات تميز المجتمعات المغلقة او المتخلفة اقتصاديا . ويتفق احيانا ان يتحول هذا المركب تحت تأثير الخطباء السياسيين المهيجين الى نقيضه . اى مركب المجد والعظمة الجماعية والتعصب القومي الذميم والطموح اللا محدود الى ارادة السيطرة والقومية . " ووصف هذه الحالة بـ "القومية المشدودة على ذاتها وذات النزعة العدوانية" .

وعقب هذا الكلام العام شاء الاستاذ جنبلاط ان يخص العالم العربي بالذكر ويضع النقاط على الحروف ، فقال : "ان العالم العربي فيما خص قضية القومية لا يختلف عن الشرق بوجه عام . فهو يشكو من مركب النقص اكثر مما تشكو منه اوربا والولايات المتحدة والعالم السوفياتي" . وقد رد ذلك الى ان "السياسة الغربية المرتكزة على عدم التفهم ، واحيانا على احتقار وعداء الشرق العربي وآسيا ، اساءت للعرب ، ولان الغرب والصهاينة لعبوا اكثر مما يلزم على

وتر التناقض والتعاكس واساؤوا وتصرفوا في تطبيق قاعدة المانديلا الاصيلة كما يلقبها الهنود " .

كما رد ذلك الى ان السياسة الغربية " خلقت دولة سياسية على اساس ديني عرقي وحافظت عليها بين مجموعة من الشعوب معادية التي تكاد عقلية جماهيرها لم تتحرر الا قليلا من طور التجمع على اساس البدائية والصوفية الدينية " .

ثم ذهب الى القول في الحل المعقول " انه كان من الواجب حل المعضلة على اساس قومية منفتحة انسانيا وهي وحدها الوصفة المحكمة التي يمكن الاشارة بها في هذه المنطقة الحساسة من العالم على اساس اتحاد فدرالي عربي يهودي فلسطيني (١) يفسح مجال ادخال فلسطين ودمجها معنويا ان لم يكن سياسيا في مجموعة بلدان الشرق الادنى " .

وكان في جملة مقترحاته لاحلال التكتل العالمي محل القومية والوطنية ما يلي :

" تطهير الكتب المدرسية (بواسطة مؤسسة دولية كالاونسكو) من التعصب والانحراف الوطني الذى تتميز به ولربما تجدر كتابة التاريخ من جديد ، فانه لا يوجد تاريخ للعلوم يتفق الناس كلهم عليه " .

ملاحظة : سبق لجنبلاط ان شكل ، يوم عين وزيرا للتربية ، لجنة لاعادة كتابة تاريخ لبنان . لكن اللجنة لم تجتمع ولم تقم باى عمل ، ربما لانها لم تثق ، ابدا ، بخطوة صاحب الفكرة ")

١ــ ... وفي اواخر عام ١٩٥٦ ، اى بعد محاضرة جنبلاط ببضعة شهور نشرت جريدة هاعولام زاده الاسرائيلية تقريرا دعا الى وجوب حل قضية فلسطين بتوطين النازحين الفلسطينيين في الضفة الغربية من الاردن بعد تحويلها الى وطن فلسطيني مرتبط باسرائيل في اتحاد فدرالي . كما ان السلطات الاسرائيلية نشطت ، بعد اعتداء ٥ حزيران ١٩٦٧ ، الى تنفيذ هذا المخطط الذى رفضه الفلسطينيون .

" تخفيف وحتى الغاء الاسباب الاقتصادية والاجتماعية العميقة التي تجعل من القومية اداة هدامة للحريات الفردية وانشاء نقطة خامسة تعنى خصوصا بالضمانات الاجتماعية للامم المتخلفة اقتصاديا فتكون برعاية الدول الكبرى المثرية ... "

وانتهى الى القول في معرض هذه الاقتراحات : " ولكي نكون حقا بشرا علينا ان نتخلى عن كل وطنية لان ما نصبو اليه من توحد لا يتحقق الا على صعيد حقيقة اعلى ".

على ان الاستاذ جنبلاط لم يكتف بتوجيه النقد للعرب بسبب تمسكهم بقومية (مشدودة) ولوقوعهم في احضان مركب نقص هو عندهم اشد منه في الغرب ، بل حمل على حكامهم وزعمائهم وقال عنهم : " بعد ان عجزوا عن انشاء ديموقراطيات سياسية لجأوا الى القومية كسلاح ذى حدين بغية البقاء في مراكز القيادة الشعبية والحكم ، ومنع الانطلاق السياسي على الاجيال الجديدة الطالعة ، وتأخير التطور الاقتصادى والاجتماعي الذى قد يضر بمصالحهم الخاصة " .

(ملاحظة : يرجى الانتباه الى ما ينطوى عليه هذا القول من غمز من الرئيس عبدالناصر ومن طعن باساليبه السياسية وتصرفاته ... هذه الاساليب والتصرفات التي انقلب جنبلاط داعية لها ومبشرا بها بعدما احتاج الى خيراتها ودعمها .)

ولم يقف عند هذا الحد وذلك ابان ما وضعت محاضرته في المؤتمر موضع النقاش ، بل رد على احد المناقشين الذين تعرضوا لكلامه في الناحية الصهيونية بقوله (كما هو مدون في محضر المؤتمر بالحرف الواحد) .

" لا يمكن اعتماد حلول تقضي بطرد ابناء فلسطين اليهود منها ، لان اى حل على اساس القومية الضيقة لا بد ان يتجاهل حق الجميع في تقرير مصيرهم . فالقومية تقول بحقي وحدى متجاهلة حق سواى " .

وعندما سئل : " كيف يمكن لنا ان ننفتح انسانيا على الذين اغتصبوا ارضنا وشردوا اهلنا وذبحوا اخواننا واخواتنا ؟ " ارتفع الاستاذ جنبلاط الى مستوى انسانية بوذا والفلسفة الهندية التقليدية وقال بلسان عربي فصيح : " المحبة تجلب المحبة ، والعدالة تجلب العدالة . " فجاء جوابه كأنه يدعو العرب الى ان يقابلوا اعتداء الصهيونيين وتحدياتهم بالمحبة وان يقابلوا ظلمهم المستمر ومطامعهم البعيدة بالعدل والانصاف ."

ونحن وان كنا من الذين يقدسون حرية الفكر ويتمنون مثل ما يتمنى الاستاذ جنبلاط ان يدرك العالم مستوى وحدة كاملة شاملة تجعل منه امة واحدة متآلفة متعاونة لتعزيز المعرفة ولاقرار السلام ، فما كنا لنتعرض لمناقشته في

هذا الموضوع لولا ان هذه الدعوة جاءت كدعوة لترك السلاح ابان معركة لاتزال نخوضها ضد الحليفين : الاستعمار والصهيونية • معركة حامية الوطيس يتوقف عليها البقاء او الفناء • معركة احتل العدو في الجولة الاولى منها جزءا من وطننا واتخذه مركزا حربيا استراتيجيا له وللاستعمار من اجل تهديد سلامتنا وتعزيق شمل وحدتنا • وما كنا لنتعرض لمناقشته في هذا الموضوع لولا ان عالمنا العلىء بالشعوبيات (الشيوعية) المختلفة التي يمتطيها الاستعمار هو في حاجة ملحة للبقاء مترابطا بعروة القومية الوثقى والايمان بحقوقه ، ولولا ما لهذه الدعوة من العواقب السيئة ، ولا سيما في الظروف الحاضرة ، على شباب هم عدتنا في هذا الصراع •

ويكشف الاستاذ بيهم ازدواجية شخصية كمال جنبلاط وتلونه المستمر "كالحرباء" ، فيقول في الصفحة ١١٧ :

وقبل الدخول في هذا النقاش يسرنا ان نعلن ان شخصية الاستاذ جنبلاط السياسية لم تتقيد بهذه النظريات العلمية ، بل كان في كل مرة يحك الركاب بالركاب مع اسرائيل او مع الغرب يبرز الاستاذ فارسا عربيا مخلصا شديد التعصب للقومية •

اما في الصفحة ١٢١ ، فيقول الاستاذ بيهم :

كانت الوحدة الانسانية ••• ولا تزال فكرة تنتظر يوما آخر لتحقيقها وهي تتبرم وتئن الما من شريعة الغاب التي لا تفتأ قائمة على اساس ان الحق مع القوة ومع ذلك فان الاستاذ جنبلاط ترفع عن الوضع الراهن واستوى على عرش الفلسفة العاجي حينما دعا في محاضرته الناس وقومه خاصة الى الالتفاف حول مبدأ قيام عالم واحد لا فواصل بين اجزائه واهله •

والذى نأخذه عليه :

١ ـ تخصيصه القومية العربية والوطنية بالتعسفية ابان ما يرى من محاولات للاستعمار مستمرة للاحتفاظ بسلطانه على بلاد الشرق واثناء ما تتحفز اسرائيل ربيبة الغرب ، للانقضاض على العرب بالاتفاق مع الاستعمار •••

٢ ـ حملته على العرب لانهم يرفضون مساومة اسرائيل والمشي في ركاب الغرب (١) • كما اننا نأخذ على المحاضر حرصه على ان يطبق العرب المبادىء الانسانية التي لا تزال في حيز النظريات بينما هي غير مرعية عند سواهم •

---

١ ـ استحال جنبلاط ، اليوم ، الى عدو ظاهر للغرب وداعية للاتحاد السوفياتي • (راجع مقالاته وتصريحاته المتكررة المتنوعة) •

ويقول في الصفحة ١٢٨ :

بعث العرب بعثا جديدا ... ثم وجدوا انفسهم وجها لوجه تجاه خطر جديد وخيم العواقب انزله الغرب في صميم القلب من بلادهم وبين مقدساتهم وشمله برعايته وعنايته واغدق على ذويه المساعدات من اسلحة واموال قصد ان يجعل من فلسطين مركزا استراتيجيا حربيا عند الملمات ...

... فماذا ترى يجب ان يفعل العرب وقد عقدوا العزم ، منذ بعثهم الجديد ،على ان يعيشوا مستقلين اعزة كراما شأن كل الامم الحية ؟ ..

لهم اوطان ، ولكنها مجزأة .. اذن فمن الواجب ان يكونوا وطنيين متعصبين لاوطانهم من اجل اجتماع الكلمة ... ولهم جامعة قومية هي العروة الوثقى بين امصارهم المتعددة ...

... وهكذا تحتم على العرب ان يكونوا وطنيين وقوميين حينما صار عليهم ، ان يختاروا بين الرضوخ للاستعمار والرضى بالذل والعبودية وانتظار اليوم المشؤوم الذى يصبحون فيه ارقاء لاسرائيل ،وبين حياة حافلة بالاستقلال والسيادة والكرامة ...

لذلك كان من التجني عليهم زجهم بين " مجموعة من الشعوب تكاد عقلية جماهيرها لم تتحرر من البدائية والصوفية الوطنية " وكان من التجني على قوميتهم اعتبارها انها " تيارات قومية انعزالية اقليمية " .

واما اتهام زعماء العرب القوميين بانهم " لجأوا الى القومية ،السلاح ذى الحدين بغية البقاء في مراكز القيادة الشعبية والحكم ، ومنع الانطلاق السياسي على الاجيال الجديدة الطالعة ، وتأخير التطور الاقتصادى والاجتماعي الذى يضر بمصالحهم الخاصة " فهو اتهام لم نعلم لمن يوجهه الاستاذ جنبلاط ..

لا شك انه لا يقصد بذلك اولئك القوميين الذين حرروا تباعا من الاستعمار سوريا ولبنان والعراق وشرقي الاردن وليبيا ومراكش وتونس، كما انه لا يعني الابطال الاشاوس الذين يقودون ثورة الجزائر منذ سنتين ونيف حيال نصف مليون جندى مزودين باحسن الاسلحة ...

ولا ريب انه لا يوجه هذه التهم الى السادة القائمين على الحكم في الوقت الحا[illegible] الذين وقفوا تجاه الاستعمار الغاشم ، ولا سيما في معركة القناة ... ...

... فهل يصح ، والحالة هذه ، ان نعتبر هؤلاء القوميين " مجموعة من القوميين تكاد عقلية جماهيرها لم تتحرر بعد من البدائية والصوفية الدينية "

او ان نصف ثورتهم بانها " تيارات قومية انعزالية اقليمية " ، ام علينا ان نبارك عملهم ؟

اما في الصفحة ١٣١ فيقول الاستاذ بيهم :

نحن لا نرتاب في ان الاستاذ جنبلاط ادرك كغيره ان نجاح الصهيونية في تحقيق قيام دولة اسرائيل شجعهم على ان يمضوا في تحقيق هذا الهدف المنشود ، وان تظاهراتهم في صدد احلال السلام بينهم وبين العرب انما يراد بها اولا تبرير موقفهم تجاه العالم ، وثانيا ، وهو بيت القصيد ، استعمار البلاد العربية اقتصاديا على انتظار الفرص التي تتيح لهم ابتلاعها سياسيا ، الواحدة تلو الاخرى ، وذلك بعد صلح يتيح لهم تعزيق وحدتها والتفريق فيما بينها .

اجل فان لليهود ، الذين استطاعوا ان يتصرفوا بمقدرات الدول الكبرى ، اساليب سوف يعتمدون عليها فيما اذا قدر لهم ان ينتزعوا من العرب الصلح وان يقودوهم الى ميدان التعاون .

وفي الصفحة ١٤١ يناقش الاستاذ بيهم اقتراح جنبلاط بانشاء اتحاد فدرالي يهودى عربي فلسطيني ، فيقول :

هذا الاقتراح الذى يبدو صائبا من حيث النظريات المحضة اعاد الى ذاكرتي حادثة وقعت لي بعد الحرب العالمية الاولى اود ان ارويها قبل الدخول في المناقشة . ذلك اني كنت نشرت وقتئذ في جريدة " النهار " البيروتية سلسلة مقالات دعوت فيها الى اتحاد البلاد العربية . وفي يوم من الايام التي تلت صدور هذه المقالات ضرب الهاتف ، فاذا بي اخاطب رجلا يكلمني باللغة الفرنسية ويطلب مني تعيين موعد للزيارة . وفي الموعد المعين دخل علي شاب حسن الهندام والقوام يحمل في يده باقة من الازاهير ، ولما استقر به المقام قال :

" اقدم لك نفسي . انا الدكتور كوفمن من تل ابيب جئت اليك لاوجه الشكر على مقالاتك الممتعة في موضوع الاتحاد العربي ولا عرب لك بلسان قومي اننا مغتبطون لهذا البحث ونتمنى معك ان يتحقق وان يشمل الاتحاد فلسطين ايضا ولاقول لك ايضا " اننا نحن اليهود مستعدون لمشاركة العرب في السعي لتحقيقه " .

وقد تلقيت كلام زائرى ، اول الامر ، باستغراب وتحفظ مع كثير من السرور . استغربت كثيرا ان يشاركنا اليهود في امنية انما نرجو ان ندرك القوة بها ، وسررت اذ اعتقدت ان مظاهرة يهود العالم لنا في هذه الامنية سوف تكون مساعدا لنا على اخراجها من حيز التمنيات الى حيز الوجود . فرغبت اليه ان يبين لي ما هي مصلحة الصهيونية في الاتحاد العربي ، فقال :

" نحن في فلسطين اصبينا هدفا لحملات شديدة يشنها علينا العالم العربي والمسلمون بسبب محاولتنا تحقيق الوطن القومي هناك • ومرد ذلك الى ان فلسطين قطر صغير بحيث ان كل حركة فيه لتأمين هذا الوطن المنشود تبدو كبيرة في نظر العرب والمسلمين • فاذا تم الاتحاد العربي وكانت فلسطين جزءا منه فلن يبقى مجال لاحد من العرب والمسلمين لان يستكبر قيام الوطن القومي في فلسطين وان يخشى العاقبة من وجوده • اضف الى ذلك اننا شعب اقتصادى يهمه اكثر من كل شيء اخر كسب المال • واليهودى لا يستطيع ان يستفيد من اليهودى ولا سيما في قطر صغير كفلسطين • اما اذا تم ما تدعو اليه انت من اتحاد العالم العربي فسيكون المجال رحبا امامنا للاستفادة من هذا الاتساع • "

وبعدما تحدث الاستاذ بيهم عن اهداف الصهيونيين البعيدة ومخططاتهم اضاف :

قلت : " هذا حسن وهلموا لمساعدتنا في تحقيق الوحدة العربية " • قلت هذا وانا اضمر في نفسي اننا اذا ادركنا هذه الوحدة وادركنا ما فيها من قوة عددنا ، فيما بعد ، الى تصفية الحساب مع الصهيونية بسهولة اكثر • فاجاب الدكتور كوهن :

" نحن على استعداد لكل ذلك • انما نود من العرب قبل تأييدنا لهم في قضية الوحدة ان يعترفوا بوعد بلفور وبوطن قومي يهودى في فلسطين " •

ولما ادركت من هذا الجواب هدف الصهيونيين بصدد حصولهم على كسب عاجل لقاء حصولنا ، فيما بعد ، على مساعدة لا نعرف مداها ولا نتأكد من نجاحها ، ادركت الحيلة واعلنت له بان هذا الطلب امر مستحيل وان العرب لا يرضون باى اعتراف لليهود بفلسطين وانهم يعتمدون على انفسهم في تحقيق امانيهم العادلة •

وهذا الحوار يدل على ان اقتراح السيد جنبلاط مطلب من مطالب الصهيونيين مذ كانوا في عهد السعي لتحقيق الوطن القومي اليهودى في فلسطين • وهم الان ، بعدما تجاوزوا ذلك المسعى ، واقاموا لهم دولة لا تزال تتلمس الصلح مع جيرانها العرب كي تستقر اولا وكي تنشط ، من بعد ، لتأمين برامجها الجهنمية ، اصبحوا اكثر حرصا على هذا الحل • وهم يأملون به ان يكون لهم عونا على غمر الاسواق العربية بالسلع اليهودية ومتسعا لحياكة المؤامرات بين الدول العربية وتمزيق اتحادها •••

وفي الصفحة ١٤٥ يقول الاستاذ بيهم :

صرح الاستاذ جنبلاط في جواب عن سؤال وجه اليه ، بما يلي :

" لا يمكن اعتماد حلول تقضي بطرد ابناء فلسطين اليهود منها لان كل حل على اساس القومية لا بد ان يتجاهل حق الجميع في مصيرهم • فالقومية تقول بحقي وحدى متجاهلة حق سواى " •

وهو تصريح فيه اعتراف جلي لليهود بحقهم في فلسطين ، ودعوة ضمنية الى مساومتهم على حل القضية على اساس هذا الحق دون اى اعتبار آخر •

ونحن لا ندرى اذا كان الاستاذ جنبلاط يمنح اليهود هذا الحق استنادا الى اغتصابهم بالقوة البلاد المقدسة بمظاهرة الغرب ، ام انه يتلمس لهم هذا الحق في التاريخ القديم •

لذلك فاننا نناشد القائلين بالمساومة مع اليهود والجانحين الى عقد الصلح معهم ، سواء كان ذلك على شروط اشترطها مؤتمر باندونغ ام غيره ، ان يعتقدوا معنا ان كل مساومة مع الصهيونيين الذين تلين ملامسهم كلما ذكر الصلح ، انما هو حل ابتر يؤول في المستقبل الى تمزيق شمل العرب والى تبديد كلمتهم•

وحلقة دراسات مفاهيم الحرية ناقشت المحاضرة " الجنبلاطية " ، في كتاب نشر بعنوان " دراسات " ، جاء فيه (صفحة ٩٦) :

••• يمكن اجمال الملاحظات التي وجهت الى الاستاذ جنبلاط بمايلي :

اقتراح المحاضر حل قضية فلسطين على اساس اتحاد فدرالي عربي فلسطيني يحتاج الى توضيح خاص، اذ كيف يمكن خلق مثل هذا الاتحاد ؟ وكيف يمكن ان يتم ؟ وكيف يمكن اعتبار اليهودى ، الذى ينزع الى خلق دولة على اساس ديني ، مواطنا في العالم العربي ؟

يضاف الى ذلك ان اليهود هم اول من ينكرون هذا الامر • فاليهودية كدين ، والعبرانية كلغة ، والصهيونية كعقيدة سياسية تعني كلها بعد تأسيس اسرائيل امرا واحدا لا يمكن ليهودى في العالم ان يتزحزح عنه ، وهو مفهوم في الدولة ، يتحدى اى مفهوم وجد في التاريخ القديم والحديث • فلو قبلنا نحن بالاتحاد الفدرالي لكان اليهود اول من يرفضوه • ذلك ان المتتبع للصهيونية منذ نشوئها وبعد تطورها يدرك تمام الادراك ان تلك كانت غايتهم منذ البدء وهدفهم الاخير قلع العرب من بلادهم واحتلال هذه البلاد •

وحول الموضوع نفسه اثيرت القضية التالية : كيف تجوز صيرورة الانفتاح الانساني سبيلا الى الاغتصاب الانساني ؟ فاذا كان يرى ان حل قضية فلسطين يجب ان يكون على اساس قومية منفتحة انسانيا اى على اساس اتحاد فدرالي عربي يهودى فلسطيني فهل كان الواجب ان يأتي هذا الانفتاح من جانب العرب استجابة للعدوان العنصرى اليهودى المتحالف مع العدوان الامبريالي،

حلف بغداد

تعدد الحديث عن موقف لبنان الرسمي ، آنذاك ، من حلف بغداد وتشعب ونسج المغرضون حوله ، وجنبلاط في طليعتهم ، الاقاويل والافتراءات . لذلك وحرصا على جلاء كل ما احاق بالموضوع من حقائق ، نعرض اليوم هذه الوقائع علها تكون كافية لاسكات ابواق البطل التي دأبت دون خجل او حياء ، على تزوير الواقع خدمة لمصالحها وارضاء لنزوات بها تستبد .

* * *

قال الرئيس شمعون :

في ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤ وقعت مصر وبريطانيا معاهدة تنص على ان تجلو القوات البريطانية عن قواعدها العسكرية في قناة السويس ، لكنها احتفظت بحق العودة اليها اذا تعرضت احدى دول الجامعة العربية وتركيا لاى اعتداء . فاوجد الجلاء فراغا رأت الحكومة البريطانية ان تعالجه .

ولم يكن عبد الناصر معارضا لمبدأ تنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط بالتعاون مع الغرب . وكان يتوق لان تصبح القاهرة محور اى تنظيم دفاعي . لكن الحكومة البريطانية آثرت ، لاسباب تنوعت ، ان يرتكز الخط الدفاعي على الدول المتاخمة للدول الشيوعية او القريبة منها .

وهكذا وقعت تركيا والباكستان اتفاقا للتعاون والدفاع المشترك في ٢ نيسان ١٩٥٤ . وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٥٥ اعلنت الحكومتان العراقية والتركية عزمهما على توقيع اتفاق مماثل على ان يبقى المجال مفتوحا امام اية دولة ترغب في الانضمام الى هذا الاتفاق .

كانت ردة الفعل عند جمال عبد الناصر فورية . ونسي انه وقع مع الحكومة البريطانية ، دون استشارة الدول العربية الاخرى ، اتفاقا اعتبر تركيا امتدادا للدول العربية ، ونص ان اى اعتداء عليها يبرر اعتماد جميع الاجراءات العسكرية بما فيها احتلال القوات البريطانية لمنطقة القنال . فاوعز الى صحفه لشن حملة عنيفة على تركيا والعراق ، ثم طلب دعوة مجلس الجامعة العربية الى اجتماع طارئ متوخيا استصدار قرار يدين الحكومة العراقية ويمنعها ، بالتالي من التوقيع على اتفاق الدفاع الذى عرف فيما بعد بحلف بغداد .

غير ان المحاولة فشلت . فلم يحظ ، في المؤتمر الذى باشر اعماله في القاهرة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ ، الا بتأييد المملكة العربية السعودية ، بينما التزم

لبنان والاردن وسوريا بموقف ثابت ينبع من الرغبة في التوصل الى نوع من التفاهم على الموضوع • وهكذا انتهى المؤتمر دون بلوغ اية نتيجة • ولم تمض ايام حتى وصل بيروت وزير الارشاد القومي المصرى صلاح سالم في مهمة رسمية تقضي بان يحذر بيروت ودمشق وبغداد من اقرار الاتفاق التركي ـ العراقي على التعاون العربي • فعقدت في مكتبي اجتماعا تقرر فيه ايفاد بعثة رسمية الى العراق برئاسة السيد سامي الصلح رئيس الحكومة وعضوية اللواء صلاح سالم والوزير السورى فيضي الاتاسي ووليد صلاح • فبلغت البعثة بغداد في اواخر كانون الثاني •• وفي اول شباط طيرت الى الرئيس الصلح البرقية التالية :

" بينما تواجه جامعة الدول العربية اخطر ازماتها ، ارى ان واجب الحكومات التي تمثلها بعثتكم في بغداد ، ان تستوحي البعثة في تصرفاتها مصلحة مجموعة البلدان العربية وبلدان الشرق الاوسط • فالمحافظة على وحدة الجبهة العربية والتعاون بين دول الجامعة يشكلان ضرورة حيوية يجب ان تتفوقا على اى اعتبار آخر •

اننا نأخذ بعين الاعتبار البينات التي قدمت لدعم المعاهدة التركية ـ العراقية ، وكذلك المعارضة التي اثارتها المعاهدة • لكن الشيء الاهم هو ايجاد حل يوفق بين اراء الفريقين وينقذ جامعة الدول العربية • اما اذا تعذر التوصل الى هذا الحل ، في الظروف الراهنة ، فنرجو تقديم المقترحات التالية الى الحكومة العراقية والبعثة التي ترئسونها :

١ ـ تأجيل التوقيع على المعاهدة لمدة اربعة اشهر تتيح لنا الفرصة لاجراء اتصالات مفيدة مع مصر والدول العربية من جهة والدول الغربية وتركيا من جهة اخرى •

٢ ـ دعوة رؤساء حكومات مصر والعراق والدول العربية الاخرى الى اجتماع يعقد في بيروت تمهيدا لعقد مؤتمر عام نهائي في القاهرة " •

انتقلت البعثة في ٣ شباط ١٩٥٥ من بغداد الى القاهرة بعدما رفضت الحكومة العراقية اقتراح التأجيل ووافقت على حضور المؤتمر • الا ان عبدالناصر عارض فكرة المؤتمر في البدء ، ثم وافق عليها بعد الحاح رئيس البعثة ، وطرح السؤالين التاليين :

١ ـ هل ان العراق مستعد لمناقشة المعاهدة التركية ـ العراقية من حيث المبدأ مع الدول العربية الاخرى ؟

٢ ـ هل انه مستعد للموافقة على قرار يصدر بغالبية الاصوات ؟

وجاء رد نورى السعيد قاطعا • المعاهدة التركية ـ العراقية تتفق ، من

جميع النواحي ، مع ميثاق جامعة الدول العربية . والموافقة على قرار يصدر بغالبية الاصوات يتعارض مع مبدأ السيادة الوطنية التي يقرها هذا الميثاق . ومع ذلك كنت آمل في تذليل العقبات الكأداء والاهتداء الى حل يرضي جميع الدول العربية . هذا مع العلم ان حلف بغداد ربما كان مفيدا للعراق يمكنه من تعزيز دفاعه عن حدوده الاقليمية ، لكنه لم يوح الي باية منفعة خاصة . وكنت اتوق لان ارى العرب يخرجون من الحلقة الضيقة التي سجنوا فيها انفسهم منذ مدة ، ويتعاونون اقتصاديا وسياسيا وعسكريا مع الدول المجاورة كباكستان وايران وتركيا . وكنت مقتنعا بان منظمة اقليمية تتألف من عشر دول تضم حوالي مائتي مليون نسمة قادرة على القيام بدور بارز فعال في المجالات الدولية ، وعلى اجتذاب الدول الغربية التي لن تتردد في تزويدها بكل ما تحتاج اليه من مساعدات عسكرية واقتصادية ، وذلك دون ان تفقد الدول العربية شخصيتها ، بل ان هذه الدول – الدول العربية – تصبح في وضع يمكنها ، بحكم ميثاق الجامعة والتعاون المطلق بينها ، من اداء ابرز الادوار واهمها .

اما عبدالناصر فقد هدد ، في تصريح علني ، بالانسحاب من معاهدة الدفاع المشترك التي ارتبطت بها الدول العربية في عام ١٩٥٠ اذا وقع العراق المعاهدة مع تركيا ، واعتماد مبدأ جديد يقضي بتوقيع اية معاهدة مع اية دولة غير عربية .

وفي ٨ شباط كلفت سفيرنا في القاهرة ، نديم دمشقية ، ان ينقل الى الرئيس عبدالناصر مخاوفي من انسحاب مصر من معاهدة الدفاع المشترك ورغبة الرئيس المصري في جر الدول العربية الى تحالف مع الدول الاجنبية ، وان يسلمه مذكرة تنص على ما يلي :

١ – هل ان مصر عازمة ، فعلا ، على الانسحاب من معاهدة الدفاع المشترك اذا وقع العراق المعاهدة مع تركيا ؟ واذا كان الجواب بالايجاب فما هي سياستها الجديدة ؟

٢ – هل تعتقد مصر ان معاهدة الدفاع المشترك تكفي لدعم اوضاع الدول العربية العسكرية ؟ .. الا ترى ان هذه المعاهدة لم تعط ، منذ ولادتها ، اية نتيجة فعالة ، وان لجوء الدول الغربية الى تنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط بمساعدة دول غير عربية يخدم اسرائيل ؟

٣ – هل تعتبر ان مبدأ عدم التعاون او الانحياز المطلق مقبول في السياسة الدولية ؟ السنا نرى دولا كالولايات المتحدة الاميركية ، وبريطانيا والاتحاد السوفياتي تفتش عن حلفاء ؟

٤ – الا يهدد هذا المبدا بعزل الدول العربية وتجريدها من الصداقات الدولية المفيدة ؟

٥ ـ هل تعتقد حقا ، بان التحالف مع الغرب يعرض سيادة الدول العربية للخطر ؟ مع العلم ان معاهدات التحالف التي وقعت مع الغرب ساعدت على دعم الدول التي وقعتها دون ان تمس سيادتها ٠ ولنا في فرنسا وبلجيكا وهولندا وايطاليا واليونان وتركيا خير مثال ٠

٦ ـ الا ترتبط مصر مع الغرب بحكم المعاهدة الاخيرة التي وقعتها مع بريطانيا ؟ اليست مرتبطة ، بالتالي ، مباشرة بتركيا التي اعطتها ضمانات لحدودها وسلامة اراضيها ؟ فاذا اضيف الى هذه المعاهدة اتفاق مع دول الشرق الاوسط ، فانه ، يوفر لمصر امكانية زيادة قوتها ٠ فهل يمس ذلك سيادة مصر وكرامتها ؟

٧ ـ هل ترى مصر ان سيادتها ستمس اذا دعت ، في ضوء المكانة التي تحتلها في العالم العربي والثقة التي احرزتها ، الدول العربية وباكستان وتركيا وايران الى مؤتمر يدرس تنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط ؟

بتاريخ ١٢ شباط تسلمت من السفير دمشقية الجواب التالي :

" قابلت الرئيس عبد الناصر مرتين وناقشت معه محتويات مذكرتكم ٠ فطلب مهلة اسبوع ليدرس المقترحات ٠ وارى انه سيفيد من هذه المهلة ليستشير زملاءه في مجلس قيادة الثورة ٠ ووعدني بانه سيجهد لزيارة بيروت ، عندما ينهي درس الموضوع ، ويبحث معكم المقترحات ، والا اوفد مبعوثا من مجلس قيادة الثورة ليناقش الموضوع بمجمله ويتفق مع فخامتكم على الخطوات التي يمكن ان تتخذ

ووصل صلاح سالم الى بيروت واشترك في اجتماعات عقدت في مكتب رئيس مجلس الوزراء ومكتب وزير الخارجية الرئيس الفرد نقاش ومكتبي الشخصي ، ولم تسفر عن اى تبديل في موقف الحكومة المصرية من حيث موافقتها على التحالف مع تركيا وايران وباكستان ٠ مع ان الرئيس سامي الصلح اكد بان رؤساء الحكومات العربية اتفقوا في محادثات اجروها في القاهرة على مبدأ التعاون مع الغرب وقبول مساعداته العسكرية والاحتفاظ بعلاقات ودية مع تركيا " ٠

وفي ٢٤ شباط وقعت الحكومتان العراقية والتركية اتفاق بغداد وبعد اشهر عمد وزير الخارجية الرئيس الفرد نقاش الى دعوة رئيس الحكومة التركية ووزير خارجيته لزيارة لبنان ، ردا على الزيارات التي كان المسؤولون اللبنانيون قد قاموا بها لتركيا ٠ ودامت الزيارة من ١٥ الى ١٨ كانون الثاني ١٩٥٦ وتخللتها محادثات بسط فيها رئيس الحكومة التركية سياسة حكومته ا-دافها من المعاهدة مع العراق ٠ وشدد على القول انه اعتمد ، مذ تسلم حزبه الحكم في ١٩٥١ ، سياسة تقارب مع الدول العربية اعلنتها حكومته في تصريحات رسمية وفي الامم

المتحدة دون ان تلقى تجاوبا عربيا مرضيا . كما اشار الى انه كان يهدف الى تنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط بمساعدة الدول العربية والدول الغربية . ثم تمنى على الدول العربية ان تنضم الى الحلف الاطلسي وتفيد كتركيا من المساعدات الاقتصادية الضخمة والمساعدات العسكرية التي بلغت حوالي مليار دولار . اما فيما خص الخطر الاسرائيلي فالسيد عدنان مندريس اوضح انه يعتبر اى اعتداء اسرائيلي على اية دولة عربية اعتداء على تركيا .

وقبل اختتام المحادثات سأل السيد عدنان مندريس عما اذا كان لبنان يفكر في التوقيع على المعاهدة التركية - العراقية ، فاجبت ان لبنان يرغب في الاحتفاظ بعلاقات ودية مع تركيا ويتابع ، باهتمام ، الجهود التي تبذلها لضمان الدفاع عن الشرق الاوسط ، لكنه لن يتخذ اى قرار من هذا النوع قبل استشارة الدول العربية لان اشتراكه يفقد فعاليته اذا ظلت الدول العربية الاخرى غريبة عن المعاهدة .

وقد ابلغنا الدول العربية وخاصة عبد الناصر موقفنا هذا ، وكذلك الملك سعود الذى كان يعارض ، لاسباب مختلفة ، تركيا والعراق .

* * *

اما بعد ، فهل يسكت المفترون ، مزورو الحقائق ؟

ام انهم سيجدون في " اسطورة " حلف بغداد مادة جديدة للدس ؟

في اية حال ، ان عند وزارة الخارجية الخبر اليقين عن موقف لبنان من حلف بغداد ، وكذلك عند الرئيس الفرد نقاش ، فليعودوا اليهما وليحصلوا على الوثائق الثبوتية ليكفونا ويكفوا لبنان الشغب والتشويش ويكفوا انفسهم عناء المهاترات والتضليل ؟





حفيد تيمورلنك

ذكرت الصحف السورية في اواخر عام ١٩٦١ معلومات وافية عن تمرد ١٩٥٨ المشؤوم فقالت احداها :

" ... واذا كنا لا نحب ان ندخل في تفاصيل احداث الثورة حتى لا ننكأ جراح الشعب ، فان هذا لا يمنعنا من ان نضع بين يدى القارئ واحدة من قوائم الدفع ، وانا انقل هنا من تقرير سرى مارسله السراج الى عبدالناصر بخط يده الارقام التالية :

كمال جنبلاط	٦ ملايين ليرة سورية
شوكت شقير	٣ ملايين ليرة سورية
شبلي العريان	مليون ليرة سورية

وروت جريدة " النصر " السورية " حقيقة كمال جنبلاط ، فقالت ، ردا على ما سبق لجنبلاط ان قال في السوريين انهم احفاد تيمورلنك :

" ... دبور .. ون على خراب عشه " . هكذا فعل كمال جنبلاط . كل الذين ردوا على كمال جنبلاط اجادوا وابدعوا – الله يعطيهم العافية – لكنهم سهوا عن ان يقولوا لابن الحسب والنسب ان سيادته من مواليد " شهبا " في جبل العرب في سورية وان آباءه واجداده هم من شهبا وسوريون .

" وبعد يا سيدى الزعيم كمال بك : "

"لقد شتمت السوريين فشكرا لك لان المذمة من ناقص شهادة بالكمال ولكن لماذا لم تشتمهم يوم كانوا اسيادك تبسط لهم يدا كالرغيف ، تستجدى المال ، وانت تبيع الكرامة والشرف والمروءة والضمير والوجدان و ... و ... وكيان لبنان؟"

" اليس الذين خلقوك واوجدوك وجعلوك وزيرا حتى اليوم هم السوريون ؟ الم تكن عميلا وخادما مطيعا وعبدا ذليلا وآلة صماء في يد السوريين امثال : عبد الحميد السراج ، واكرم الديرى ، وطعمه العودة الله ، وجادو عزالدين ، وطلعة صدقي ، وعبده حكيم وباقي الشلة " .

" اتذكر يوم كنت تتسكع برفقة الزعيم شوكت شقير على ابواب العقيد برهان ادهم في مكتبه في المخابرات العامة – الفرع ١١ – وعندما يسمح لك بالدخول كنت تحييه التحية العسكرية وتقول له : قل لعبدالحميد بك " العبد وما ملكت يداه لسيده " .

" وبعد برهان ادهم ... عبده حكيم .. الم تقل له يوم قدمت وسيطا من

اجل ايواء قتلة نعيم مغبغب ، انك خادم ـ ضباط اصغر سوري ـ ولقد كان شاهدا عليك شوكت شقير وناصر الصالح مدير المباحث ؟ "

" تذكر يا كمال بك يوم كان سامي جمعة الموظف في المخابرات العامة يحمل لك مرتبك ومرتب شوكت شقير ومرتبات زلمك ممن عينهم السراج موظفين في المباحث وكيف كنت تقول له : " انتم اسيادنا ، انتم اولياء نعمتنا ، نحن رصاصة في فوهة مسدسكم ، اطلقونا في الوقت الذى تحددونه " .

" تذكر كمال بك ... يوم قدمت دمشق برفقة شوكت شقير وسيطا من اجل القاتل المجرم غارو كوكوزيان ونهرك السراج اكثر من مرة وقال لك بعد ان افتضح امره : " لا استطيع اطلاق سراحه من السجن " .

" فقلت له : " نحن زلمك ابو حمدو . وان غارو ولو كان مجرما ، الا انه يمثل حزب الهنشاق ، ونحن بحاجة لدعم هذا الحزب لنا ابان المعركة الانتخابية يا ابا حمدو . انا العبد المطيع لكم مدى الحياة . ان صرماية " اصغر سوري تاج لراسي " .

" وبعد هذه التوسلات ترك لك السراج غارو كوكوزيان الذى عاد الى بيروت ليعيد ارتكاب الجرائم فيها . ولتعود انت لحمايته من يد العدالة وتضعه في قريتك المختارة " .

" كان الله في عون لبنان ... يا كمال بك " .

" اتذكر يا كمال بك ...؟ "

" يوم جئت لدمشق ثلاث مرات ، يرافقك شوكت شقير ، تبكي وتتوسل من اجل زوج اختك الامير حسن الاطرش المقيم حاليا وطوال عهد الوحدة في قرية المختارة ، وقد قبلت يد السراج ثلاث مرات وانت ترجوه ان يتوسط عبد الناصر للعفو عن الامير حسن ، وكان السراج يقول لك : " هذه فضيحة . انا الذى قدمت الامير حسن ورفاقه الى المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى ، والعمل لمصلحة الاستعمار والصهيونية . وانا اليوم لا يمكنني ، وفي هذه الظروف ، ان اتوسط للعفو عن الامير حسن . انا مستعد لان ادفع له ، كل شهر ، ثلاثة الاف ليرة سورية على ان لا يبقى حاليا في لبنان " .

" واخيرا قلت لعبد الحميد السراج : " سانقلب ضدكم اذا لم تعف عن الامير حسن " .

" فأجابك : من اجل خائن تنقلب ضدنا ؟ والله اذا انقلبت نشرت على الملأ تاريخ حياتك معنا ليعرف الشعب اللبناني من هو كمال جنبلاط وما هي زعامته المزيفة ... الخ " .

" اتذكر ساعة كنت تتوسل السراج ليعفو عن الامير حسن وقال لك بحضور برهان ادهم وعدد من ضباط المخابرات : " ان من يتوسط للخائن يكون اشد خيانة منه . وان اصرارك على الوساطة يجعلني اعيد النظر في امر التعامل معك وسوف اقطع المرتبات عنكم واسلم قتلة نعيم مغبغب " .

" فقلت له : " انا خدامك يا ابو حمدو . انا خدام اصغر سوري في هذا البلد . وفي حينها استدعاك احد ضباط المخابرات الى غرفة يوسف مزاحم وقال لك : لا تشط . انت موظف ، ومن يقبض راتبا منا هو خادم لارائنا وليس له في الوساطات او في ابداء الاراء مقام " .

" تذكر صور الماضي يا كمال بك ، صور الرق ، صور بيع الكرامة في سوق العبيد ، ثم ارفع رأسك اليوم وقل عن السوريين انهم احفاد تيمورلنك " .

" اسيادك بالامس الذين عددت اسماءهم هم سوريون . فهل تنكرت لهم دفعة واحدة وتجرأت على ان تقول لهم احفاد تيمورلنك " .

" كبيرة عليك ، كمال بك " .

" اذا كان عبد الحميد السراج وجميع الاسياد قد لجأوا الى القاهرة فان الاضابير موجودة في دمشق . هي بين ايدينا نقلب صفحاتها ، نقرأ فيها رسائلك ، وفيها اصغر معاني الرق والعبودية " .

" نقرأ الوصولات الشهرية التي كنت تقبض بموجبها ، وهي عبارة عن شيكات باسم برهان ادهم وعبدو حكيم مجيرة الى سامي جمعة الذى كان يحولها باسمك عن طريق بنك مصر او البنك المركزى ، وان السيد عدنان المبارك سكرتير حاكم مصرف سوريا المركزى الذى كان يتولى بنفسه تسهيل عمليات الصرف والدفع لا يزال في منصبه ، وهو شاهد اثبات يا كمال بك " .

" ان الذين اطعموك من جوع ، وامنوك من خوف ، وقالوا لك كن زعيم المختارة هم سوريون . وفي الحقيقة انت عبد من عبيد هم وراع من رعيانهم . فماذا عدا مما بدا حتى دفعك ذوقك الرفيع وادبك الجم وتربيتك المنزلية لتقول : ان الشعب السورى من احفاد تيمورلنك " .

" عفوا ، كمال بك ، انت البادئ ، والبادئ اظلم " .

" ولكن هل يرضى اسيادك بان تقول ان السراج والديرى والعودة الله وجاد وعزالدين وطلعة صدقي وجمال الصوفي ورفيق اسماعيل وعبدو حكيم وعبد الوهاب الخطيب وعبد الجواد عبارة وتوفيق حسن وغيرهم انهم من بنادق التيمورلنك ؟ " .

" انت تشتم السوريين وفي سوريا اهلك وابناء عمومتك ، هم سكان جبل

العرب ابناء معروف وفيهم ، سلطان باشا الاطرش قائد الثورة السورية وقاهر كبرياء فرنسا وابو الشهداء ، وان سلطان باشا من مؤيدى الحكم القائم في سوريا فهل اصبح في نظرك من جملة الذين شتمتهم ؟ " .

" يا لعار العرب ، يا لذل العرب ، ان تكون من لبنان ، وان تكون عربيا " .

"انا لا اريد ان اصدق ان الذين دونوا حسبك ونسبك صادقين فيما قالوه".

" كمال بك : "

" اذا كنت مهووسا ، مريضا ، وقد اندفعت بعاطفة الحقد الاسود لشتم الشعب السورى ، فان اى فرد من ابناء هذا الشعب لن يقابلك بالمثل ويشتم الشعب اللبناني ، لانه شعب شقيق ، عربي اصيل " .

" سيظل لبنان العربي بلدا شقيقا وحبيبا ، ولا بد لهذا البلد النبيل الاصيل من صحوة تكون فيها التصفية والنهاية " .

" يا كمال بك ... "

" انت اسأت الى لبنان والى عبد الناصر والى القضية العربية بشتمك الشعب السورى لانك شتمت كل عربي وكل مسلم في الدنيا " .

" العبد الذليل لن يكون سيدا يا كمال بك " .

" العميل ، الخائن ، ومصاص الدماء ، وهادم كيان لبنان ، لا يحق له ان يعيش ...

ولكن متى يصحو لبنان من خمرة السراب الخادع ؟

موعدنا معك قريب ... وموعدك مع الشعب اقرب . "

* * *

وفي مقال آخر قالت جريدة " النصر " السورية :

" بعد ان انتهت ثورة لبنان وفد علينا من الشبان المؤمنين بالقومية امثال ارتين الاسعر وغارو كوكوزيان ورفاقهما اصحاب اكبر سجل حافل بالقتل والنهب والسلب والسرقات " .

" نعم ... وفد هؤلاء وامثالهم الى دمشق ضيوفا ولاجئين سياسيين في كنف امثالهم وقد عينهم السراج في المخابرات العامة بواسطة كمال جنبلاط وشوكت شقير ، براتب شهرى قدره خمسمائة ليرة لبنانية ، وبعدما زود كل منهم بمسدس حربي ماركة ستاندرد وهوية حماية تحمل توقيع عبد الوهاب الخطيب " .

" وعلى اعتبار ان الحماية والمال والسلاح من اسباب البطر والسفاهة فقد استعد انصار القومية العربية من حزب الهنشاق الارمني للقيام بجرائم جديدة

في دمشق " .

" ففي احدى الليالي كانوا يسهرون ويخمرون في دمشق في مطعم بريمو ، فاذا بالخمرة تلعب برؤوسهم فشهروا مسدساتهم واطلقوا النار قصدا وعمدا على الزبائن وقتلوا المدعو غارو بن مكرديج صاحب مطعم عمر الخيام والتجأوا الى بطريركية الارمن الارثوذكس " .

" وكان لا بد لرجال الامن ان يقوموا بواجبهم ، فعمدوا الى تطويق البطريركية لاعتقال القتلة " .

" وهنا جرت الاتصالات الهاتفية بين جنبلاط والسراج . وكانت النتيجة صدور امر لرجال الامن بفك الحصار عن البطريركية مما ساعد القتلة على الفرار الى لبنان ، بينما توارى غارو في حلب " .

"وقبع الوالد المفجوع ينوح ويبكي الى ان اصيب بسكتة قلبية ومات بها . ثم توفي العم حزنا على الاب والابن . وبقيت الام ثكلى دون معيل . وهي اليوم كالشبح في مطعم عمر الخيام لا تجف لها دمعة " .

" وفي بيروت عاد القتلة الى ارتكاب الجرائم فاعتقلوا واودعوا سجن الرمل " .

" اما في حلب فقام المقدم مروان السباعي مدير المباحث باعتقال غارو كوكوزيان وارسله مخفورا مع مسدسه الى دمشق حيث تسلمه النقيب ناصر محمد الصالح مدير المباحث العامة واودعه سجن القلعة ليحاكم بتهمة الاشتراك في قتل غارو بن مكرديج " .

" وهنا تتجدد الوساطة " .

" كمال جنبلاط وشوكت شقير يبعثان برسالة الى السراج حملها الخياط جاك الارمني وسلمها اليه في دمشق بواسطة ناصر الصالح مدير المباحث العامة " .

" وقبل السراج الوساطة فامر باطلاق سراح غارو كوكوزيان واعادة مسدسه اليه وتعيينه في المخابرات العامة ـ الفرع السابع ـ عند عبدالوهاب الخطيب " .

عميل بغداد

تحت عنوان " مطلوب من جنبلاط ان يجيب " خاطبت جريدة النصر السورية الرئيس عبد الناصر بقوله :

" ما رأيكم بكمال جنبلاط اذا قالت لكم احدى الصحف المؤيدة لكم ان كمال جنبلاط عميل حلف بغداد ، وعميل نوري السعيد ، وانه قبض اموالا من عراق نوري السعيد واخذ سلاحا استعدادا لاحتلال دمشق والقضاء على رئيس جمهوريتها اديب الشيشكلي عام ١٩٥٤ ؟ "

ثم اورد " مطلع " الحادثة الخطيرة التالية :

" بتاريخ ١٢ اغسطس ـ آب ـ نشرت جريدة الهدف اللبنانية في عددها رقم ٣٨٢٨ تحقيقا صحفيا شرحت فيه الطريق والكيفية التي قبض بها جنبلاط المال والسلاح من العراق ، وتحدت جنبلاط ان يكذب ، فكانت صفعة للبطل في ميدانه ورفسة " لعلم " القومية العربية في عقر داره " .

قالت جريدة الهدف :

" اضطرنا السيد كمال جنبلاط ، وزير الداخلية ، بعدما عمد الى النيل من جريدتنا امام مجلس النواب ، امس الاول ، الى ايراد عدد من الحقائق الخافية عن الرأي العام وبات من الضروري اطلاعه عليها . وكانت " الهدف " تأبى الخوض في هذه المجالات تاركة لغيرها ان يكشف الغطاء عن حقيقة الرجل الذي لم يعد مجهولا من احد ، الا انها دفعت دفعا لذلك ... والسيد جنبلاط ليس غريبا عن هذا الدفع ، وهو البادئ كما قلنا امس . وهكذا نضع امام القراء هذه الحادثة الصغيرة اليوم وهي كما يلي :

" في سنة ١٩٥٤ ابان حكم الشيشكلي واثر الحوادث التي وقعت في جبل الدروز والهجوم العنيف الذي شنته القوات السورية على هذا الجبل قابل السيد كمال جنبلاط سفير العراق واختلى به مدة طويلة . وعلى الاثر علم ان السيد كمال جنبلاط طلب رسميا من الحكومة العراقية تزويده بالمال والسلاح لمقاومة حكم الشيشكلي . فوعد السفير بدراسة الامر وكتب الى بغداد يبلغها طلب السيد جنبلاط . فحضر على الاثر رسول من بغداد وتفاوض مع السيد كمال جنبلاط وعاد الى بغداد . وتأخر الجواب ، فعاد السيد كمال جنبلاط وقابل السفير العراقي والح بضرورة تزويده بالمال والسلاح . فاوفدت بغداد على اثر ذلك المغفور له صالح جبر فوصل بيروت وعقد اجتماعا سريا مع السيد كمال جنبلاط في منزل شاب وطني معروف في شارع محمد الحوت كما حضر هذا الاجتماع شخصيات

نقص في الوثيقة

نقص في الوثيقة

جنبلاط وبكركي

بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٦٨ نشرت "نداء الوطن" في صفحتها الاولى ، ردا عنيفا على كمال جنبلاط جاء فيه بعد مقدمة شديدة اللهجة زاخرة بالحقائق والوقائع :

... وفي هذا الفصل الجديد تناول جنبلاط بعض المقامات والفئات والهيئات بنفس الاسلوب الذى سبق له ان تناول فيه الموتى والاحياء من زعماء البلاد ابتداء من بشاره الخورى الى رياض الصلح الى كميل شمعون الى رشيد كرامي الى شارل حلو حتى ان فؤاد شهاب بالذات لم يسلم من لسانه ، واذا كان سلوك جنبلاط ازاء الاشخاص لا يهمنا كثيرا فان تعرضه للكثرة من اللبنانيين لا يسمح لنا بان نترك لهذا المتهوس مجال الاسترسال في اثارة النعرات الطائفية وبث روح التعصب في نفوس الجماهير التي يحاول اصطيادها لزجها في اتون مبادئه الملتوية الملحدة عن طريق التفرقة بين الفئات والعناصر بتحريك عوامل الخوف والحذر في مجال العلاقات والروابط بينها ، وبدون ان يدرك ان اللبنانيين عاشوا احقابا طويلة عائلة واحدة ، واذا كان ثمة من خطر يهدد وحدتهم وتضامنهم فهذا الخطر كامن في تصرفات جنبلاط وامثاله ...

وفي سبيل تأصيل الخوف والحذر في نفوس الفئات التي يحاول استغلالها – وهو غريب على كل حال – تعمد جنبلاط في مقاله ان يسم الجماهير المسيحية ... (كذا) ، بـ " الغوغائية الطائفية التي يستثمرها الاستعمار والرجعية والصهيونية وتساندها الاوساط الرأسمالية وطبقة من رجال الدين تتوافق مصالحها مع مصالح الاستعمار الرأسمالي الداخلي " ، مستشهدا على ذلك بالاجتماعات الدورية التي كان يعقدها ارباب الرهبانيات بوحي النهج الانعزالي التقليدى وبرعاية المرجع المهيمن على هذه المؤسسات . (كذا) ..

وامعانا في التحذير والتخويف يفسر صاحب المقال موقف المسيحيين بانه يرمي الى الافادة ما امكن من اجواء النكسة العربية لاعادة العلاقات وترسيخها بين لبنان والعالم الاوروبي واميركا باشكال جديدة تشمل المعاهدة الثنائية الدفاعية وتدويل حدود لبنان وتكريس الحياد اللبناني على الطريقة السويسرية وانسحاب لبنان من جامعة الدول العربية ملقبا كل ذلك بالصهيونية اللبنانية الحقيقية التي تخطط لخلق اوطان طائفية في لبنان ...

وقبل ان توضح ملابسات الاحداث التي سبقت مجيء العهد الشهابي ورافقت ولادته ، وقد كنا كما يعلم جنبلاط في صميمها ، نحرص على ان نذكر

هذا الرجل وغيره بان الغوغائية لم تكن يوما في الصفوف المسيحية ولا في الصفوف الاسلامية المؤمنة بالله وبالوجود اللبناني .

ولم نلمس معالم هذه الغوغائية الا عندما ظهر جنبلاط على المسرح السياسي والتقى من يستغل واقعه العائلي والعقلي، فاستمات في خدمة كميل شمعون ضد بشاره الخوري وفي خدمة اجهزة خارجية ضد كميل شمعون ، وواصل استماتته في خدمة المخططات التخريبية ضد فؤاد شهاب ويواصلها اليوم ضد شارل حلو ، مؤلبا في مختلف ادواره العناصر المتطرفة على النظام ليظل في يد المخربين المعول لتهديم الحكم الديموقراطي والقضاء على الحياة الديموقراطية .

اما وصم العناصر اللبنانية غير المنساقة في الانحراف الجنبلاطي بالرجعية والعمالة للاستعمار والدول الاوروبية واميركا فليس من المستغرب صدوره عن العميل اليسارى ... فمن حقه ان لا يرى التقدمية والتحرر الا في ركاب الشيوعية وفي الاستزلام للاجهزة الثورية ... ،على انه نسي بل تناسى ان هذه العناصر هي التي انتزعت استقلال لبنان من الدول التي يعنيها وهي غير مستعدة اليوم للتفريط بهذا الاستقلال لحساب المعسكر الذى عرف كيف يستميل جنبلاط ويستغله ويغذى نزواته .

واذا كان حرص العناصر ، موضوع تهجم جنبلاط ،على حدود لبنان وحياده واستقلاله هو مظهر الرجعية التي يكافحها فان هذا الحرص موضوع اعتزاز هذه العناصر التي تجد في تهجمات الرجل دليلا جديدا على خروجه على المبادئ والقواعد الاستقلالية .

وحاول جنبلاط زيادة في تحريك العصبية الطائفية التي يتجر بها على حساب المسلمين والمسيحيين في ان واحد ،ان يقحم مرجعا دينيا كبيرا في معرض تركيزه على نشاط اركان الرهبانيات في نطاق ما يسميه ب "الغوغائية المسيحية" وعلى اجتماعاتهم وبياناتهم التي يلمح الى انها لا يمكن ان تتم الا بوحي ذلك المرجع الكبير .

ولو ان ذاكرة جنبلاط استيقظت لما كتم عن الجماهير التي يحاول ان يغرر بها كم من المرات تسكع على ابواب ذلك المرجع الكبير وترامى على ابواب الاديرة قبل الانتخابات النيابية وبعدها متوسطا بعض اعوانه في الحزب الاشتراكي من اجل تبرير مواقفه وايضاح كونه ضحية حقد "العناصر" التي يتملق اليها اليوم بما يشن من حملات على العناصر المسيحية .

وهنا لا بد من ان نوضح ان نشاط اركان الرهبانيات حق مشروع لهم كما هو لغيرهم من اللبنانيين ، والثوب الرهباني كأى ثوب ديني آخر لا يحرر صاحبه من التزاماته الوطنية ولا سيما في الساعات العصيبة التي تقتضي حشد جهود المخلصين لمكافحة الخيانة والتخريب والتطرف والالحاد ، وانقاذ مقدسات الوطن

وقيمه الادبية والمعنوية ٠

فاجتماعات اركان الرهبانيات ، سواء اكان بوحي المرجع الديني الكبير او كان بوحي الضمير والواجب الوطني الذى يفرض عليهم القيام بقسطهم في الدفاع عن مصالح لبنان العليا ، هذه الاجتماعات ، لم تتم بدافع طائفي او لغايات دينية بل لصد تيار " النهج " الجنبلاطي المرسوم خارج الحدود لتطويق " النهج " الشهابي بابعاده عن العناصر الوطنية المخلصة وجعله وقفا على المخربين الذين لولاهم لما ساءت علاقات هذا العهد مع رعيل الوطنيين الابرار بحيث تسنى لجنبلاط وامثاله ان يرتعوا في جناته وينفذوا مخططاتهم باسمه ويوصلوا البلاد الى هذه الحالة من التدهور والانهيار على حساب " نهجه ٠٠٠ ؟ "

واذا كان الذين شوهوا العهد الشهابي يعتقدون ان واقعهم الذى خفي على سيد ذلك العهد كان خافيا على العناصر المخلصة فانهم يكونون على خطأ فادح ، لان مخططاتهم التخريبية كانت معروفة قبل مجيء العهد الشهابي وكان هناك من يدرك اى مصير ينتظر البلاد اذا قدر لذلك الفريق من " الثوريين " اللبنانيين ٠٠٠ الذى هيئت له في الخارج الاجواء للسيطرة على مقدرات البلاد ان يستقطب الشهابية المخططات ويتخذها شعارا داخليا لتنفيذ المخططات الخارجية المرسومة له ٠٠٠

وكانت المفاجأة في الايام الاولى من هذا العهد اقالة اول حكومة له ولم يكن قد مر على توليها الحكم سوى عشرين يوما لتقوم مقامها حكومة الشعار المعروف " لا غالب ولا مغلوب " ، وهكذا استبعد الوزيران يوسف السودا وشارل حلو واحتفظ بالرئيس الدائم للعهد السيد رشيد كرامي ٠٠٠

وتعليقا على هذا الحدث في يومه بالذات سمع اميل الخورى يقول للشيخ بشاره الخورى : " انتهى العهد حيثما بدأ " ، فوافق الرئيس الاستقلالي الاول بكثير من الالم والمرارة ٠

ولا يسعنا في هذا الصدد الا ان نترك للقارئ ان يقرر الى اى مدى صحت نبوءة الاستاذ الكبير ٠

ثم توالت المفاجآت ابتداء من بيان حكومة كرامي الرباعية وقد برزت فيه سياسة الانحراف عن المبادئ الاستقلالية ثم جاء سلوك هذه الحكومة يكرس الانحراف في مجالات السياسة الخارجية وعقبته المراسيم الاشتراعية التي اطاحت بقواعد الشؤون الادارية وللتاريخ يقتضي لنا ان نذكر ان محاولات مخلصة كثيرة بذلت لتجنيب البلاد مغبات الانحراف ٠٠٠

وفي نطاق هذه المحاولات التي رافقناها عن كثب لمسنا الكثير من جهد لم يثمر ، فقد سمعنا المرجع الديني الكبير الذى المح اليه كمال جنبلاط في مقالته

يقول – وهو في غمرة القلق – للشيخ بشاره الخورى : " برضاى عليك خليك بجانب العهد " • وسمعنا بشارة الخورى يجيب : " سأكون عند حسن الظن واضع نفسي في خدمة العهد " ،على انه عاد بعد بضعة ايام ليقول للمرجع الديني الكبير : " يا سيدنا ، انا مستعد للتضحية بالوقت والصحة والمال ولكنني غير مستعد للتضحية بالكرامة ، فهل تريدون مني ان اقف على الابواب واعرض رأيي ، ما دام ليس هناك من يطلبه مني ، وقد حاولت ان انزل عند توجيهكم واطلعت فيليب – ويعني فيليب تقلا – على رغبتكم ، ولكنني لم المس تجاوبا • "

وكما فشل بشاره الخورى فشل الكثيرون من الوطنيين الصادقين الذين كانوا يتمنون نجاح العهد الشهابي على امل ان يكون في ضوء واقع صاحبه واطار امكاناته مرحلة استقرار وازدهار للبنان ، غير ان قطع الطريق على تمنيات المخلصين وضعهم في عزلة اتاحت لمنفذى المخططات المرسومة تطويق العهد واقامة هوة سحيقة بينه وبين دعاة الخير •

وكان من الطبيعي ان يتخذ الذين وضعوا اسس " الخط الوطني " وشاركوا في تدعيمه خطوة حاسمة تجنبهم مسؤولية الانحراف عن هذا الخط السليم امام التاريخ ، ولا سيما بعد ان توافرت لديهم القرائن والادلة على المخططات المرسومة والاهداف المبيتة ، وكان ذلك الاجتماع في منزل الوطني المجاهد الياس بعقليني حيث طرحت ملابسات " الثورة " وما بعد " الثورة " ••• على بساط البحث جملة وتفصيلا ، فاقترح الاستاذ الكبير اميل خورى على المجتمعين الانسحاب من " جبهة الاتحاد الوطني " التي كانت تشرف بجناحيها على تطبيق قواعد " الخط الوطني " وكان جنبلاط مستبعدا عن هذه الجبهة بحكم تطرفه اليسارى •

وكانت مدعوة الى اجتماع يعقد بعد الظهر في منزل الرئيس صائب سلام بحضور جميع اعضائها بما فيهم رئيس الحكومة الرباعية السيد رشيد كرامي ، وكان فريق من المجتمعين في منزل الدكتور الياس بعقليني يؤثر حضور اجتماع " الجبهة " ليبسط الموقف بكل صراحة •

وبعد الظهر اجتمعت جبهة الاتحاد الوطني في منزل الرئيس سلام وافتتح الدكتور فؤاد عمون الاجتماع بقوله : " يا اخوان ، نحن اجتمعنا ، صباح اليوم في منزل الدكتور الياس بعقليني لاستعراض ••• " فارتفع صوت يستأذن عمون بمقاطعته قائلا : – يا فؤاد بك من تقصد بكلمة " نحن " ؟ وكان المقاطع هو الرئيس سلام الذى كان قد علم باجتماع ما قبل الظهر وبما دار فيه من احاديث من صديقه الاستاذ نسيم مجدلاني ، فتردد الدكتور عمون في الجواب ، فاذا باميل خورى يقول : " نحن " تعني الجناح المسيحي في الجبهة ، يا صائب بك " • وسمعت على الاثر صفرة طويلة وعاليه • فقال اميل

خوری " من الذی یصفر " ؟ ، فاجاب الرئیس سلام بقوله : " انا الصافر یا امیل بك " . فقال الاستاذ امیل : " ولماذا هذا الصفیر ؟ " فاجاب سلام : " منذ متی کنا جناحین مسلما ومسیحیا في الجبهة؟"

فرد امیل الخوری علی الرئیس سلام بقوله : " منذ بدأ غیرنا یعد المخططات وترسم المناهج وتتخذ القرارات بمعزل عنا " . فقال الرئیس سلام : " انني استغرب کلامك هذا یا امیل بك " . فقال امیل خوری : " لا مجال للاستغراب ، فهل لك ان تصارحنا یا صائب بك علی ای اساس استقلیتم باختیار رشید کرامي رئیسا للحکومة ، الیس لنا من رأی في هذا الاختیار اذا کنا کما تزعم جبهة واحدة ؟.. "

فبادر الرئیس کرامي الی القول : " ما جئت الی الحکم ، یا اخوان ، الا في ضوء المبادیء التي قامت علیها الجبهة ، فانا واحد منکم ولن اخرج عن هذه المبادیء .. " فانتفض امیل خوری قائلا : " القضیة لیست قضیة عواطف وکلام معسول یا رشید بك ، وانما هي قضیة کرامة وسلامه واطمئنان ، وانني اسمح لنفسي ان اکرر هنا ما قلته في منزل الدکتور الیاس بعقلیني وهو انني غیر مطمئن وکثیرون غیری في هذا الاجتماع وخارجه ... یشاطرونني عدم الاطمئنان وفي نطاق هذا الواقع اعلن انسحابي من " جبهة الاتحاد الوطني " محملا الجناح الاخر مسؤولیة المستقبل ... ، فعسی الا یکون صائب بك في طلیعة الذین سیدفعون الثمن " وعند هذا الحد انفرط عقد جبهة الاتحاد الوطني والی الابد ..

الیاس غریاني

جنبلاط المخرب

وتحت عنوان " بکرکي لا تسمح لجنبلاط باستغلال بیانها لاهدافه الهدامة " کانت " نداء الوطن " قد نشرت بتاریخ ٦ نیسان ١٩٦٨ المقال التالي نصه :

لم نکن بحاجة الی المعرکة الانتخابیة في الشوف لنکتشف شخصیة کمال جنبلاط في ظواهرها ودخائلها ، فقد عرفناه منذ المجيء به الی الحکم لاعتبارات عائلیة ، وشهدنا بطولته في ٢٥ ایار ١٩٤٧ یوم عمد رئیس الجمهوریة الشیخ بشاره الخوری الی کف ید محافظ الجبل الاستاذ حسین الجسر تجاوبا مع احتجاجات وزیر الاقتصاد ـ کمال جنبلاط ـ وتولیته هو شخصیا عملیة فرز الاصوات فانتقل الی بعبدا واشرف علی الفرز في اطار النزاهة التي ینتحلها ووقع المحاضر واعلن النتائج بارقام مذهلة ... ثم راح جنبلاط ینادی بالتزویر حتی ضاعت معالم بطولته بایهامه الناس ان غیره هو المزور ، ومنذ ذلك التاریخ ذهب ٢٥ ایار مثلا في التلاعب والتزویر ولکن بطله الحقیقي ظل مجهولا ...

ومن ذلك الحين شهد المطلعون لكمال جنبلاط بالبراعة لان الرجل الذى استطاع ان يبعد التهمة عن نفسه ويلصقها بالدولة لا شك في انه طويل الباع في ضروب التضليل ، وعلى هذا الطريق سار سيد المختارة في حياته السياسية فما رعى حرمة لصداقة ولا بقي ثابتا على خصومة سوى خصومته لنفسه وتنكره لواقعه .

ما لنا ولماضي الرجل ، فحسبنا منه حاضره ، وحاضره الانتخابي بالذات اذ استنفد على هذا الصعيد رصيده من التمويه في جميع محاولاته ومختلف مجالاته ليحقق الانتصارات التي يعلل نفسه بها من حزبية وعقائدية وسياسية، ويشبع شهوته للزعامة في مجال اوسع بعد ان ضاقت بمطامحه حلقة المختارة

وما كنا نود في هذه الظروف ان نتعرض لشؤون هذا الرجل ، لو لم يفرض علينا فرضا واجب الكشف عن اضاليله واباطيله فلدينا العدد الاخير من جريدته وقد خصصه للطعن بكرامات منافسيه على اعتقاد خاطئ منه بأن الاساءة الى الكرامات تقوى مكانته وتعزز شعبيته في منطقة لبنانية محافظة عرف ابناؤها من مختلف الفئات والعناصر بالاباء والشهامة والخلق الكريم والترفع عن المثالب .

واذا لم يكن من شأننا ان نداوى الاعراض التي تنتاب السيد كمال جنبلاط فيهتاج ذما وشتما وسبابا يوجهها الى شخصيات كان بالامس القريب يهتاج في مدحها والثناء عليها ، فان من شأننا ان نصارحه بان من يطيب له الطعن والتجريح لا يجوز له ان يتلطى وراء الغير ، كما فعل السيد جنبلاط في محاولته استغلال البيان الذى اذاعه الخورى اميل شاهين احد امناء سر البطريركية بتوضيح موقفها في الظروف الحاضرة ، فعمد بطل ٢٥ ايار الى تزوير نية واضع البيان بايهام الناس بانه وضع تأييدا لزعامته ... في حين ان البطريركية عندما وضعت هذا البيان لم تكن تقيم اى وزن او حساب لكمال جنبلاط .

وعلى سبيل الايضاح لا يمكننا الا ان نفهم ان البطريركية المارونية ليس من الوارد لديها تأييد المبادئ الهدامة التي يؤمن بها جنبلاط ، ومماشاة العقائد الشيوعية التي يدعو لها في اوساط مشهود لها بالمحافظة على التقاليد ، ولكن الوارد لديها — على ما نعتقد — انه يعز عليها ان يكون كمال جنبلاط سليل البيت الكبير وابن العشيرة الابية انزلق في الانحراف عن تاريخ بيته وواقع وطنه .

ولا غرابة في تصرف رئيس الحزب الاشتراكي اليسارى ، فقد استغل لايام خلت مقالا لا ناقة له فيه ولا جمل فنسبه الى كميل شمعون ليظهره بمظهر المتنفض على قداسة البابا ، فكان ابن المختارة اليسارى المرتمي في احضان

الشيوعية يغار على كنيسة النصارى اكثر من ابن دير القمر ، وهدف جنبلاط من هذه المداورة استقطاب الرهبان لمصلحته في معرض الدفاع عن الكرسي الرسولي ،على انه لا الرهبان ولا غيرهم يؤمنون بغيرة كمال جنبلاط الذى كثيرا ما طالب بتأميم املاكهم ، ولا جنبلاط يؤمن بما يكثبويقول ، ولكن تصرفاته هنا وهناك هي من ضروب التضليل ولوانه عقل لاقلع عنها .

الياس غرياني



.. والقوميون الاجتماعيون

يوم اعدم زعيم الحزب القومي السورى المرحوم انطون سعادة كان كمال جنبلاط الرجل الوحيد الذى وقف في مجلس النواب مدافعا عن زعيم القوميين وعن الحزب القومي ومهاجما السلطات بعنف . وقيلت ، في ذلك ، تفسيرات شتى . منها ان نزعات قومية كانت تتجاذب كمال جنبلاط آنذاك ، وانه مال الى الافادة من اعدام المرحوم انطون سعادة ليخلفه في زعامة الحزب وعندما قطع عليه قادة الحزب الطريق نظرا لانتهازيته انتقل الى انشاء الحزب التقدمي الاشتراكي - شتان بين المبادئ القومية والمبادئ الاشتراكية - ونشط لشن حملات عنيفة على الحزب وزعيمه ، استمرت اعواما . فقال في كتاب: " في مجرى السياسة اللبنانية " : (الصفحة ١٩) :

" ... القوميون السوريون لا يزالون على حالهم بالرغم من تخوفهم من سوء المصير ومن هذا الجزع الذى يلازم تصرفاتهم وتصريحاتهم . ولولا المال الاجنبي الذى يغذى تحركاتهم والذى لا يزال يحيطهم بالوصاية والتحريض والتشجيع لافل اليوم نجم عنفوانهم تماما ولتقلصت اكثريتهم العددية عن المبدأ الفاشستي المادى الذميم ... "

ويضيف في الصفحة ٢٢ :

" ان القضاء السياسي على شمعون واعوانه المباشرين (ويعني القوميين) هو في النهاية احد الاهداف السلبية لهذه الثورة (تمرد ١٩٥٨) ... "

لكن كمال جنبلاط ما لبث ان طوى فكرة القضاء على القوميين السوريين . فقام بعد الانتخابات النيابية الاخيرة ، واثر الفشل الذى لازمه ، بزيارة عقيلة الاستاذ اسد الاشقر احد اقطاب الحزب القومي الاجتماعي في دارها في ديك المحدى كما اوفد من زار الاستاذ الاشقر نفسه في مستشفى الكرنتينا .

وقيل ايضا ، في تفسير هاتين الزيارتين ان جنبلاط انتهازى وانه لا يتورع اليوم ، عن مصافحة الذين وصفهم بالاعداء الالداء بالامس ودعا الى القضاء عليهم ، لان مصلحته تملي عليه هذا التصرف الارعن . ومصلحة جنبلاط تسمو على كل منطق وكرامة وضمير .

اما رأى القوميين بكمال جنبلاط فقد ابداه الكاتب والاديب المرحوم سعيد تقي الدين شقيق المحامي والنائب بهيج تقي الدين رفيق جنبلاط السياسي والانتخابي ... وذلك في كتاب " انا والتنين " وفي فصل خاص

بعنوان " قضيب الزعرور " . قال سعيد تقي الدين :

" لم اتعرف على كمال جنبلاط حين عودتي الى البلاد سنة ١٩٤٨ . فقد كان يومئذ هو واخوتي على غير وفاق ، لذلك ما جاء يسلم علي .

ولم اجتمع به الا مرات قليلة ، على غداء (عبسنا ببعضنا) وفي مأتم (لم نتطلع ببعضنا) وفي محاضرة القاها من كان صديقنا المشترك يومئذ كلوفيس مقصود فاشتركنا بالنقاش متجاملين .

لا اعلم عنه فيما يخصني الا انه يخاف سخريتي ، ولا تدهشه ثقافتي .

سبحان الذي يزرع في القلوب ما يزرع . فانا كذلك لا تصرعني شخصيته ولا علومه . غير اني شديد الاعجاب بشطارته السياسية على ما عرفت به السياسة في لبنان .

لا اريد ان اتعرض الى ما بينه وبين الحزب القومي الاجتماعي الا لما مر بي من اختبارات .

" ان جنبلاط دافع عنكم يوم مقتل سعادة "

مثل هذا التخريج لا يعترف بان اقل ما على النائب وهو رجل حياة عامة ـ وجنبلاط اذاك معارض على كل حال ـ ان اقل ما عليه من واجب ، اذ يعدم زعيم حزب .... ان يقف في المجلس ... فيسمع الناس عطسة من خطابه، ولكني اريد تجنبا للجدل ان اعترف بعقلية " الحديد بقضامي " وان اصدق ان ذلك الخطاب ـ مكرمة المكرمات ـ هز الدنيا ، فالحزب القومي كان قبل ذلك اعطى جنبلاط في الانتخابات ما ضمن له الفوز رغم سلطنة بشارة الخوري .

ويجب ان لا ننسى ان كمال جنبلاط كان يتوهم ان امر الحزب انتهى بموت سعادة وكان كمال بك فاغرا فاه ليغرف ارث سعادة . لا تنس ان اكبر رسمال كمال جنبلاط هو موروث . ولا ريب ان الميرثة (من الارث اى العقدة النفسية التي تجعل الانسان مهووسا بالسيطرة عن طريق الارث) تسيطر عليه .

لقد سلف الحزب جنبلاط في انتخابات ١٩٥١ الكثير من الحديد لقاء تلك الحفنة من قضامي الكلمات .

اختبارى الشخصي من كمال جنبلاط منذ ١٩٥٢ ان جريدته ، لغير سبب وبغير مناسبة كانت تطلع علينا فجأة بمقالات قاذعة . فيوما تآمرنا ، ويوما اجتمعنا بالانتلجنس سرفيس ، ويوما قبضنا من الاميركان ويوما استزلمنا ، ويوما تعاملنا مع اليهود ـ في المحكمة العسكرية احكام ضد بعض افراد حزبه لتعاملهم مع العدو ـ وكنا لا نرد على هذه الافتراءات الا بعد المقالة الثالثة .

وبعد حادثة المالكي تطوع افراد من حزبه لارسال التقارير الخطية والشفوية لرجال الامن : هنا مخزن اسلحة ، هناك كتب ومناشير ، في هذا البيت يختبئ المطلوبون من دمشق .

ولا بأس ان اذكر هنا كيف قطعنا الطريق على هذه الوشايات :

كان من اشد المتحمسين لارسال الاخبار الى رجال الامن في بيروت شخص مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي هو صديق حميم لعضو سري في الحزب القومي .

وبهذه الواسطة اوصلنا لعدونا الحبيب قائمة " سرية جدا " تكشف عن مستودعات الاسلحة التي نملكها ، المطبوعات ، والبيوت التي يختبئ فيها المطلوبون . فهرع حبيبنا الى رجال الامن بتلك القائمة .

لم نسمع بعد ذلك بحملات كبس كبرى لان تلك القائمة المرسومة امكنتها على الخارطة كانت تحوي بين البيوت المشبوهة بيت عبد العزيز شهاب ـ قنصل تشيلي ـ مطرانية الروم ـ الكولونيل سالم ـ كنيسة الارمن في الاشرفية ـ مدير البنك السوري ـ بيار الجميل ـ مفتي الجمهورية ـ خيرالدين الكمكي ودائما غرفة رقم ٢٤ في اوتيل سان جورج . ولم تقتصر جهود كمال جنبلاط على هذا ، بل وقف في المجلس النيابي وشكاني علنا وجعل احدى لجانه ان تستفهم من العدلية من اجل تهمة لا اذكرها .

فاستدعاني الاستاذ نجيم فشرحت له موضوع الافتراء وانتهى الامر .

... واختباري الكبير مع السيد جنبلاط جاء قبل سفري اذ اتفق ان كنت في زيارة اسد الاشقر ... فانتقلنا لمقابلة كمال جنبلاط .

وعلمت ان السيد عبدالله الهبر متعاونا مع سماحة شيخ العقل ابي شقرا فاوض الحزب وفاوض جنبلاط وانتهى الاخذ والرد الى الاتفاق على اجتماع، يعقد بين الدامور والسعديات في منطقة محايدة رجاء تفاهم تحقن فيه الدماء. كان ذلك بعد معركة شملان وفي الجوان " المختارة " تهيء هجوما ضخما صاعقا للاخذ بالثأر . وكان معنا ادمون كنعان ، الذى سبق ولبى دعوة كمال جنبلاط الى المختارة قبل معركة شملان ، وافهمه ان لا داع للاصطدام واننا مرابطون في شملان لا نسمح لاحد ان يتخطاها واننا ما اعتدينا ولن نعتدي على احد ، ولكننا لن نسمح لقوة مسلحة ان تهاجم بيروت او المطار. واكد جنبلاط لادمون كنعان ان مهاجمة شملان شيء غير وارد وان هذه التجمعات في عبيه وجسر القاضي وكفرمتى هي المقاتلون قاصدون الى المختارة او عائدون منها للاستراحة في قراهم . وما هي تجمع يقصد منه هجوم

وكان الهجوم وكانت المعركة .

وحاصله • لما بلغنا الدامور مرت بنا سيارة شيخ العقل وبعد كيلومترات وجدناها تنتظر •

وما كدنا نتخطى جسر الدامور حتى كانت تلفونات القصر الجمهوري تزغرد : الى اين ؟ وما الغرض؟

وتعرفت الى الشيخ ابي شقرا ولم نكن قد اجتمعنا من قبل • وافهمنا بكياسة لبقة انه لم يتيسر تدبير مكان " على البحر " كما كان الاتفاق وان الاجتماع سيكون في مكان قريب جدا •

واخيرا فهمنا ان المكان القريب جدا هو مزرعة جنبلاط ـ سبلين ـ تلك التي شاع انه وهبها لمزارعيه ولكنه لا يزال في حقيقة الامر مالكها •

وترددنا بين ان نلغي الاجتماع او ان نستأنف السير •

وبعد المداولة توجهنا الى سبلين وخلفنا رفقاءنا المسلحين على الشاطىء وتقدمتنا سيارة الشيخ بنحو كيلومتر •

ولما وصلنا وجدنا نحوا من مئة مسلح منتشرين في وقفات عسكرية مختلفة ، هذا يراقب طائرة بمنظار صنعه بتكوير يديه • وذلك خلف صخر مصوبا بارودته نحو عدو قد يظهر في اية لحظة • واصطفت على مختلف الابعاد ثلاث فرق كل منها تعد نحوا من عشرين فكانت تأخذ السلام العسكري للشيخ ابي شقرا عندما يمر • اما نحن فلم يأخذوا سلامنا •

••• وتعمدت ان اكون دقيق الملاحظة ، فعددت في كل فرقة نحوا من ثلثها تلقي التحية كما يلقيها جنود الجيش السوري • اما الباقون فكانوا يسلمون بمختلف الاساليب •

وتلقانا كمال بالترحاب • وخلت انه اختصني بحرارة السلام • وبدأ الحديث فكان كمال خلال الكلام كله والجدال والنقاش موتورا عدوانيا يحكي " من فوق " • هكذا بدأ كمال كلامه :

" انتم زلم شمعون • لماذا لا تتركون شملان " شو لكم في شملان ؟ نحن انسحبنا من شملان لسبب استراتيجي • لم نفقد الا ١٢ قتيلا • انسحبنا لاننا لا نريد ان نحتل شملان • وغير صحيح اننا نريد ان نحتل المطار • ما نفع المطار ؟ نحن ليس عندنا طائرات • انتم هاجمتمونا • بدأ هجومكم بجموع الاردنيين ـ اولئك الذين يرخون شعورهم جدايل كالنساء • شديدو السمرة • وبعد الاردنيين اقبلت جحافل العراقيين • القوميون جاؤوا في الاخير • بين قتلاكم شاب اشقر انكليزي وجدنا في جيوبه شلنات ، ما معكم حق ان تأتوا بالمقاتلين من زحله وبتغرين والنبي عثمان والهرمل • نحن لا نذبح القوميين في الشوف • لماذا لا تبقون على الحياد ؟ • لماذا لا تتركون شملان؟ حزبكم عقائدي ، شو دخلكم بالسياسة ؟ شمعون اعطاكم سلاحا ومالا • "

وكنت خلال الاخذ والرد صامتا اترك الغرفة في بعض الاحيان لاعود اليها مسرعا . وقد لاحظت ان هنالك تحت نوافذ الغرفة التي نحن فيها وكذلك في الغرفة المجاورة حراس مسلحون ينصتون الى الاحاديث . وكنت اترك الغرفة خوفا من ان انفجر ضاحكا حين راح يتحدث عن القوى الاردنية والعراقية التي حاربت في شملان . الا لارحم الله ذلك المغفل " الانكليزى " الذى لم يبدل شلناته بالنقد اللبناني قبل اشتراكه في المعركة .

واخيرا استأذنت بالكلام موجها الخطاب الى صاحبنا :

" نحن عندنا في شملان مديريتان : رجال ونساء . حضرتك شو عندك ؟ وان كنت لا تبغي احتلال المطار ولا بيروت فلماذا لا تقنع بالشوف حيث لم يزعجك احد حتى الان ؟ اما زحلة وبتغرين فهما على بعد زفرة من شملان — على كل حال هما اقرب اليك من الاسكندرية ، واحسبك ما خفي عنك ان كان بين الذين اسرناهم " جدع " من الاسكندرية . اما انك لم تذبح القوميين في الشوف فليس في معلومي انك قادر على ذبحهم او انهم محللون . وهب كل ذلك اتعتقد وكل واحد ينتمي الى عائلة — دع عنك الحزب — ان الامر ينقضي بسلام ؟ . "

" ... ما لنا وللماضي . تعال نتفق على ما يرجع هؤلاء الفتيان الى حقولهم واعمالهم . تعال نحقن الدماء . تقول اننا نأتمر بامر شمعون . نحن اول من عارض التجديد علنا ، هلم نخلع شمعون بعدما نتفق على رئيس الجمهورية . في هذه اللحظة نحن مستعدون لتوقيع هكذا اتفاق لاعلان ثورة مسلحة " .

اجاب : " من نحن حتى نقرر رئاسة الجمهورية ؟ "

قلت : " نحن القوتان المسلحتان اللتان تستطيعان ان تقلبا الحكم . ادعوك ثانية الى هذا الاتفاق . ان لم نكن نحن — انتم ونحن — قادرين على تقرير رئاسة الجمهورية ، فمن يقررها ؟

اجاب : " سفير اميركا وسفير بريطانيا " . وحتى الان لا افهم ذاك الجواب لغزا ولا نكتة .

قلت : " اذن لنترك رئاسة الجمهورية ولنتفق على الوزارة . ثم نشترك معا في القتال المسلح ضد العهد القائم ، ضد شمعون . لنبدأ برئيس الوزارة من يكون ؟

اجاب بحرد وعناد صبياني : " هذا امر سابق لاوانه . "

قلت : " اذن ، لنتفق على الوزراء . "

قال : هذا يأتي بعد رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة ."

هكذا اقفل الدائرة . عبثا ، لا تحاول ان تقلع البحر .

وكانت الجلسة قد طالت ونهضنا للانصراف . قلت : " اقتراح اخير . تعال نوقع انت ورئيسنا تصريحا انكما اجتمعتما وتعاهدتما على وقف القتال — او نصف دزينة كلمات ودية تلطف جو العداء الذى بيننا — قد تحجب دما ."

لا تقلع البحر .

وسألت اخيرا : " هل لك ان تخبرني ما كان الغرض من هذا الاجتماع؟

اجاب مذهولا : " حقا اني لا ادرى . فاجأوني بقولكم انكم آتون فجئت استقبلكم ."

كنا في الاكواع بين زيتون الشويفات عائدين اذ سألني عبد الله الهبر وهو يقود السيارة : " رأيك " .

قلت : " انه كقضيب الزعرور ، كله عقد " .

مسكين لبنان . كلهم ١٢ قتيل وبس .

صفحة ١٧٠ يتحدث سعيد تقي الدين عن لجنة كل مواطن خفير التي انشأها للدفاع عن القضية الفلسطينية ، فيقول :

... وكان يوجهنا في الكثير من اعمالنا موظف رائع القومية ما اطفأت الخيبات نيران حماسته . وقد نصح لنا ان نستسن قانونا في المجلس النيابي لمعاقبة من يتعامل مع العدو . اذ لم يكن في لبنان حتى تلك الساعة قانون ...

... ورحنا ، يا حسرتي — نلاحق النواب خلال شهور ، فلم يبد الا القليل اهتماما . وبعد الف مراجعة ورجاء وتهديد سنوا القانون لا كما اقترحناه ، بل اخذوا النص الذى قدمناه فقلعوا انيابه وسحبوا مخالبه ...

(ملاحظة : كان كمال جنبلاط عضوا في المجلس النيابي)

وفي الصفحة ٩٩ يقول :

" ... جنبلاط لا يقدر ان يربح اى انتخابات في الشوف لا بنفسه ولا بمرشح له الا اذا ساندته السلطة او ظاهرة العنف او كلاهما ."

جنبلاط .. بقلم جنبلاط

هذا غيض من فيض اقوال كمال جنبلاط . وهو يكشف ، على ضآلته ، جنبلاط على حقيقته . فيبرز تلونه ، وتقلبه والتناقض الذى فيه يعيش ، ويثبت ان جنبلاط الامس غير جنبلاط اليوم ، وجنبلاط اليوم غير جنبلاط الغد . " فابن المختارة " عبد شهواته والرغبات ، وفريسة تصوراته والاوهام . فهو اليوم معك وغدا عليك . ولاضير في ان يمدحك في الصباح ليهجوك ويشتمك في المساء . ثم يمدحك ، مجددا .

فهو كمال جنبلاط . وكفى . " شهادته برقبته . " "

اده ... والقوات الدولية

اثر الاعتداء الثلاثي الغادر على مصر في ١٩٥٦ وبعد موافقة الحكومة المصرية على ان ترابط القوات الدولية في اراضيها ، رحب كمال جنبلاط بالخطوة المصرية . ولا يستبعد ابدا ان يرحب ، في المستقبل ، بالقوات الدولية اذا عادت الى الجمهورية العربية المتحدة بعدما رحب ناطق مصرى بعودتها . لكن كمال جنبلاط تهجم على العميد اده ، عندما اقترح الاستعانة ببوليس دولي يرابط على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية . وراح يفلسف الاقتراح وفق "مزاجه الخراني" وتصوراته واوهامه وانطلق الى التهجم " على الاوساط المسيحية المضللة ، الساذجة .... " في عدد جريدته ٨٣٨ تاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٦٨ بقوله :

" شاء عميد الكتلة الوطنية ان يطرح معزوفته المستهجنة العجيبة وهو يأمل من وراء ذلك ان ترتفع اسهمه في بعض الاوساط المسيحية المضللة من جديد .... "

ثم يقول : " .... ويجب ان يتحرر عميد الكتلة المحترم واعضاء كتلته من مركب الخوف ومن استغلال هذا المركب عند بعض افراد عشيرتهم السذج ؟؟؟ "


زيح من الدرب..
ما في "قوة" بالدني بتفصل
بيناتنا..
قف عندك
بوليس
دولي
UN
كرايش

● فؤاد شهاب ● الايادي الخفية ● رشيد كرامي ● عبدالله اليافي

في العدد ٨١٢ تاريخ ١٣/ ١/ ١٩٦٨ هاجم الايادى الخفية التي صفحته ،عدة مرات ، نائبا وشحته من عطفها وتأييدها ما لم يتوافر مثله الا للذين نبذهم الشعب ، فصنعوا باسم الشعب نوابا ٠ ويبدو انه نسي " افضالهم " عليه فقال فيهم :

" ارادوا ان تذهب حكومة عبد الله وضحوا بنا جميعا بدون تبصر ولا روية ولا تأمل في المصير واقاموا في وجهنا ثلاثة عشر اضرابا ودفعوا بعض النواب الى التكتل والنقمة المصطنعة وهيجوا بعض الصحف المعلومة واسهموا مع الرجعية والاستعمار وممثليه في البرلمان وخارج البرلمان لاجل تنحية تلك الحكومة وساروا في خط واحد مع شركات النفط ٠٠٠ وكانت حكومة اليافي تتمتع بتأييد شعبي ساحق ؟؟؟ وحلت من المشاكل وقامت بمشاريع ايجابية واجتماعية ؟؟؟ ما لم تقم اية حكومة اخرى ٠٠٠ (صدق او لا تصدق) ٠

ويطلق سهامه على السيد رشيد كرامي وجبهته (الجدب) اى الجبهة الديموقراطية البرلمانية ، فيقول :

" ضحى بعض اخواننا بكل هذا ٠ ولما جيء بالابن الشاطر على حد تعبير احد نواب جبهة (الجدب) ماذا حصل ؟ ٠٠ عاد الجمود الى الحكم وعاد التثاؤب ٠ وعاد التغاضي عن الحاجات الشعبية الملحة ،عاد النوم يدب في هيكل الوزارة وفي صلب المشاريع ، ونكبنا بالادوية ، ونكبنا بموسم التفاح ، ونكبنا بتوقف تنفيذ المبادىء الاجتماعية الشهابية ، ونكبت السلطة ذاتها بالابتعاد عن الشعب ونقمة الشعب الشاملة ٠٠٠ "

حاشية : مع العلم ان جنبلاط عين ، مرارا ، وزيرا في حكومات شكلها رشيد كرامي في عهد الرئيس فؤاد شهاب ٠ وان رشيد كرامي وضع المبادىء الاجتماعية الشهابية ؟؟؟ - هذا اذا كانت هناك مبادىء اجتماعية شهابية خارج [illegible]يلة كمال جنبلاط ٠ فكيف كان كرامي نظيفا ،آدميا ، ناسكا ، وبطلا معوا[illegible] في العهد الشهابي عندما عين جنبلاط في وزارته ، واضحى ملوثا ، ورئيسا لجبهة "الجدب " ، ومسؤولا فاشلا ، في العهد الحالي عندما رفض التعاون مع جنبلاط ٠ وهنا نود ان نسأل ابن المختارة : اما كان بدل نظرته الى رشيد كرامي ورأيه فيه لو عينه وزيرا في حكومته التي خلفت حكومة اليافي التي كان وزيرا فيها ؟ وما دام كرامي احد نواب جبهة " الجدب "

فلماذا جدد اتصالاته به وراح يتوسل اليه ليشترك معه في تشكيل جبهة "وطنية" تناهض الحلف الثلاثي ؟ فهل تطهر كرامي ، اليوم ، من الاثام التي الصقها به امس ؟

ولجنبلاط رأى آخر في عبدالله اليافي يختلف عن رأيه المدون اعلاه ٠ ولا نحسب جنبلاط قد نسي انه قذف " رئيس الحكومة ، عبدالله اليافي "، في عام ١٩٥٤ ، بكوب الماء في مجلس النواب بعد مقتل الطالب الاشتراكي ، رفيق كمال جنبلاط ، حسان ابو اسماعيل ٠ ولنا في محاضر جلسات مجلس النواب اصدق دليل على ذلك ٠ وليت جنبلاط يعود اليها ليدرك ان عبدالله اليافي صديق اليوم الودود الذى ارضاه بمقعد وزارى كان عدو الامس اللدود

وفي هذا الصدد يتحدث جنبلاط عن الحادث دون ان يسمي عبدالله اليافي رئيس الحكومة آنذاك ، فاتهم العهد الشمعوني ـ كعادته ـ "بافتعال المجزرة " ٠ فكتب في كتاب حقيقة الثورة اللبنانية ـ صفحة ٥٣ ـ ما يلي :

" قامت اضرابات الجامعة الاميركية عام ١٩٥٤ وبعض المدارس الوطنية الاخرى احتجاجا على الاحلاف الاجنبية وتأييدا لمبدأ التحرر ٠ فواجه شمعون ؟؟؟ ـ اين اليافي رئيس الحكومة ؟ ـ طلاب الجامعة الاميركية بالكبت والحديد والنار ٠ فسقط في محاولة القمع الهوجاء عدد كبير من الجرحى وقتل الشهيد رفيقنا الاشتراكي حسان ابو اسماعيل وكان يتقدم المتظاهرين رافعا بيده العلم العربي ؟؟؟ ـ عاشت الوطنية ـ

ولكنه في العدد ١٤٠ تاريخ ٣/ ٤/ ١٩٥٤ من جريدته يتذكر عبد الله اليافي فيقول فيه امورا كثيرة ٠ ففي مقال بتوقيعه قال :

" ٠٠٠ ان ذهبت او لم تذهب يا مضطهد الحريات ويا جلاد الاولاد ٠ فلقد ذهبت من نفوسنا ولن يعيدك الى شيء مما كنت عليه من قيمة البقاء الا تصرفك كرجل مسؤول تفصل من مسؤولياته ٠٠٠ "

وقال في خطابه في مجلس النواب كلاما كثيرا وخطيرا نقتطف منه : " ليس بيني وبين عبدالله رئيس الوزراء خلاف شخصي على الاطلاق ٠ انما هناك خلاف سياسي ذر قرنه منذ بداية عهد الانقلاب ٠ " واضاف : " امران لا يستطيع المرء ان يسكت عنهما : قتل النساء ، وقتل الاولاد ٠ وما راعني الا قتل الاولاد الذى حصل ٠٠٠ "

وعندما شكل عبدالله اليافي حكومته في عهد الرئيس شمعون عارضه جنبلاط بشدة واتهمه بالعجز والفشل والافلاس وبالسير في ركاب الاحلاف ، ربما لان الرئيس اليافي لم يعين جنبلاط وزيرا ٠ ودليلنا على صحة ما نقول

ظاهر، جلي . فالرئيس عبدالله اليافي اضحى زعيما قوميا وطنيا تحرريا وبطلا صنديدا في مطلع عهد الرئيس حلو عندما عين جنبلاط وزيرا ، وبات رئيسا للحكومة ناجحا ، مقتدرا ، نشيطا كاد ان ينقذ البلاد من الازمات لو قدر له ان يستمر مع جنبلاط في الحكم . ثم منحه ثقته عندما شكل حكومته الثانية لتشرف على الانتخابات .

وهنا نود ان نسأل جنبلاط : كيف انقلب وبدل نظرته الى الرئيس اليافي ؟ ونعتقد ان نشر اراء جنبلاط واقوال جريدته في الرئيس اليافي يفيد الاثنين ويكشف للرأى العام ، مرة بعد المليون ، هذا ال " جنبلاط " .

في العدد ١٣٤ تاريخ ٢٠/ ٢/ ٥٤ توج جريدته بالعنوان التالي : " ان وزارة تنال الثقة باكثرية صوتين ساقطة حكما . استنكار الجبهة الاشتراكية الشعبية لبقاء وزارة اليافي . "

وفي العدد ١٣٦ تاريخ ٦/ ٣/ ٥٤ قال : " ... اذن تألفت اخيرا وزارة " الدواء الشافي " ،اى حكومة الطبيب العجيب الدكتور عبدالله اليافي ويعجب المرء من هذا اللون الواحد في الاطباء ، يتوالى على الحكم في بلد يوجد فيه مئات الاطباء ، ومن بينهم البيطريون الحاذقون المخلصون ... "

وفي العدد ١٣٨ تاريخ ٢٠/ ٣/ ٥٤ نشر مقالا بالعنوان التالي :

" ابدأوا برفع الحصانة عن عبدالله اليافي ذاته ... "

ويتابع في العدد ٨٣١ تاريخ ١١/ ٥/ ١٩٦٨ حملته على الايدى الخفية وراصدى النجوم وعلى الصف الشهابي ، فيفلسف اسباب فشل لائحته في الانتخابات ويعزو احد الاسباب الى الصاعدات التي لقيها مرشحو لائحة شمعون ؟؟؟ — من يصدق — والمرشحون المستقلون من بعض راصدى النجوم . فهذا في سن الفيل ومنذ سنوات وهو يعمل لمساندة قريبه ومرشحه بجميع الوسائل دون ان يتساءل اذا كان هو شخصيا في الاصل شمعونيا ام شهابيا .... فسبحان من جعل الصف الشهابي ذاته يعمل لصالح شمعون ولائحته في الشوف " — من يصدق ؟ ، لكنها هستيريا الفشل —

. ستمر في حملته على العهد الشهابي الذى لا يفتأ يتغنى به وبمنجزاته ونهجه ، وبعدالته الاجتماعية ، وبازدهاره ؟؟؟ ، في المقال نفسه ، فيقول :

" وعوض ذلك رأينا العهد الشهابي ثم عهد الرئيس حلو يستهدف تطويق الاحزاب الاجتماعية العلمانية وتحديد تطورها بهذا القدر او بذاك وحصر نفوذها ببعض المناطق دون سواها وعدم الاذن لها في تقوية نفوذها في اوساط معينة او فئات اجتماعية كنقابات العمال والمستخدمين مثلا " .



على الرغم من الحوادث الدامية التي وقعت ، واصوات الشعب التي تعالت ، يسد السيد عبدالله اليافي اذنيه ، ويغطي عينيه ويدلي بالتصريحات عن موقف حكومته البريء ...

غطى عينيه ، وسد اذنيه ، ولكن بقي ان ... ؟

نقلا عن جريدة الابناء الجنبلاطية عام ١٩٥٤

حاشية : كيف ؟ ابدعوة جميع اعضاء النقابات الى الانتساب الى الحزب التقدمي الاشتراكي ؟ ام بتسخير دوائر الدولة لحمل المواطنين ، قسرا ان لم يكن طوعا ، للانتماء الى الحزب وتعليق شارة الحزب على صدورهم ؟ ...

وكان قد شن حملة عنيفة على عهد الرئيس فؤاد شهاب وحكومة رشيد كرامي ، فقال في العدد ٤٥٠ تاريخ ٧/ ١/ ١٩٦١ من جريدته ، في مقال بتوقيعه ، وكان وزيرا للتربية : " ونحن نخاف اذا دام الحال على ما هو عليه ان يظل لبنان ، بما يمثل ٨٠ ٪ من اهله ، يرزح تحت مواصفات المناطق المتخلفة .. فنكون بذلك قد مهدنا الى انتشار العصبيات وسيطرة الفوضى من جديد .. ونكون بذلك نخرب لبنان من حيث لا ندرى ... "

ثم يدعو الى تسليم الحكم الى الصعاليك ، وهي دعوة سافرة الى الشيوعية : " ان عهد الاشتراكية قد اذن – عهد شهاب – وعلى افراد الحزب ان يشعروا بعبء المسؤولية والا يتلهوا بالاشياء الطفيفة التي تتضاءل بالنسبة لنهضة الشعب ووعيه المنطلقة من اسفل ، اى من مستوى هؤلاء الصعاليك الذين يجدر ان يتسلموا تدريجيا ويساهموا بمقاليد الحكم في لبنان ... "

وفي العدد نفسه ، نشر مقال بقلم سكرتير التحرير جاء فيه : " هذا هو لبنان . لبنان الذى تظاهر امس دون ان يعلم لماذا . ولبنان الذى سيتظاهر غدا دون ان يعرف لتظاهره سببا . لبنان هذا لم يجد حكامه لمشكلاته الكبار علاجـــا " .

ويضيف : بالامس القريب وزعوا على الصحافة والصحافيين اموالا ذكر فـي تبرير توزيعها انها من المال الفائض الذى يجب ان يستهلك . وكأن الاحتياط في خزينة الدولة ليس للدولة بل للشيطان ..... ما نفهمه نحن ان هـذا الذى حصل رشوة .. والرشوة يحاسب فيها اثنان : الراشي والمرتشـي . وكأننا بهم لم يكتفوا بالوظائف الوهمية التي احدثوها لهذا الزلمه او لـذاك المحسوب " .

من هنا يتضح ان الحملة على " الرشوة والمرتشي " نشأت لان " الرشـوة " لم تشمل جريدة كمال جنبلاط ، وقد توقفت بعدما نال جنبلاط وجريدته مـن " رشوات " وزارة الانباء حصة الاسد ...

وفي العدد ٤٨٢ تاريخ ١٩/ ٨/ ١٩٦١ هاجم الجمهورية الثالثة بقوله : " ... ان نظام الجمهورية الثالثة كما هو معمول به في حقل الرقابة والتوجيه العام قد خرب لبنان ويكاد يقضي على جذوة الشعلة الوطنية والانسانيـة المقدسة في النفوس ... " وعندما عنفه الرئيس شهاب على مقاله زعم انـه عنى الجمهورية الفرنسية الثالثة ؟ ؟ ؟ صدق او لا تصدق – ، ثم قال فـي العدد ٤٨٣ تاريخ ٢٦/ ٨/ ٦١ متابعا حملته : " نريد سلطة قوية مرتبطـة

بالشعب مباشرة وباهدافه الوطنية والعربية ، وتمنع ان يكون لبنان كما هو عليه دكانا مفتوحا على شاطئ البحر ومركزا اساسيا لدوائر الاستخبارات وعصابات التجسس ٠٠ نريد ديموقراطية منظمة وقوية ٠٠٠ لا ديكتاتورية ولا فوضى ٠٠٠"

وفي العدد ٤٥٨ تاريخ ١٩٦١/٣/٤ يقول : " الى متى سيظل اللعب على الناس مستورا " ٠٠٠ والى متى سيظل الناظرون من الخارج الى التمثيلية ينخدعون بصورها ؟ ٠٠٠ وتقف السلطة والحكومة تتفرج على كل هذا كأننا ننظر الى لبنان من الصين نردد اليا وكل نصف ساعة : ما نعمل ؟ هذا هو واقع لبنان ٠٠٠ "

لكنه ينتقل من الهجو الى المدح ، كان لا قيمة لارائه واقواله - وهذا هو الواقع - فيقول في العدد نفسه : " من خلال الاحداث الجسام التي عاشها لبنان لا بد من كلمة حق تقال في القائد الشريف الذى صان وحدة لبنان ٠ لقد ابدى الرئيس شهاب تفهما عميقا للاحداث فاستحق شكر العرب ولبنان ٠٠٠ " ويبدو ان حفلة تأنيب شهابية ، املت عليه هذا القول ٠

● القاهرة والدروز

يعرف الجميع مدى تحمس كمال جنبلاط واستزلامه للرئيس عبد الناصر ، هذا الحماس والاستزلام اللذان ولدا منذ عام ١٩٥٦ عندما ارتضى جنبلاط ان يكون عميلا لمصر ومن ثم للجمهورية العربية المتحدة ٠ ولكن الجميع لا يعرفون ، طبعا ، اراء جنبلاط في الثورة المصرية والبكباشي جمال عبد الناصر، لذلك ، فاننا ندعوهم الى الاطلاع على هذه الاراء من خلال كتابات جنبلاط . فقالت جريدته في العدد ١٣٣ تاريخ ١٣/ ٢/ ١٩٥٤ تحت عنوان " الجوهر والقشور " بقلم موريس صقر ما يلي : " ٠٠٠ وفي مصر يخبطون خبط عشواء فيتقربون حينا من العناصر والاحزاب الرجعية وحينا يصبون عليها جام غضبهم ٠ فما حيلتنا بهؤلاء الحكام وقد تنكروا للشعب ولحاجاته وامانيه ، لعطشه الى التحرر الصحيح ، لتوقه الى النهوض والتقدم والبناء ٠ ما حيلتنا بهم وقد استسلموا للاهواء الشخصية والارادات الاجنبية وكفروا بقيمة الاوطان ومستقبلها ؟

وفي العدد ١٣٤ تاريخ ٢٠/ ٢/ ١٩٥٤ " ٠٠٠ على ان موضع العجب ان تنقلب المقاييس نفسها ٠٠٠ مقاييس مصر الثورة — فيكون جهادها للحرية جهادا مجيدا ويكون جهاد الاقطار الاخرى للحرية خدمة للمصالح الاجنبية وموالاة للمستعمرين "٠

وتضيف " الانباء " : " ٠٠٠ وشاءت الجمهورية القاهرية تجريد الدروز من عروبتهم بقولها الحرفي : " كان هؤلاء الدروز وما زالوا بعد ذلك يجدون في نفوسهم الجرأة والوقاحة ليقولوا انهم عرب " ٠

نقول : " ليست العروبة ثوبا يلبس ويخلع ثم يلبس ٠٠٠ ليس هبة من احد وان ابت الجمهورية الا ان يكون طلاب الحرية — في غير مصر — عملاء للاجانب فما احرانا ان نتلقى عنها القاعدة نفسها ونحكم على ثورة مصر على الطغيان حكما مستمدا من المنطق نفسه " ٠

وفي العدد ١٣٥ تاريخ ٢٧/ ٢/ ١٩٥٤ اوردت " الانباء " خبر استقالة محمد نجيب باسلوب يوحي بان الرئيس عبد الناصر كان يميل الى ربط مصر بالحلف التركي — الباكستاني الذى اصبح ، فيما بعد ، حلف بغداد ٠ فبعدما نشرت نبأ استقالة محمد نجيب من رئاسة الجمهورية ، قالت :

" ٠٠٠ هذا وتشير انباء القاهرة الى ان الحالة في جميع المناطق هادئة

باستثناء تظاهرة قام بها الطلاب في الخرطوم استنكارا لتدبير مجلس الثورة . ويقال ان الزعماء السودانيين ابدوا اسفهم لاستقالة اللواء محمد نجيب لانهم كانوا يثقون به شخصيا ويعلقون عليه الامال . وقد صرح السيد احمد محجوب ان عمل مجلس الثورة هذا عمل فوضوى قد يؤدى الى انعدام الثقة في نفوس ابناء الشعب " .

وختمت " الانباء " خبرها على النحو التالي : " ولم تتضح بالضبط اسباب استقالة اللواء نجيب . فقد قيل ان اللواء القى خطابا في النادى الاندونيسي في القاهرة حمل فيه على المعاهدة التركية - الباكستانية ، وقد منع البكباشي جمال عبد الناصر اذاعة هذا الخطاب " .

وقال جنبلاط في العدد ١٣٧ تاريخ ١٣/٣/١٩٥٢ : " ... وفي ضوء هذه المرحلة تأمل الاوساط العربية الحرة ان يسرع مجلس الثورة المصرى في انجاز الخطط التي يعدها فتجرى الانتخابات النيابية في جو حر يفسح امام الشعب المصرى المجال لاختيار ممثليه لكي تتوصل البلاد الى وضع ديموقراطي دستورى صحيح بعيد عن التدخل العسكرى . ونأمل ان تطلق حرية القول والنشر والفكر ويتم تأليف الاحزاب السياسية ... " (هل تم كل هذا ؟ او بعضه ؟)

وفي العدد نفسه قال كلوفيس مقصود : " ... لكن هذا لا يعني ، ان الاحداث في سوريا ومصر يجب ان تؤدى الى انهماك في نوع من الشماتة الفكرية او السياسية تجاه هؤلاء الذين كانوا يتهكمون علينا ويتهموننا شتى الاتهامات ... هذه الشماتة هي نوع من الشعور الرخيص ، واتهاماتهم يجب ان تؤخذ على انها دليل عدم تكامل الوعي عندهم ... "

وبينما رأيناه ، في الامس ، نصير الانقلابات العسكرية وخادما امينا لها ، بعدما ايد الانقلاب المصرى قبل ان ينقلب عليه ثم يؤيده ، وبعدما ايد بعض الانقلابات السورية والعراقية وانقلاب اليمن ... نراه اليوم حربا على هذه الانقلابات . فقال في جريدته رقم ٨٤١ تاريخ ٢٠ تموز ١٩٦٨ :

" الم يتعب العالم العربي من الانقلابات العسكرية ومن التمرس بهذه الروح البسود وثورية المندفعة بتيار العاطفة دون هدى العقل وتصميمه ؟ ..

" ومعلوم ان الانقلاب العسكرى اول ما يعنى به هو تقوية الاجهزة العسكرية وتوجيه اكبر حصة ممكنة في الموازنة للجيش واعماله .... "

وهكذا ينقلب كمال جنبلاط على الانقلاب المصرى ار لا م على الانقلابات الاخرى التي شهدتها المنطقة .

وفي ميدان الاحلاف ، والتعاون مع الغرب والشرق ، وربط الدول العربية بعجلة الدول الشيوعية كانت لجنبلاط وجريدته اراء تناقض ، تماما ، كل رأى ابداه في الامس القريب ويبديه اليوم ودعوته الى السير في ركاب موسكو. ففي العدد ١٣٩ تاريخ ٢٧/ ٣/ ١٩٥٤ يقول موريس صقر في مقال افتتاحي :

" لم يبق مجال للحياد في عالم مقسوم الى جبهتين متصارعتين . فعلى لبنان وجميع البلدان العربية ان تختار صراحة بين المعسكر الشيوعي والمعسكر الديموقراطي . هذا ما يقوله فريق غير قليل من الشخصيات الرسمية وغير الرسمية .... اذا نظرنا الى الاوضاع في الاقطار العربية نرى ان التحالف مع المعسكر الشيوعي امر يستحيل لسببين رئيسيين : الاول ان الشعوب العربية في اكثريتها الساحقة تشجب النظام الشيوعي لانه يتعارض مع الحرية والدين والمناقبية وغيرها من القيم الحضارية التي اذا خسرها الانسان خسر معنى حياته . فالارتباط بالجبهة الشيوعية هو اذن غير وارد وغير ممكن واصبح علينا ان نختار بين الحياد والتحالف مع المعسكر الغربي ... "

واوردت جريدة جنبلاط في العدد ١٣٦ تاريخ ٦/ ٣/ ٥٤ خبرا مؤيدا للاحلاف . قالت : " اذاع راديو بغداد في ساعة متأخرة من ليل امس ، ان السيد صبرى العسلي رئيس الوزارة السورية يدرس مع اعضاء وزارته الحلف التركي – الباكستاني لتقرير موقف سوريا منه . وقال المذيع ان سوريا اذا وجدت مصلحة لها في مشروع الحلف التركي – الباكستاني فينتظر ان توافق على الانضمام اليه " .

والحديث عن جنبلاط والاحلاف يؤدى بنا ، حكما ، الى جنبلاط والولايات المتحدة . فابن المختارة في الواقع وفي السر ، صديق واشنطن الودود . لكنه يحب ، شأنه في كل قضية ، ان يتلون ، فيعمد الى شتم الولايات المتحدة الاميركية على سبيل التضليل والمخادعة ، ربما ، او لكي يسترضيه الاميركيون بعدما يكونون قد اهملوه بعض الوقت .

لذلك نراه في جريدته حربا على واشنطن مرات ضئيلة ... ثم يعلن الهدنة مدة طويلة ... وطويلة جدا ... والعدة تطول حسب المنافع والمصالح والاهواء ...

ففي العدد ١٤٥ تاريخ ٨/ ٥/ ١٩٥٤ كتب جنبلاط ، بينما كان يستعد لزيارة الولايات المتحدة الاميركية : " ... الولايات المتحدة ذاتها اليوم ، هي بلاد التنظيم ووطن الالة وملكوت الدولار حيث اضحى استعمار قوى الكون بمثابة الوصايا العشر ، والتقدم المادى توراة العهد الجديد ... "

وسافر الى الولايات المتحدة الاميركية وعاد ليطلق حملة مديح واعجاب ، لكن المديح ما لبث ان انقلب الى هجو وشتم .. كالعادة .. واستمرت

"النفسية الجنبلاطية " بين مد وجزر اميركي ظاهرى ، وان كانت في السر مــدا اميركيا متواصلا ، حتى ان صاحبها دعا السفير الاميركي الى مأدبة غداء اقامها له في المختارة . مما حمل احد كبار رجالات السياسة المطلعين على القول : " ان جنبلاط اصبح ابن واشنطن البار " .

لكن الابن البار يبدو انه " شاطر " ويعرف من اين يؤكل الثمن ، وكيف يدفع ثمن الموالاة والاستزلام . فهو ساكت ، صامت راض عن " الاستعمار الاميركي " ما دامت الخيرات تفيض عليه . وثائر على " الاستعمار الاميركي " يتلبس الوطنية والقومية عندما تنقطع عنه الخيرات . ومن لا يصدق فليراقب جنبلاط واقواله ومقالاته في جريدته ...

● صبري حماده

● تقييد الحريات

● سليمان فرنجيه

في العدد ٨٣٣ تاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٦٨ تحدث عن تدهور الاوضاع العامة في البلاد دون ان يذكرانه والنهج مسؤولان عن حالة الفساد والفقر والانحطاط والانحلال والدكتاتورية والازدواجية التي تردت فيها البلاد منذ عشر سنوات ، فقال :

" شمعون وجماعته وارباب الحلف من ورائه استغلوا محنة الديموقراطية السياسية في البلاد وتدهور مستوى التمثيل النيابي وانصراف معظم النواب عن العمل التشريعي وعن النشاط التمثيلي الحقيقي ·وهذا الفراغ الذى احدثته سياسة الدولة والمجلس على السواء وتحولها الى الاساليب الرجعية والانتهازية والصغائر التقليدية والمناورات والالعاب ـ سياسة الركود وعدم معاشاة التطور وتطلبات الجماعة الرئيسية في العيش والعمل والعلم والكرامة والتوجيه السليم ···

ولا ينسى صبرى حمادة " المتآمر " ـ ابن النهج المدلل البار ـ مع انه كان قد صوت له ، قبل اسابيع ، في انتخابات رئاسة المجلس وقد يصوت له في المستقبل بعدما يتناسى اراءه فيه ، فيقول في المقال نفسه :

" فالضعف في كل شيء ، والضياع في سفاسف الابحاث الحقوقية الحرفية التافهة ، واللغط في النظام الداخلي للمجلس ، وشبه انعدام المناقشة الايجابية المستهدفة تبيان الاسس والمبادىء الاجتماعية ، وسخف المجادلات واللعب بالجلسات وتآمر رئيس المجلس مع بعض الحكومات المستهترة في سلق القوانين وتصديقها ـ وجنبلاط نفسه كان وزيرا في هذه الحكومات ـ ببحث مجد او بدون بحث ، بنصاب او بدون نصاب ···

" ··· اما الطريقة التي كانت تدار بها جلسات المجلس النيابي فانها اخذت تنسغل وتتخذ اساليب اعتباطية يأنف منها كل ذوق سليم · فالفوضى عارمة والصياح يطغى والهرج والمرج يعلو وكأننا في سوق الدلالة او في ساحة بيع الفاكهة والخضار ··· والاوراق والمعاملات الرسمية تضيع او تكاد عند انتقالها من غرفة الى غرفة ، واحيانا كثيرة تنام الاشهر والسنوات الطوال في الادراج وتتعثر في الانتقال بين الديوان واللجنة المختصة اشهرا عديدة ··· ورئيس الادارة يتلهى بممارسة تجارة لا تنتسب الى الوظيفة باية صلة ···

وعلى الحريات العامة يتباكى ، في المقال نفسه ، مع ان القيود على حرية السفر الى الخارج قد فرضت في العهد الشهابي ويوم كان جنبلاط وزيرا في احدى حكومات رشيد كرامي . وقد اشترك شخصيا في فرض القيود هذه ، ومع ذلك نراه يهاجم واضعيها — اى نفسه ، ويقول :

" اما التضييق على الحريات فقد برز في تقييد حرية السفر الى الخارج .. وتعرض بعض الناس للايذاء الجسدى والحجز الاعتباطي بسبب بعض اقوالهم وافكارهم . "

ثم قال : " اما آن ان نضع حدا لهذه المأساة ، وان نعود الى نظام الحكم المدني على علاته ونقائصه ؟ "

ولم ينس اللبنانيون البيان العنيف الذى وزعه اثر الانتخابات النيابية ، ضد السيد سليمان فرنجية وزير الداخلية آنذاك . لكن يبدو ان جنبلاط قد نسي رأيا له في السيد سليمان فرنجية اطلقه في عام ١٩٦١ وفي العدد ٤٦٢ : " علمت " الانباء " ان وزير البرق والبريد السيد سليمان فرنجية عدا اهتمامه الكلي بمصالح المواطنين ومطالبهم العامة قد اعرب عن استعداده للتخفيف عن كاهل رجال الصحافة ... وقد كان لهذه البادرة النبيلة صدى استحسان وعرفان في اوساط رجال الصحافة ... "

● رجال الدين

● اقليم الخروب

● الشيوعية والثورة

واصيب جنبلاط " بالعدوى الثورية " التي تدعو اليها الشيوعية ، فقال في جريدته عدد ٨٣٩ تاريخ ٦ تموز ١٩٦٨ ، مشيرا الى " فئة جديدة تصعد من اوساط هذا الشعب " ، ما يلي :

" تلك الفئة التي لم تعد تثق بالاساليب المتبعة التقليدية وشعارات الطمأنة وهذا المنطق من الليبرالية المهترئة التقليدية التي تخفي وراءها الاحتكار والاستعمار وارادة الخداع ... "

ويضيف : " ... وهذا التطلب ذاته للتنظيم وللانتقام وللثورة الشاملة . وهذه النقمة العارمة على السياسيين التقليديين ؟؟؟ وعلى الرجعية؟؟؟ والعصبية الطائفية ؟؟؟ وعلى بعض رجال الدين واساليبهم في تعمية البصائر ؟؟؟ ... وعلى كل شيء تقريبا كاننا في مرحلة ولادة عهد اجتماعي وسياسي جديد ... "

ثم يقول مشيرا الى الفئة الجديدة : " ... ويدركون مثلنا ان لا فائدة عملية كبرى ولا جدوى من النظام القائم السياسي والاقتصادي على السواء وان مشيئة التجديد على اساس نظرة اجتماعية اشتراكية عقلانية واقعية لشؤون لبنان ... هو الانقلاب الذى بدأ يتمخض بسرعة متصاعدة والذى يجب ان يحصل في لبنان قريبا ."

ويخص، رجال الدين بقسط وافى من تخرصاته ، فيقول :

" ... اما رجال الدين انفسهم الذين تتسكع بعض الاحيان الدولة في مواجهتهم ولا تعرف لنهمهم في الوظائف وفي المصالح نهاية فانهم ارباب مصالح ويجب الا نخشى جانبهم في اى حال عندما نتبع سياسة تعبر عن الاماني الشعبية والمناهج التقدمية ... "

(حاشية : هذه هي مخططات الاشتراكية والشيوعية المخربة التي تريد ان تهدم كل شيء وان تحرم الشعب من كل شيء لتتمكن من السيطرة ، والتحكم بالشعب وبالبلد . ولسنا نجد اى فرق بين اقوال جنبلاط هذه وسواها وبين ما تكتبه وتبثه الصحف الشيوعية الصادرة في بيروت من حملة على النظم القائمة وعلى رجال الدين .)

ولم يوفر ابناء اقليم الخروب الذين صنعوه نائبا ، فاستغل دعوتهم الى فصل الاقليم عن الشوف وجعله قائمقامية مستقلة تخدم مصالحهم وترعى شؤونهم وتعنى بمنطقتهم ليشن عليهم حملة عنيفة وليتهمهم بالعمالة ٠٠٠ لان عملية الفصل تحطم مصالحه الانتخابية وتبدد كل امل له بالفوز في الانتخابات النيابية مهما تفانت السلطة في مساندته ودعمه بشتى الوسائل المادية والمعنوية ٠ وهنا نسأل جنبلاط : " اما كان يتبنى فكرة فصل الاقليم لو ماشى الفصل مصالحه الانتخابية وارضى نزواته ؟

ففي العدد ٤٥٣ تاريخ ٢٨/ ١/ ١٩٦١ قال في جريدته : " لماذا يقصدون فصل الاقليم ولا يريدون انشاء منطقة واحدة بين الشوف الاعلى والاقليم مثلا ؟ ٠ ان فصل الاقليم وحده عن الشوف مشروع اجنبي شمعوني يهدف في نهاية الامر الى فصل جبل لبنان عن لبنان ٠٠٠ "

— ٠٠٠ ٠٠٠ وعاقل يفهم —

اما بعد ، فهل يرضى ابناء اقليم الخروب الاباة بالتهم الجنبلاطية ؟ وهل يوافقون على ان يظلوا مطايا للنزوات الجنبلاطية ؟ ٠

الحلف الثلاثـي

ولا ينجو الحلف الثلاثي وناخبوه وهم الكثرة الساحقة من اللبنانيين من تخرصات جنبلاط وترهاته . فقال جنبلاط في العدد ١٥٠٢ تاريخ /١٣/ حزيران ١٩٦٨ ما يلي :

" ... وهذه الفئة من اللبنانيين التي تنقاد للحلف الطائفي المشؤوم سعيها الباطن هو لجر لبنان الرسمي الى لون من المهادنة او المصالحة الخفية مع اسرائيل ... "

وهكذا ، وبكل بساطة،يتهم جنبلاط الكثرة الساحقة من اللبنانيين من مسيحيين ومحمديين بالخيانة ، مع ان التهمة يجب ان توجه اليه بعد اقتراحه القاضي بحل قضية فلسطين عن طريق انشاء اتحاد فدرالي – يهودي عربي فلسطيني (راجع الفصل الخاص ومحاضرة جنبلاط ومناقشة محمد جميل بيهم لها) .

● حملة على الموازنة

● بشاره الخوري

● رياض الصلح

● مجيد ارسلان

● الكتلة الدستورية

● حملة على زعماء الطوائف

ما فتئ كمال جنبلاط يتبجح بانه اسقط الرئيس بشاره الخوري عن سدة الرئاسة . لكنه ينكر على نفسه هذا العمل ، في الصفحة ٢٤ من كتاب " حقيقة الثورة اللبنانية " عندما يقول :

" ... ثم كان اجتماع دير القمر الشعبي الشهير ... ثم اعلن الاضراب الشامل العام الذى ما لبث ان تنازل على اثره الرئيس الشيخ بشاره الخورى "

" وفوجئت المعارضة بخلو سدة الرئاسة وما كانت تقصد من الاجتماعات الشعبية ومن الاضراب الا الموافقة على تأليف حكومة اصلاح وطني تضع حدا لفساد جماعات الاخوان والاقطاعيين والمحاسيب ... لكن تطور الثورة شجع ولا شك بعض النواب ممن هم خارج الجبهة الاشتراكية الوطنية ـ نواب طرابلس وسواهم ـ الى التقدم من المجلس النيابي بطلب استقالة رئيس الجمهورية ... وكنا آخر من وقع على طلب لاحق يهدف الى استقالة رئيس الجمهورية ."

ويهاجم في الصفحة ١١ الاقليات في لبنان ، فيقول :

" تحاول الدول الاجنبية المسيطرة ان تستثير الاقليات العنصرية او الدينية ... وان تستخدم هذه الاقليات " كحصان طروادة " او كطابور خامس فتؤسس عليه فيما بعد سياسة التفرقة وبعث روح الاختلاف واثارة الفتن وابراز التناقض . "

ويضيف في الصفحة ٢٦ :

" فالشخصيات السياسية المارونية الوطنية المتحررة يمنعون على الدوام من الظهور ، والرأى العام الماروني المسيطر القلق على مصيره والمتمسك ضمنا بتقاليد الطائفة في الارتباط بالسياسات الدولية الاجنبية يطمسهم على الدوام ويعيدهم الى الوراء . لذا وبعدما ساهمت الاوساط المسيحية المارونية في الحركات المارونية والعربية منذ منتصف الجيل الماضي ، ارتدت قليلا الى الوراء في تعثرها بمركب الاقلية النامي تحت تأثير الدعايات الاجنبية وشتى الظروف الداخلية والخارجية واضحت الاوساط المحمدية ـ مع الفئات المسيحية المتحررة من اشتراكيين ويساريين ومثقفين وقوميين عرب وبعض الانتهازيين ـ مركز الثقل في السياسة الوطنية والعربية اللبنانية " .

ولا يتورع عن التهجم على الزعماء السنيين ، في معرض حديثه عن رئاسة الحكومة ، فيقول في الصفحة ٤٠ :

" ... وبسبب تزاحم الزعماء السنيين على كرسي رئاسة الوزارة ايا كان الثمن واية كانت المساومات والتضحيات ... "

ويعمد الى تزوير الحقائق والتاريخ ويطعن " برجال الاكليروس الماروني " عندما يقول في الصفحة ١٠٦ :

" ... ثم اندلعت الثورة العربية في الجزيرة العربية ... وكان ان تقلصت السيطرة العثمانية عن بلاد العرب اثر الحرب العالمية الاولى فظهرت من جديد الانشقاقات العقائدية والتوجيهات المختلفة في النضال الوطني اللبناني العام ، وتجلى البقاء الانكماشي التقليدي في مطالبة فريق من اللبنانيين وعلى رأسهم رجال الاكليروس الماروني وكثرة الزعماء المسيحيين مع نفر من المتزعمين السنة والشيعة والدروز بالمطالبة باستقلال لبنان الوهمي تحت رعاية وحماية الانتداب الافرنسي ... فبدا للملأ ان الاتحاد ابان المعركة كان لاجل الخلاص لا اكثر من الاستعمار التركي وابداله بانتداب آخر " .

ويضيف في الصفحة ١٠٨ :

" ولما جاءت انتفاضة سوريا سنة ١٩٢٥ التي تمثلت بثورة ابراهيم هنانو وخاصة بثورة جبل الدروز وامتدت هذه الثورة الى مناطق راشيا وحاصبيا والشوف وبعلبك في لبنان ، واجتاحت قوات الثورة وعلى رأسها الامير عادل ارسلان وفؤاد بك سليم هذه المناطق اوشكت الحرب الطائفية ان تندلع من جديد لشعور كثرة اللبنانيين المسيحيين بان انتصار الثورة السورية يعني تقلص النفوذ الفرنسي عن سوريا مما يمهد لزواله عن لبنان ايضا " .

لكنه يناقض نفسه ، بل يكذب نفسه ، في الصفحة ١٠٩ عندما يقول :

" ... وتم تأليف الكتلة الدستورية التي كان يرأسها الشيخ بشاره الخوري ومعظم رجالاتها من المسيحيين كميشال زكور وسليم تقلا (ونسي كميل شمعون) للمطالبة بالدستور وعدم تعليقه . وايد وساند التيار الوطني العربي هذه المطالب . وما لبث ان التقى الفريقان على صعيد واحد على الاقل فيما يتعلق ببعض شؤون الحكم الداخلي اللبناني . ثم تطور الامر بالكتلة الدستورية الى المطالبة بالاستقلال .... وقبل اعضاؤها بصيغة لبنان العربية ... "

وفي الصفحة ١١٢ يهاجم الميثاق الوطني وبشاره الخورى ورياض الصلح فيقول :

" ... وكانت هذه هي ناحية الضعف في السياسة النصفية التي اتبعها فيما بعد بشاره الخورى ورياض الصلح في تدبير وترتيب الامور على حد اللغة الدارجة آنذاك ... "

" وكانت سياسة بشاره الخورى ورياض الصلح ، من هذه الوجهة ، قصيرة النظر تعوزها الجرأة الخالقة للامة وللتاريخ في لفتة من قدر التطور السانح . كان يتوجب طبعا الغاء شيء من فتات مائدة الدولة لمستغلي الطائفيات ، وان يكون للشيطان حصة من كل هذا ، على انه كان يجدر الالتفات الى تكوين وطن لبناني متحرر من الطائفية والاوضاع التأخرية ... "

ولا ينجو مجيد ارسلان من تهجم كمال جنبلاط فيصفه بقوله في الصفحة ١١٧ :

" ... وجاء شمعون الى الحكم بمجيد ارسلان " الجاهز " على الدوام لموالاة اى عهد وللخضوع لاى سيد ، والذى هو على اهبة دائمة لاملاء المركز الشاغر في اية وزارة كانت ... "

ومع ذلك ، وسط ابن عمه الوزير خالد جنبلاط ليصالحه مع الامير مجيد ارسلان " الجاهز على الدوام للخضوع لاى سيد ... "

وبعدما يتحدث عن ولادة الوحدة المصرية — السورية ينفث في المسيحيين سموما جديدا ، فيقول في الصفحة ١٢٤ :

" ... وهكذا تقوى بين فئة من اخواننا اللبنانيين نوع من المرض النفساني اللاعقلاني المندفع مع تخيلات العاطفة والتواءات التفكير : شعور بالغربة في بلاد هي وطنهم ولكنها توشك ان لا تعود ولا تكون كذلك في المستقبل القريب ... تقوية شعور اللاجيء واللجوء السياسي الذى لا تزال رواسب حوادث منتصف الجيل السابق الطائفية تذكيها في النفوس بالرغم من ان احد الاسباب الرئيسية لهذه الفتنة ولدت من طموح بعض الاساقفة ورجال الدين المسيحيين انفسهم بان يتزعموا سياسيا وزمنيا وان يسيطروا بالقضاء على الاقطاعيين والزعماء الزمنيين كافة . وكان يقول لي الدكتور اسد رستم ونحن نزور برفقته ديرعين سعادة : هنا في هذه الغرفة اتفق المطران طوبيا وقنصل فرنسا على تدبير فتنة الستين " .

وتحت عنوان من " لفة الشيخ " الى " طابية الخورى " في كتاب " حقيقة الثورة اللبنانية " قال في الصفحة ١٣٧ :

" ... ومصيبة هذه الدنيا ومصيبتنا ، نحن هنا ايضا في لبنان، لا تزال: ان رجال الدين ـ الى اى مذهب انتسبوا ـ هم على صنفين : صنف يفصل بين دينه ودنياه ... وصنف آخر يخلط ويوحد خطأ بين الدنيا والاخرة، فينسى دينه او بالحرى يسخر دينه لاجل دنياه فتصبح بالنسبة اليه اهداف هذه الدنيا في النفوذ ، في البهرجة ، في ربح المال ، في العطاء مقابل الشهرة ، في امتلاك " الحطام الضخمة الفانية الخ . ... "

اما في الصفحة ١٣٨ فيقول ، في مجال تهجمه على الامير بشير الشهابي جد الرئيس السابق فؤاد شهاب :

" ولم ينقلب امر هذا التفاهم والتعاضد الوطني (بين المسيحيين والمحمديين) الا فيما بعد ولسبب مهم اساسي آخر هو اختلال التوازن في جبل لبنان بعد اضطرار فريق كبير من الدروز الى اخلاء قراهم وممتلكاتهم واللجوء الى " جبل الدروز " الاخر في سوريا اثر حروبهم مع ابراهيم باشا وحملات الامير بشير في آخر عهده عليهم ، يحاول فيها الاستعانة بالمسيحيين ايام كان المسيحيون لا يزالون يؤيدون ، ومن ورائهم فرنسا ، محمد علي وفتوحاته في سوريا وذلك لمناهضة ثورة الدروز على الغزو المصرى في الاقاليم السورية التي كانوا يقطنونها " .

وفي الصفحة ١٤٦ يتهم " الفئات المحمدية " بالجهل والضعف ، فيقول في سياق ذكر سبب جديد ، ليثير النعرات الطائفية الحاقدة :

" ... انحصار التثقيف العالي ـ الى حد كبير ـ في الطوائف المسيحية ... فكان مركب الجهل والضعف يسيطر على الفئات المحمدية ويجعلها تشعر بضرورة التضامن للمحافظة على نفسها مقابل جماعة اقدر منها علما ونهضة ... ومما كان يجعل الاوساط المحمدية ، وخاصة السنية الاسلامية منها ، فريسة سهلة لسيطرة العصبية الطائفية الجامحة في محاولة الدفاع عن النفس " .

وينقر ، في الصفحة ١٥٦ ، مرة اخرى على اوتار الطائفية في محاولة لتشويه الحقائق ، فيقول :

.. والذى نلحظه اليوم من زاوية التطور التاريخي الذى يتمخض به الوضع اللبناني منذ بدايات القرن الثامن عشر حتى سنة ١٩١٩ هو ان الصراع السياسي قام فيما مضى ويقوم اليوم فقط على ابدال السيطرة المحمدية (سيطرة الدروز) بالسيطرة المسيحية (سيطرة الموارنة) اى الى ابدال لفة الشيخ بطابية الخورى ... "

وفي الصفحة ١٥٦ يطلق جنبلاط " كذبة سوداء " كبيرة عندما يتحدث طائفيا ، بعدما ينقلب الى طائفي عريق :

" ... احد اسباب الثورة اللبنانية الاخيرة ، كان في الابراز الذى قصده شمعون للفكرة الطائفية المسيحية — بالرغم من ان اكثرية البلاد اصبحت محمدية ولولا ذلك لما تمنع المسؤلون عن اجراء احصاء للمواطنين — في محاولة تكريس دولة صليبية ذات قومية دينية على هذا الشاطئ الصغير الجميل ... "

ملاحظة : يبدو ان جنبلاط قد نسي اقواله السابقة المتعددة عن تمرد ١٩٥٨ عندما نفى كل صبغة طائفية عن الحوادث المشؤومة وزعم انها قامت " لتقويم الانحراف ... والخ ... ولكن ما حيلتنا ، والحديث يدور على ابن جنبلاط " ما غيرو " الذى يؤمن في المساء بما يكون قد كفر به في الصباح"؟

هو المسؤول.. يا جنبلاط

اصدرت امانة التوجيه في حزب الوطنيين الاحرار البيان التالي قبيل الانتخابات النيابية الاخيرة :

نشر السيد كمال جنبلاط في جريدته الصادرة بتاريخ ٩ آذار ١٩٦٨ مقالا بتوقيعه حشاه ، كعادته ، بالادعاءات والمغالطات والافتراءات وطواه على عبارات يطلقها الشيوعيون واليساريون ليتستروا بها ويستروا نواياهم التخريبية ومخططاتهم ، كما اسهب في الحديث عن المشاريع التي ينوى تحقيقها عندما يعود الى المجلس ، بعدما لبس ثوب الزهد والفضيلة شأنه في كل مرة يتحدث فيها عن نفسه .

مرة اخرى يتغنى السيد جنبلاط بالعدالة الاجتماعية وبتصريف الانتاج الزراعي ومعالجة البطالة ويتعهد بفتح المدارس وشق الطرقات الخ ... دون ان يفوته امر او موضوع يستهوى الناخب . لكنه لا يرسم اية خطة لتنفيذ اى مشروع كأن الغاية من الحديث عن المشاريع هي الضحك على الذقون .

وهنا نسأل السيد جنبلاط : لماذا تهاون في تحقيق هذه المشاريع الحيوية المهمة يوم كان في الحكم ؟ وماذا ادى لمنطقة الشوف طوال اعوام قضاها في التنقل من وزارة الى اخرى وكان فيها الابن المدلل ؟ ومن المسؤول عن كساد الانتاج الزراعي والازمة الاقتصادية وارهاق اللبنانيين بالضرائب والرسوم ؟

اليس السيد جنبلاط نفسه والحكومات التي اشترك فيها مسؤولة عن كل هذا وعلى ايديها ولدت الكوارث وبايديها جرت لبنان الى حافة الافلاس والانهيار وجردته من كل مقومات الازدهار ؟

الحقيقة تقال : ان جنبلاط النائب يختلف عن جنبلاط الوزير . فالاول يحرص دائما على اثارة المواضيع الحساسة التي تهم كل مواطن ليوهم اللبنانيين بانه حريص على مصالحهم . والثاني ينسى دائما ما يكون الاول قد اعلنه . وهكذا تنقضي الاعوام على جنبلاط الوزير دون ان يحرك مطليا حتى اذا جرد من منصبه الوزارى عاوده الحنين الى الشعب ومطالبه . لذلك بات اللبنانيون يدركون ، بعد الاختبار ، ان كلام السيد جنبلاط لا يعدو كونه بضاعة رخيصة للاستهلاك .

يدعي السيد جنبلاط بانه والنهج الذى يمثل شق الطرقات في الشوف وجر اليه الماء والكهرباء . لكن ابناء الشوف لم ينسوا ان معظم المشاريع العمرانية من طرقات وماء وكهرباء ومدارس قد خططاو نفذ في عهد الرئيس

شمعون . ولم ينسوا ايضا ان السيد جنبلاط استمات في تنفيذ ثلاثة مشاريع هي :

١ ــ قبض مبلغ ستمائة الف ليرة ثمنا للمياه التي جرت من نبع الباروك الى منطقة عاليه مع ان المياه تخص منطقة الشوف والتعويض يجب ان يوزع عليها .

٢ ــ الحصول على رخصة معمل ترابة سبلين والمتاجرة بها مع ان الغاية من الرخصة كانت ، كما زعم ، انشاء مصنع للترابة يكون للعمال فيه نصيب من الاسهم والارباح .

٣ ــ محاربة مشروع فصل اقليم الخروب .

اما المشاريع الاخرى فلم ترد الا في ذهن السيد جنبلاط . وعليه ان يرشدنا الى مشروع واحد حققه او طريق شقها ليثبت للناس عكس ما نقول .

لسنا نرمي من بياننا هذا الى الرد على السيد جنبلاط بقدر ما نبتغي كشف حقيقة الرجل ونواياه ، وابراز البون الشاسع بين اقواله والافعال ، حرصا منا على مصلحة ابناء الشوف ولانقاذ المنطقة من حملات الخداع والتضليل وتوجيهها في السبيل السوى السديد فلا تظل مسرحا للاستغلال من اشخاص لا يجيدون الا مختلف فنون الاستغلال ، وانتشالها ، مع جميع المناطق من لجة الفقر والافلاس ، ونجعل من لبنان ، كما كان في الامس الذي يذكره اللبنانيون بشوق ، جنة الله على الارض تفيض فيه الخيرات ويعيش ابناؤه في اهنأ بال :

فالمواسم الزراعية وخصوصا التفاح لا تعاني من كساد .
والازمات الاقتصادية لا تتحكم بالبلاد .
والرسوم والضرائب لا ترهق اللبنانيين .
والبطالة لا تستبد بالعمال والشباب فيهجر وطنه الى حيث يقوى على تأمين لقمة العيش .
واسعار المعيشة لا تقفز باستمرار فتتضاعف كل عام .

نحن نعمل وسوانا يلهو بالكلام . فهل يعقل ان يتأثر ابناء الشوف بمن لا يتقن سوى الكلام بعدما توهم انه سبيله الوحيد الى النجاح ؟

وقديما قيل : " بوسعك ان تضلل بعض الناس بعض الوقت ، لكن يصعب عليك ان تضلل كل الناس كل وقت " .

فليعقل السيد جنبلاط .

امين الدعاية والتوجيه
فؤاد كرم

جنبلاط « الادمي » ؟

وردا على التصريحات المتلاحقة التي تصدر عن السيد كمال جنبلاط ادلى امين الدعاية في حزب الوطنيين الاحرار في ١٩٦٨/٥/٣٠ بتصريح جاء فيه :

لن نلجأ الى اساليب الشتم التي يتقنها . ولن ندافع عن الرئيس كميل شمعون . فالرجل لا يحتاج الى من يدافع عنه وله من ثقة اللبنانيين المطلقة به خير مدافع وسند . كما ان الاقوال والشتائم التي تتوالى عند كمال جنبلاط لا تعكس الا نفسية مطلقها . فالاناء ينضح بما فيه . وستظل حالنا مع جنبلاط مستمدة من قول الشاعر : كناطح صخرة يوما ليوهنها .

ردنا سيرتكز على حملة الخداع والتضليل لنكشف المضللين . لذلك نرانا نشاطر جنبلاط سؤاله بل اسئلته :

من المسؤول عما آلت اليه البلاد من افلاس وفوضى ؟ ومتى بدأ التدهور؟

من المسؤول عن التلاعب بالنظام الديموقراطي وتقييد الحريات العامة واشاعة حكم ديكتاتوري في البلاد وتسخير الصحافة لخدمة السادة الاماجد الحاكمين سعيدا ؟

من المسؤول عن شرشحة مجلس النواب وجعل النواب مطايا لبعض الموظفين وعبيدا ؟

ومن المسؤول عن تدهور مستوى التمثيل النيابي وانصراف معظم النواب عن العمل التشريعي وعن النشاط التمثيلي الحقيقي كما يقول جنبلاط حرفيا في جريدته ؟

من المسؤول عن تبديد مئات الملايين من اموال الاحتياط وانفاق اموال الخزينة هنا وهناك وعلى المحاسيب ؟

من المسؤول عن كساد موسم التفاح وبواره ؟

من المسؤول عن زيادة الضرائب والرسوم وعن ارتفاع اسعار المعيشة اضعاف الاضعاف ؟

من المسؤول عن الازمة الاقتصادية الخانقة التي بدأت تعصف بالبلاد منذ تسع سنوات .

من المسؤول عن امتداد الرشوة والفساد في الادارة التي استحالت مزرعة تضم الالوف من الانصار ؟

ليت كمال جنبلاط يتحلى بقدر ولو ضئيل من الجرأة ليقول الحقيقة ويكشف المسؤول عن هذه الكوارث والبلايا ، فيكشف اذاك نفسه والنهج الذي اشتراه برخصة معمل سبلين وبمبلغ ستمائة الف ليرة هي ثمن مياه الباروك لكي يتولى تمجيده وليتجند للدفاع عنه .

لا نحسب كمال جنبلاط ينسى – وان شاء ان يتناسى – ان الذي يشكو منه جنبلاط اليوم شكا منه الشعب منذ ثمانية اعوام ولا يزال ، وان اسباب الشكوى ولدت على يد جنبلاط ورفاقه وان الاسئلة التي يطرحها اليوم في محاولة لتبرئة نفسه من التبعة يجب ان توجه اليه . وان نتائج الانتخابات لم تكن الا تعبيرا صارخا لما يشكو منه اللبنانيون .

وبعد ، ان جميع القرائن تدين جنبلاط ورفاقه ، والاصابع تدل عليه : هذا هو المسؤول . فهل يملك الجرأة والقدرة على نفي التهمة والرد بحقائق ووقائع بدل السباب والشتائم التي اضحت سلاحه الوحيد وبعد ما نصب نفسه "ادميا" – والصفة اطلقها على نفسه في جريدته – ومنقذا وقائدا وموجها فريدا في لبنان ؟

نحن نتمنى ان يزدان جنبلاط بهذه الصفات وباكثر منها . لكن الرجل القائد الموزون هو الذي يعتبره الناس ادميا ، فلا ينطبق عليه المثل " مادح نفسه يقرؤك السلام " .

الرجل الادمي من لا يلجأ الى الاختلاق والدس والمس بكرامات رجالات البلاد ولسان حاله يقول : اكذب ... اكذب ... فلا بد ان يصدقك بعض الناس .

وهو من لا يتجند لتقويض نظام اقتصادي حر ومحاولة استبداله بنظام شيوعي مستورد انكشف زيفه وعقمه حتى في روسيا وبعض دول اوروبا الشرقية .

وهو من لا يثير حملة تهويل وتشويش في محاولة لابقاء البلد في جو مشحون بالتوتر والفوضى فيصعب على الحلف ، اذاك ، انقاذ البلد من ازماته الاقتصادية والسياسية ، كما قال احد نوابه الحديثي النعمة .

وهو من تأبى عليه كرامته ان يتطاول على مقام الرئاسة الاولى ومن لا يعيش في دوامة الهواجس الرئاسية . فالرئاسة الاولى كانت وستظل حصرما يمتنع على جنبلاط وامثاله .

والرجل الادمي الموزون من لا يساند صبري حماده في معركة رئاسة المجلس ثم يقول فيه بعد اسبوعين ما حرفيته : "ا[illegible] الطريقة التي كانت تدار فيها جلسات المجلس النيابي فانها اخذت هي ايضا تتسغل وتتخذ اساليب

اعتباطية يأنف منها كل ذوق سليم ... فالفوضى عارمة كاننا في سوق الدلالة او في ساحة بيع الخضار والفواكه ... ورئيس الادارة يتلهى بممارسة تجارة لا تنتسب الى الوظيفة باية صلة ... "

والرجل الادمي الموزون من لا يلصق برشيد كرامي كل النعوت ثم يلتقي معه في اليوم التالي ،على صعيد وحدة الهدف والعمل والنهج وتوحيد النهجيين .

امين الدعاية والتوجيه
فؤاد كرم

الاشتراكية الجنبلاطية
.. ورئاسة الجمهورية

جميع الذين عاصروا كمال جنبلاط نبذوه ونأوا عنه ، بعد ما خبروا "صدقه" وادركوا انه رجل انتهازى استغلالي يتستر بالاشتراكية ليكسب شعبيةويحاول ان يبني بواسطتها مجدا سياسيا • فجنبلاط اشتراكي في اقواله ومبادىء حزبه ، يريد ان يطبق هذه المبادىء على الاخرين دون ان يقدم هو على اية خطوة اشتراكية • واننا نتحداه ، هنا ، ان يبين لنا تدبيرا اشتراكيا اقدم عليه سواء على صعيده الشخصي ، كتوزيع املاكه او متر واحد منها ، او في الحكم يوم عين وزيرا طوال ستة اعوام مع انه ورث هذه الاملاك عن اجداده وابائه الاقطاعيين الذين استولوا عليها • من هنا يتضح ان كمال جنبلاط جعل الاشتراكية سلعة يعرضها للبيع عندما يدب فيه الافلاس السياسي والشعبي ، ويحجبها او ينساها عندما يعاوده المجد السياسي عن اى طريق وباية واسطة •

استقبل اللبنانيون المبادىء الاشتراكية ساعة اعلنها كمال جنبلاط بترحاب بالغ • وتعاون كثيرون من الشخصيات اللبنانية معه لتنفيذ هذه المبادىء قبل ان يعمد جنبلاط الى مسخها وتشويهها • لكن الجميع ما لبثوا ان كفروا بالاشتراكية وبجنبلاط بعد ما ادركوا زيف الدعوة " وشطارة " رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في التلاعب بها واستغلالها ونزعته الى تحويلها الى تيار شيوعي هدام مستوحى من الخارج ولا يخدم الا مصالح الشيوعية العالمية • فماتت الدعوة في المهد • وانفض الجميع • ولم يبق من الحزب التقدمي الاشتراكي الا الاسم • واستحال جمعية جنبلاطية تضم بعض الجنبلاطيين التقليديين ونفرا ضئيلا من الذين ما فتئوا مخدوعين بالزعامة الجنبلاطية •

قد يرد جنبلاط بان الذين استقالوا من الحزب التقدمي الاشتراكي انتهازيون ، فنسأله : " هل يعقل ان تصح هذه التهمة بحق مئات الشخصيات وتنتفي عنه ؟ وهل يعقل ان تكون الكثرة الساحقة على خطأ وهو على صواب ؟ "

ونسأله ايضا : لماذا استقال انور الخطيب اكثر من مرة ثم عاد عن استقالته ؟

ولماذا استقال نسيم مجدلاني — انطوان خلوف — مارك اسكندر رياشي — عصام كرم — موريس صقر — شفيق مرتضى — خليل خيرالله — ملحم عياش — الوزير السابق فؤاد رزق — كامل العبدالله — اسكندر غبريل — انطوان نبتي — المحامي عبدالله الخوري — المحامي فريد ابو شقرا — كلوفيس مقصود — فؤاد كرم وكثيرون آخرون لا يجهل جنبلاط اسماءهم ."

ونسأله ايضا : من بقي في الحزب اليوم ؟ ليته يسمي لنا شخصية لبنانية واحدة تشاركه اراءه والمبادئ التي مسخها ، ويدلنا على القواعد الشعبية الاشتراكية — لا الجنبلاطية — التي بناها ؟ ومن بناها ؟

والامر الذى لا يقبل اى تأويل ان كمال جنبلاط اراد ان ينطلق من اشتراكيته على دروب رئاسة الجمهورية ، لذلك رأيناه ينادى ، باستمراره بضرورة الغاء الطائفية من الدستور ليتمكن من ترشيح نفسه لهذا المنصب ، وعندما فشل نبتت في ذهنه بدعة المطالبة بالغاء كلمة " درزى " و " سني " و " شيعي " من تذاكر الهوية واستبدالها بكلمة " محمدى " وبذلك تتبدل المقاييس وتمهد امامه الطريق . لكن بدعته تحطمت على صخرة الزعماء اللبنانيين الذين رفضوا الانسياق في التيارات الجنبلاطية الخرقاء .

ولا نحسب جنبلاط ينكر هذه الحادثة . فعند العميد ريمون اده الذى كان وزير الداخلية عندما تفتقت " عبقرية " جنبلاط عن هذه " الفلتة " الخبر اليقين .


هيدي شمعة لتحمية
وهيدي ابرة لتقوية
وهيدي براية لتبرية

سلاح الإجرام

بتاريخ اول آب نشر جنبلاط في احدى الصحف "المحمومة" مقالا بعنوان: "تعرض لبنان لانقلاب" جاء فيه:

"... ومنذ الانتخابات النيابية، وفي الواقع منذ اشهر قليلة سبقتها حتى يومنا هذا لا نزال نصر وندرك اشياء واحداثا وخططا مريبة تتحرك في الظلام. فمن توزيع وشراء للاسلحة جرى ويجرى بشكل نشيط غير عادى من جانب الحزب المناوئ الى حركات واتصالات في الاحياء وفي القرى تحصل بسرية مثيرة، حتى جاء اخيرا انقلاب العراق في ١٧ تموز فشهدنا بعد الانقلاب مباشرة وفي ايام الجمعة والسبت والاحد استنفارا عاما جاء لامر حزبي وقفنا على محتواه ..."

واضاف: "... ولا تزال في هذه الايام تردنا اخبار ومعلومات عن ارتفاع هائل في سعر مبيعات الاسلحة من جانب الفئات غير الوطنية ..."

ونحن نقول: جنبلاط على حق ... لكنه قد نسي ان يقول ان هذا الكلام ينطبق عليه فقط، ولا يمس سواه مهما حاول ان يضلل. فاخبار شرائه الاسلحة وتدريب بعض انصاره على استعمالها شاع منذ شهور وقبل الانتخابات الاخيرة. وقد فضحها الاستاذ جوزف مغبغب في مؤتمره الصحفي (راجع البيان في فصل آخر).

وردت جريدة "الشمس" في عددها رقم ١٨٥٤ الصادر في اول آب ٩٦٨ على تضليل جنبلاط بقولها:

"نشر رجل المختارة مقالا خطيرا اليوم تضمن اسرارا تخيلها هذا الرجل واساء فيها الى الواقع اللبناني ..."

"وتستطيع "الشمس" ان تؤكد ان وراء هذه التهم غير الصحيحة تغطية اشتراكية يقوم بها الرفاق في منطقة الشوف. ونحن على استعداد لان نروى القصص عن صفقات الاسلحة التي يحاول رجل المختارة الحصول عليها والتي تأكد له فيها غلاء الاسعار كما ذكر في مقاله الاخير، وان نثبت له صورا عن مراكز التدريب التي اقيمت حول المختارة وعن ارقام السيارات التي نقلت الاسلحة من بلد مجاور الى منطقة الشوف عن اقرب طريق اليها. وغير ذلك من المعلومات التي كان هذا الرجل يحاول استغلالها لفرض سيطرته على منطقة الشوف خوفا

من ان يضيع نفوذه فيها ."

وعلى سبيل التذكير نعلن هنا ان رجل المختارة حاول اكثر من مرة شـــراء صفقات اسلحة من بلجيكا بواسطة تجار لبنانيين وطلب ان تحمل هذه الاسلحة الممنوعة طائرات هليكوبتر تنزل بسهولة فوق سفوح المختارة حتى لا تتعـــرض للمصادرة . ونستطيع ان نثبت هذه الواقعة بالارقام وبالشهود ."

" ولدى الدوائر المختصة تقارير وافية عن اعمال هذا الرجل وهي تراقـــب خطواته وتصرفاته بدقة متناهية لانها تعلم ان الخطط الانقلابية التي يشـير اليها انما هو الذى يضع خطوطها ويسهر الليل كله على مراقبتها وربمــــا تنفيـذها ."

.. وقضايا التعمير

منذ عشر سنوات يشكو كمال جنبلاط من هواجس التعمير وما سماه " فضائح التعمير " • فدأب طوال هذه المدة على اتهام الرئيس كميل شمعون باختلاس خمسين ••• ستين ••• سبعين ••• ثمانين ••• تسعين مليون ليرة لبنانية ••• دون خجل او دون ان يستيقظ فيه ضمير هذا اذا كان ينعم بذرة ضمير – ودون ان يجرؤ على تقديم اية دعوى حتى عندما عين وزيرا وسلطه من عينه على وزارة الاشغال العامة القيمة على مصلحة التعمير ، مع انه تحدث طويلا عن الدعاوى وطالب المسؤولين – يوم كان مسؤولا – بمحاكمة الرئيس شمعون •

ولم يتحرك الا بعد الانتخابات الاخيرة التي كانت صفعة له ولاشباهه فنشط يجمع " وثائق " هزيلة ،على مثاله ، قدمها الى مجلس النواب على انها تدين الرئيس شمعون مع ان الذين استشهد بهم ،في البيان والوثائق كذبوه • واذا بما سماه " بالوثائق " يهبط " بالمبالغ المختلسة " من تسعين مليون ليرة الى تسعة ملايين ليرة ، مما حمل الرئيس شمعون على المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية لتحقق في هذه القضية وفي الاموال التي قبضها جنبلاط من بغداد لقلب نظام حكم اديب الشيشكلي والاموال التي اشترته بها الدولة عندما دفعتها له ثمنا لمياه الباروك • كما عمد وكلاء الرئيس شمعون الى تقديم عدة دعاوى على كمال جنبلاط بجرم قدح وذم ونشر اخبار كاذبة عن المصلحة الوطنية للتعمير • وهكذا وضع جنبلاط في الطريق المسدود وامام الامر الواقع وستطلب المحكمة منه تقديم الوثائق الثبوتية • ولن يفعل ، بالتأكيد ، لان قضية الاختلاس لا تعدو كونها وهما كاذبا من الاوهام التي تستبد به وتضعضعه ، ولانه عاجز ، بالتالي ،عن تقديم وثائق لا وجود لها • وعند ذاك يدفع جنبلاط الثمن غاليا ، ويعرف الرأى العام اللبناني والعالمي قيمة جنبلاط وقيمة اتهاماته الوهمية الكاذبة •

وقد قدم الاستاذ مخايل الضاهر الدعاوى ، ومنها احدى الدعاوى الخاصة بالتعمير ، وهذا نصها :

لجانب النيابة العامة الاستئنافية في بيروت الموقرة

شـــكوى

من المدعـــي : كميل نمر شمعون وكيله المحامي مخايل ضاهر بموجـب وكالة مرفقة صورة عنها ربطا .

ضد المدعى عليهما : ١) كمال جنبلاط ـ المختارة

٢) توفيق خطاب ـ المدير المسؤول لجريدة المحرر رأس النبع ـ شارع عمر بن الخطاب ـ بناية احمد البعدراني .

وضد المسؤول بالمال : هشام ابو ظهر ـ صاحب جريدة المحرر ـ رأ س النبع ـ شارع عمر بن الخطاب ـ بناية احمد البعدراني .

الجرائم : اخبار كاذبة وقدح وذم .

تاريخ الجرم : ٢٨ حزيران سنة ١٩٦٨

اولا : في الوقائع :

بتاريخ ٢٨ حزيران سنة ١٩٦٨ صدرت جريدة المحرر لصاحبها المسؤول بالمال هشام ابو ظهر تحت عدد ١٥١٥ (مرفقة ربطا) يتصدر صفحتها الاولى العنوان الكبير التالي :

" جنبلاط يذيع وثائق الاختـــلاس "

" ويؤكد اصراره على تدخل القضاء لاستعادة ملايين التعمير "

وفي تعليق للجريدة ، في الصفحة الاولى ذاتها وتحت عنوان :
" جنبلاط : اموال الاختلاس "
" تتراوح بين ٢٥ و ٤٠ مليون ليرة "
نقرأ العبارات والالفاظ الاتية :

" اذاع الاستاذ كمال جنبلاط في مؤتمر صحفي عقده امـس
" وثائق خطيرة تثبت اقدام كميل شمعون على اختلاس عشرات ملايين
" الليرات من اموال التعمير ... "

" اوضح جنبلاط انه سيعقد خلال الاسبوع المقبل مؤتمرا
" صحفيا آخر يتحدث فيه عن علاقة شمعون بحلف بغداد ويكشف
" النقاب عن الاموال التي كان يقبضها من هذا الحلف وتبلـغ
" قيمتها ١٥ مليون ليرة لبنانية كما سيكشف بعد ذلك عن شـبك

" المليون دولار والرواتب الشهرية التي كان شمعون يتقاضاها
" بصورة متواصلة " ٠

وفي الصفحة الثالثة من الجريدة نفسها ، وتحت عنوان :

" جنبلاط يذيع وثائق اختلاس اموال التعمير "

اوردت جريدة المحرر مضمون المؤتمر الصحفي الذى عقده المدعى عليه كمال جنبلاط ، مهدت له بمقدمة تحدثت فيها عن المستندات التي تثبت اقدام كميل شمعون على اختلاس اموال التعمير " ٠

وعن وجوب " تدخل القضاء لاعادة الاموال المسروقة الخ ٠٠٠ "

وقد جاء في بيان جنبلاط بالذات العبارات الاتية :

" فيكون ما تبقى لصالح الخزينة اللبنانية ولمصلحة التعمير الوطنية
" في حوزة وجيب رئيس الجمهورية الاسبق السيد كميل شمعون من هذا
" الجزء فقط من التبرعات ٩٫٧٨٩٤٫١٦ ل ٠ل ٠ "

وفي مكان آخر :

" وهي تلقي الضوء ٠٠٠ على قضية اموال التبرعات الواردة الى
" مقام رئيس الجمهورية الاسبق ، والتلاعب الذى حدث فيها واحتجاز
" السيد كميل شمعون لها واضافته اياها لثروته الشخصية ٠٠٠ "

" هذا الامر الخطير الذى يشكل خرقا للائتمان العام واختلاسا
" لاموال الدولة ويقع تحت طائلة قانون العقوبات هذا فيما يتوجب على
" السلطة اقامة الدعوى لاستعادة المبالغ المذكورة من المؤتمن عليها
" لصالح المنكوبين والخزانة "

ثانيا — في القانون :

حيث ان ما تضمنته جريدة المحرر في عددها المذكور اعلاه ، مبنى ومعنى ان في العناوين او التعليقات او المقال ، هو في مجمله اخبار كاذبة مقرونة بعبارات والفاظ كلها قدح وذم بحق المدعي تنال جميعها من اخلاقه وشرفه وكرامته وسمعته ٠

وحيث ان هذه الجرائم معاقب عليها في المادة ٦٠ من قانون المطبوعات والمواد ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ من قانون العقوبات العام ٠

وحيث ان المدعى عليه الاول كمال جنبلاط كاتب المقال ، والمدعى عليه الثاني توفيق خطاب ، المدير المسؤول لجريدة المحرر ، مسؤولان جزائيا ومدنيا عملا بالمادة ٦٥ مطبوعات ٠

وحيث ان صاحب الجريدة ، هشام ابو ظهر مسؤول مدنيا بالتضامن مع المدعى عليهما عملا بالمادة ٦٥ نفسها ٠

لـذلـك

نتخذ صفة الادعاء الشخصي بحق المدعى عليهما والمسؤول بالمال طالبين ملاحقتهم بالجرائم المبينة اعلاه محتفظين بحق مطالبتهم بالحقوق الشخصية امام المرجع المختص ٠

بكل تحفظ "

هذا واوردت " وكالة الانباء المحلية " التصريحات التالية التي تكذب كمال جنبلاط :

كان السيد كمال جنبلاط قد اورد في سياق حديثه عن اموال التعمير يوم الاثنين ، معلومات نسبها الى الشيخ بيار الجميل والسيدين هنرى فرعون وفكتور خورى سفير لبنان السابق في واشنطن ٠

وقد اتصلت " وكالة الانباء المحلية " بهؤلاء جميعا وبالاستاذ جورج حيمرى مدير عام غرفة رئاسة الجمهورية وعضو لجنة تبرعات التعمير تستوضحهم الحقائق ، فقال الشيخ بيار الجميل :

" كل ما اورده السيد جنبلاط لا يستند الى اى اساس وهو مختلق من اساسه ٠ فشك المائتي الف ليرة الذى اشار اليه لم نعرف به مطلقا في اية جلسة لمجلس الوزراء ، كما ان السيد جنبلاط لم يثر قضية التعمير ولم يطالب ، خلافا لادعائه ، بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة الرئيس شمعون ٠ لكنه اكتفى باثارة هذا الموضوع على صفحات الجرائد ، وللاستهلاك الشعبي فقط " ٠

اما السيد هنرى فرعون فنفى كل ما نسبه اليه السيد جنبلاط جملة وتفصيلا ، وقال :

" لا اريد ان ارد على السيد جنبلاط لاني لا ارغب في الدخول في جدل بيزنطي معه ولو شئت الرد لقلت الكثير عنه وعن تصرفاته ٠ فالاجدر والاشرف لنا – الرئيس شمعون وانا – وكل لبناني مخلص الا نهتم بادعاءات هذا الرجل الذى فقد السيطرة على اعصابه ولم يعد يعرف لنفسه حدا او قدرا من المنطق " ٠

وقال الاستاذ جورج حيمرى :

" ان الزلزال وقع عندما كان الاستاذ عبدالله اليافي رئيسا للحكومة والاستاذ صائب سلام وزيرا للدولة وكانا يشرفان على كل شيء ٠ اما الاموال فكانت ترسل باسم رئيس اللجنة ، ولجنة تبرعات الزلزال وتودع في بنك مصر – لبنان باسم " حساب مصلحة التعمير " ، وكان رئيس الجمهورية يحول

الاموال تباعا وبمعرفة اللجنة الى المصلحة الوطنية للتعمير ."

واضاف الاستاذ حيمري ان بنك مصر ـ لبنان لا يزال قائما ويمكن العودة اليه لمعرفة المبالغ وللتأكد من سلامة تحويلها .

ورد الاستاذ فكتور خوري على كمال جنبلاط بقوله :

" اولا : لم اقم بزيارة السيد كمال جنبلاط لكي تناولت طعام الغداء على مائدته بدعوة منه ، وذلك ردا على الدعوات التي سبق ان وجهتها الى عقيلته اثناء اقامتها في اوروبا ... وهي دعوات كنت اوجهها ، بصفتي سفيرا، لجميع الشخصيات اللبنانية التي كانت تزور اوروبا ... وتحدثنا اثناء المأدبة عن قضايا كثيرة منها الجهود التي بذلتها ، يوم كنت سفيرا للبنان في واشنطن ، لجمع تبرعات حكومية وشعبية لمنكوبي الزلزال . ولم يدر في خلدي قط ان السيد كمال جنبلاط سيستغل هذا الحديث للتجني على الرئيس كميل شمعون . وهنا اود ان اقول ان هذه الاساليب في مهاجمة رئيس جمهورية سابق لن تسيء اليه بقدر ما تسيء اليهم ، وناسف ان يلجأ السيد جنبلاط اليها في خصومته للرئيس شمعون .

" ثانيا : عندما بلغتني انباء الزلزال اتصلت بالحكومة الاميركية لافتا نظرها الى المساعدة . فاستدعيت بعد ثلاثة ايام الى وزارة الخارجية مع أركان السفارة حيث التقطت لنا افلام تلفزيونية وصور صحفية ونحن نوقع على ايصال بمبلغ مليون دولار . وقد اذيعت الاشرطة ونشرت الصور في جميع الصحف الاميركية واللبنانية وعرف به الجميع .

ومن ثم ارسلت الحكومة الاميركية نفسها الشيك الى الحكومة اللبنانية ، او لجنة جمع التبرعات ، ولم ترسله قط باسم رئيس الجمهورية .

اما التبرعات الشعبية التي حددها السيد جنبلاط بمليون دولار فلم تتجاوز الثلاثين الف دولار ، سلمت الى الصليب الاحمر الاميركي الذي ارسلها الى الصليب الاحمر اللبناني او لجنة جمع التبرعات .

وفي اية حال فان هذا المبلغ شأنه شأن تبرع الحكومة الاميركية ، لم يرسل باسم رئيس الجمهورية . "

اما حزب الوطنيين الاحرار فقد رد على كمال جنبلاط في مؤتمر صحفي عقد بتاريخ اول تموز ١٩٦٨ والقى فيه الاستاذ جوزف مغبغب بيانا جاء فيه :

" ما ذنب الناس لان يتحملوا ما يعانيه كمال جنبلاط من ازمات نفسية ومن عقد ومركبات . "

" ان والدته ذاتها لم تقوعلى احتمال مزاجه فانقطعت عنه وكم كانت تتوسل بعض السياسيين كي يتغاضوا عن تصرفاته والا يعاملوه كما يستحق" .

" ويبدو ان اطوار هذا الرجل غريبة منذ نشأته ، ففي سني دراسته كان يتظاهر باعتناق الدين المسيحي ليلفت نظر احد المدرسين ."

" وبعد ان انتهى من علومه اخذ يتعاطى علم الكيمياء والبحث عن استخراج السكر من الملح . الا انه كان مخلصا على ما يبدو في عمله السياسي اذ اندفع في عجلة الانتداب وكان حربا على رجال الاستقلال ."

" وفي ١٩٤٤ رفض ان ينتزع العلم الافرنسي من على باب البرلمان كما رفض التوسل الذى وجهه اليه احد ابطال الاستقلال كي لا يمر تحت هذا العلم وكان ان عرض نعيم مغبغب بحياته وانتزع هذا العلم بينما الرصاص المنهمر يخترق جسده بغزارة " .

" وفي ١٩٤٦ وقف شامتا برياض الصلح الذى تعرض للاغتيال فاضطر المجلس النيابي لطرده من المجلس ."

" وتولى وزارة التموين في عهد المرحوم الشيخ بشاره الخورى وامتازت ولايته بسوء الادارة والخيالية اذ كان يفتقر الى العقل المنتظم الواقعية ."

" ومـا ان اخرج من الوزارة نتيجة وقوع عجز يتعدى ١٥ مليون ليرة حتى انقلب على الشيخ بشاره وشن حملة مسعورة عليه لان الامير مجيد ارسلان احد كبار ابطال الاستقلال كان من اهم دعائم العهد الاستقلالي ."

" وفي سنة ١٩٥٢ اراد ان يغرق البلاد بحكومة من انصاره متناسيا ان قوته السياسية تكاد لا تحمله الى الحكم شخصيا . ولما لم يتيسر له ذلك انقلب على الرئيس شمعون وبدأ يعارضه بعنف ."

" ولعل اهم ما يعانيه هذا الرجل مرض نفساني عضال هو عقدة الرئاسة واذ نعالج هذه النقطة فلان لها علاقة مباشرة على كثير من الاحداث وتفسر الكثير من الغموض ."

" وخلال ١٩٤٩ ابان المعارضة العنيفة ضد عهد الشيخ بشارة الخورى كان كمال جنبلاط يسر الى المقربين اليه بأن الموارنة افلسوا من الرجال وبأن السنيين لا يمكن ان يطلع منهم رجل وان مجال الانقاذ الوحيد للبنان في ان يتولى هو ذاته رئاسة الجمهورية ."

واضاف الاستاذ مغبغب :

" من الثابت ان كمال جنبلاط كان احدى الدعائم التي استند اليها الانتداب خلال ١٩٤٣ وانطلق منها لمحاولة ضرب العهد الاستقلالي ."

بتاريخ ١٢ آب ١٩٦١ نشرت جريدة الهدف عدد ٣٨٢٨ بقلم النقيب زهير عسيران مقالا (راجع النص الحرفي للخبر في مكان آخر) "

في سنة ١٩٥٧ التحق كمال جنبلاط بالمخابرات السورية (راجع التفاصيل في مكان آخر) "

في سنة ١٩٥٨ التحق جنبلاط بخدمة اكرم الديرى وعبدالحميد السراج وقد كان مخطط المخابرات السورية يتناول الكيان اللبناني نفسه تمهيدا لجعله اقليما ثالثا للجمهورية العربية المتحدة • وقد كلف جنبلاط باشعال نار الفتنة واذكاء الانقسامات الطائفية فابلى البلاء الحسن اذ اقدم على قتل مئات الابرياء وترويع الامنين وعلى الاقتتال الطائفي البغيض رغم بعض التمويهات السمجة التي لا تنطلي على احد • "

" بعد ١٩٥٨ كان كمال جنبلاط وما زال الاداة المسخرة لاجهزة الاستخبارات الاجنبية من مصرية وسورية والعميل الاول للمخابرات الشيوعية • "

" ويبدو ان المهمة الاولى المكلف بها هي تقويض الاستقرار وتهديم القواعد التي بنيت عليها الاوضاع في لبنان متنكرا لكل الحقائق التاريخية متجاهلا اماني الكثرة الساحقة من اللبنانيين • "

" ان هذا النشاط الذى يقوم به كمال جنبلاط والاهداف التي يسعى لتحقيقها والمخططات الخارجية التي يقوم بتنفيذها تسمى بالمفهوم السياسي والقانوني : عمالة وخيانة وجاسوسية • هي لا تستوجب المعالجة فقط على الصعيد السياسي بل تستدعي المحاكمة امام القضاء الجنائي • "

" ان كمال جنبلاط مسؤول عن قتل مئات الابرياء وهو لا يترك فرصة تمر الا ويغتنمها لاثارة الفتنة واذكاء الحقد بين المواطنين : "

" ١) اليوم وبعد مرور اكثر من عشر سنوات على احداث ١٩٥٨ يقوم كمال جنبلاط بتوزيع السلاح على انصاره وهو يقوم بتوزيع الكمية التي نقصت وقد تم توزيع كميات وافرة من منطقة الشوف من قبل موظفي المصالح الرسمية المستقلة ولدينا معلومات واضحة ابلغناها الى السلطة ولكن بدون جدوى • "

" ٢) اغتنم كمال جنبلاط فرصة احداث ٥ حزيران ١٩٦٧ وعمد الى تجميع انصاره وتدريبهم علنا على استعمال السلاح متذرعا باحداث فلسطين الا ان الغاية كانت في سبيل اثارة الفتنة الداخلية بدليل ان واحدا من انصاره لم يلتحق بفصائل الفدائيين • "

"٣) ان كمال جنبلاط عقد اكثر من اجتماع خلال سنة ١٩٥٩ مع جمعية من الاشرار والقتلة واوعز اليهم بالقيام باعمال القتل والترويع لقاء اجور ورواتب كانوا يتقاضونها منه وقد نفذ هؤلاء الاشرار قسما من المهمات

الموكولة اليهم . وبعد ان تقدمنا من القضاء بمعلومات وافية ستعيد الكرة في الايام القريبة المقبلة ."

" ٤) ان كمال جنبلاط جعل من منزله وكرا للاجرام وعصابة للقتلة والمحكومين بالاعدام ."

" كما ان عددا من المحكومين بالاعدام اقدموا منذ سنة على قتل امرأة وشيخ جليل على مسافة مائة متر من منزل جنبلاط في المختارة ورغم هذا الحادث المروع بقي الفاعلون يسرحون ويمرحون في المختارة ."

" ٥) خلافا لما يزعم كمال جنبلاط من اننا حاقدون على الجيش لانه لم يضرب البسطة فان الانصاف يقضي علينا بالقول بان احدا لم يطلب من الجيش ضرب البسطة ولكن قام الجيش بضرب المتمردين والمرتزقة في الشوف. والحق يقال لقد قام الجيش بطيرانه ومدفعيته بكل ما كان يجب ان يقوم به " وان الشهداء الابرار " الذين يشير اليهم جنبلاط انما كانوا في معظمهم من المجندين السوريين الذين سقطوا بنيران طائرات الجيش ومدفعيته ."

" ٦) ان مقالات كمال جنبلاط ومؤلفاته ومواقفه تذكي الاحقاد وتوقد الشر في النفوس وهي بالغة التأثير على تفاقم الانقسام بين اللبنانيين ."

" ان هذا الرجل معول بيد اعداء لبنان لتقويض الاستقرار وهدم البنيان . كما انه قلم بيد الطامعين ينفث السموم ويذكي الاحقاد بين الاخوه والاشقاء لزرع التفرقة وبذر الشقاق وايقاد الفتنة ."

" ٧) ان كمال جنبلاط ما برح يوجه الاتهام الى فئة من اللبنانيين بانها تسعى لاقامة وطن قومي طائفي وهو يذكي هذه المواقف بحملة من الشتائم والافتراءات وهو على يقين من ان هذه الفكرة لم تراود احدا من السياسيين ولكن جنبلاط يهدف وراء كل ذلك استعداء المواطنين بعضهم على بعض واثارة الفتنة ولعله في ذلك يقوم ببعض ما اوكل اليه من مهمات ."

" ٨) يتهم جنبلاط الحلف وفئة من اللبنانيين علنا وبكل بساطة بانهم مع اسرائيل . ورغم ان اسرائيل لا تثق بهذه الفئة اذ ليس لديها بينهم جاسوس واحد فان القصد من وراء هذا الاتهام واضح جلي وهو ايقاع الفتنة الطائفية بين ابناء البلد"

" ولو عاد معنا جنبلاط الى تلك الحلقة حول مفاهيم الحرية التي عقدت في ٢٣ و ٢٤ ايار عام ١٩٥٦ لاتضح لنا وللجميع ان جنبلاط قد صنف بين الشعوبيين آنذاك (راجع الفصل الخامس في مكان آخر) "

" ان بن غوريون لا ينادى بغير ذلك منذ عام ١٩٥١ وان هذا الحل هو الذى تعتمده اسرائيل لانهاء مشكلتها مع العرب ."

حول الاستيلاء على اموال الشعب :

" بعد ١٢ سنة على حصول الزلزال ."

" وبعد ان امضى جنبلاط اكثر من عشر سنوات في الحكم ينبرى اليوم لتركيز حملة حول اموال التعمير وابرز بعض المراسلات المجتزأة واستند في بيانه الاخير على عبارات غامضة مبهمة جاءت بالترجيح والتقدير والتخمين بعيدا عن كل رصانة وجدية فتبدأ بأقل تقدير بعشرة ملايين وتنتهي على ابعد وجه بخمسين مليون ليرة . ان السخف لم يعد يقتل احدا على ما يبدو ."

" كما استشهد برجالات البلاد الذين سرعان ما اجمعوا على تكذيبه وفضح لعبته الرخيصة ."

" لن نرد على ما ورد على لسان كمال جنبلاط لان القضاء سيضع يده على هذه القضية واذا كان مؤمنا حقا بما يقول ندعوه لان يمثل امام القضاء ومناقشة القضية الساطعة ."

" وطالما ان معزوفة اموال الشعب عزيزة على كمال جنبلاط فليسمع الناس موقف كمال جنبلاط من هذه الاموال الا اننا نستثني الاموال التي قبضها من السراج ومن اسياده ثمنا للدم الذى اراقه في لبنان اذ انها ستشكل ردا مستقلا ."

" ١ــ ان ممتلكات كمال جنبلاط الاشتراكي التقدمي هي من الاقطاعيات الموروثة التي اغتصبت عنوة من هذا الشعب الكادح ."

" وطالما جاءنا ابناء سبلين متذمرين متوعدين بان اسلافهم كانوا يقتلون ويسفك دمهم بقصد الاستيلاء على ارضهم . ان كمال جنبلاط اليوم ما زال يتحكم بهم ويحبس عنهم حق شراء الارض ويحتكر هذه الارض ويستثمر الاهالي زراعيا وسياسيا ."

" ٢ ــ ان كمال جنبلاط يتحكم بالمزارعين الذين يستفيدون من مياه قناة الباروك التي اغتصبها ويتقاضى ٧٥ ليرة بدل رى الدونم الواحد من اصحاب الحقوق المكتسبة بينما حدد بدل رى الدونم بمشروع الليطاني بمبلغ اربع ليرات هذا عدا ان جنبلاط يحبس المياه عن اخصامه ويضطهد اصحاب الحقوق على هذه المياه ."

" ٣ ــ تقاضى كمال جنبلاط ستمائة الف ليرة لبنانية بدل تعويض عن اضرار وهمية بمياه قناة الباروك ."

" ٤ ــ لقد استحصل كمال جنبلاط على رخصة بانشاء معمل ترابة في سبلين . ثم على رخصة تضاعف الانتاج .

" رغم ان ثلاث شركات كانت قد طلبت الترخيص لها قبل جنبلاط وبشروط

اكثر واقعية وملاءمة لوضع الاقتصاد اللبناني ."

" وبدل ان ينشىء معمل الترابة هذا اخذ يساوم الشركات القائمة لبيعها هذه الرخصة . وقد قيل ان الثمن المتداول قد بلغ سبعة ملايين ليرة لبنانية رغم ان الانظمة والقوانين تقضي بالمباشرة بانشاء المصنع ضمن مهلة ستة اشهر تحت طائلة سقوط الحق والغاء مفعول الرخصة ."

" ٥ ـ ان كمال جنبلاط كان من اهم العناصر التي ساهمت بتردى الاوضاع الاقتصادية ليس فقط بالنسبة الى مواقفه السياسية وحملاته الطائشة وليس فقط لحماية القتلة والمجرمين بل ساهم بتخريب الاقتصاد عن طريق حماية المغامرين الطارئين الذين وفدوا لهذا البلد وعدتهم طموح طائش وحيلة واسعة ."

" ان كارثة انترا ما كانت لتحصل لو لم يلق بيدس الحماية ."

" وها ان البنك الاهلي يلحق باموال الدولة والشعب خسائر تقدر بعشرات الملايين من الليرات ."

" ان السحوبات التي قام بها هذا المغامر ادريان جدى بلغت اكثر من اربعين مليون ليرة ."

" وقد صرح ادريان جدى مرارا امام بعض السياسيين بان كمال جنبلاط يجب ان يتحمل عشرة ملايين ليرة من هذا الدين ."

" وقد بلغنا مؤخرا انه بالاضافة الى هذا المبلغ الضخم اقدم ادريان جدى على شراء اراضي وهمية من كمال جنبلاط بقيمة ستماية الف ليرة لا توازى برأى الخبراء عشرين الف ليرة ."

" ٦ ـ ان ادريان جدى وكمال جنبلاط يتصرفان باموال القمار واحد ينفقها على ذاته والاخر على الازلام والانصار والمحاسيب والنتيجة واحدة وهي حرمان الخزينة من موارد الكازينو والقمار ."

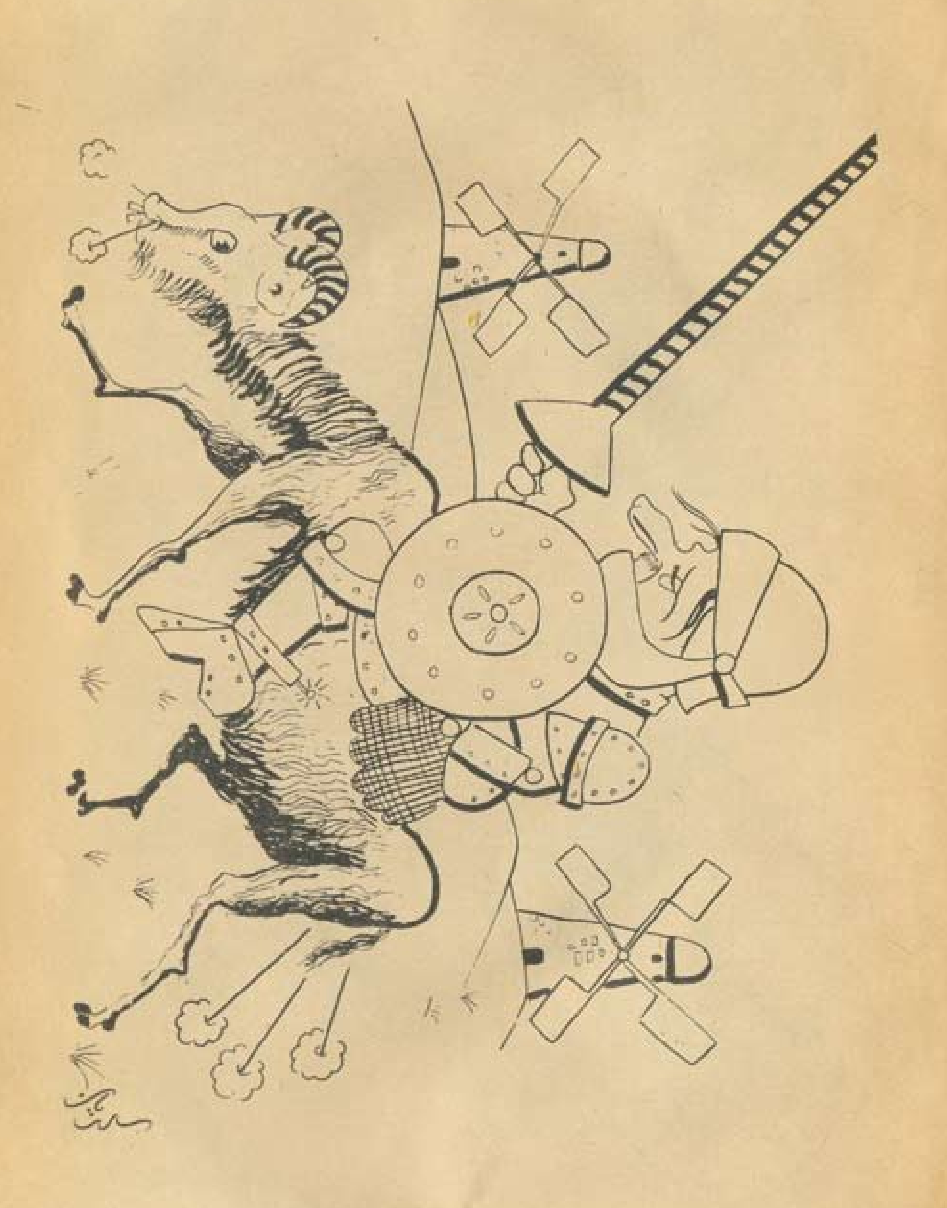
" لدينا لوائح باسماء بعض المستفيدين من اموال الكازينو وشركة الاستثمار وقد ذهلنا من فرط السرقات وثمن الحماية التي يتقاضاها جنبلاط واعوانه من مال الشعب ومال الخزينة ."

" ونحن الذين طلبنا لجنة تحقيق نيابية للتحقيق في قضايا وزارة الاشغال ومصلحة التعمير ومجلس تنفيذ المشاريع ."

" كما نطالب بلجنة نيابية للتدقيق باوضاع بعض المؤسسات والمصالح المستقلة . ان من كان مرتبكا ومذنبا ومسؤولا لا يسوغ له الاتهام ولا يحق له ان ينصب نفسه قاضيا يدين الناس ."

" فاذا كان من اختلاس لاموال الخزينة ومن هدر لاموال الشعب ومن غصب لاملاك الغير فاننا نتهم كمال جنبلاط بها ."

" لا بل نحمله مسؤولية المساوئ والعوبقات ومئات الملايين التي انفقت هدرا في السنوات الماضية اثناء اشتراكه بالحكم وقيامه بدور فعال في تردى الاوضاع وانهيار المؤسسات التي يقوم عليها هذا البلد ."



جنبلاط الشيوعي

لم يعد هناك شك بان كمال جنبلاط يسير في تيار الشيوعية الملحدة وينفذ مخططاتها الهدامة ، وان حاول ، بعض المرات ، ان يتغنى بتعاليم الانجيل والقرآن . فاقواله تختلف عن اعماله . وهو يبدى عكس ما يبطن . لذلك رأيناه يحمي الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي والاحزاب والشخصيات الشيوعية اليسارية الاخرى ويحضنها في ما سماه " جبهة الاحزاب والشخصيات التقدمية ." ونراه يعتمد في سياسته وتصرفاته ، الاساليب نفسها التي تقرها الشيوعية وتنفذها في كل مكان وهي : تشويه الحقائق وهدم كل ما هو قائم ، في محاولة للسيطرة والتسلط والتحكم . ولا يمكن للشيوعية ان تنفذ وتسود الا بهذه الاساليب . وهذا الخداع .

فهو – اى كمال جنبلاط – يدأب منذ اعوام على خلق جو من البلبلة والتشويش ، فيلتقي في جريدته وتصريحاته وبياناته مع ما تكتبه صحف الشيوعيين وما تطلقه ابواقهم ، وما تحيكه طغمة الحاقدين الموتورين – المتعطشين للهدم المتلهفين على السلطة من الشيوعيين واليساريين الثوريين . فيحاول التشبه بالمرحوم خالد العظم الذى عرف بالمليونير الاحمر " عندما تسول الحكم عن طريق الحزب الشيوعي السورى ، فجر سوريا الى احضان الاتحاد السوفياتي والشيوعية ليكون اول ضحية للشيوعية ، بعدما نبذه الشيوعيون ورذلوه عندما استقووا . وبذلك انعكست الاية : فعوضا عن ان يستغل الشيوعيين استغله الشيوعيون ... ولنا في ما قاله في العدد ٤٥٨ تاريخ ٤/ ٣/ ١٩٦١ من جريدته اصدق دليل على ما نقول عن حملته على الاديان :

" .... ان العناصر الرجعية تستغل الدين لالهاء الجماهير عن الاهداف الاجتماعية والاشتراكية التي يجب ان نناضل من اجل تحقيقها . انهم يستغلون الدين الامر الذى فضحه ماركس فيما مضى والذى يفضحه واقعنا المرير في لبنان . ولا عجب ان تتجاوب الرجعية في الصفوف الاسلامية مع هذه الرجعية في الصفوف المسيحية ، فيقوم الحلف المصلحي ."

هذه المقدمة املتها رغبتنا في ايراد مقاطع عن الشيوعية والثورية تنطبق على كمال جنبلاط ، وذلك من كتاب " الاخلاقية الثوروية والاخلاقية العربية " لمؤلفه الاستاذ احمد الشيباني .

يقول الاستاذ الشيباني في الصفحة ٢٧ :

" ان الانسان لا يستطيع اطلاقا ان يحافظ على الحيوية الانسانية داخل ذاته الا اذا كان طاقة لا تخبو من طاقات تلك الحيوية . وهو لا يستطيع ابدا ان يكون احدى طاقاتها ما لم يتغذ بها ويغذيها على وجه لا يعرف توقفا وانطلاقا . ولكن ما العمل مع ثوار المقاهي والتكنات هؤلاء الذين لا يستشعرون وجودهم الا من خلال هدر طاقات الحياة وتبديدها ومع ذلك يصفون انفسهم بالعقائديين . الا يعلم هؤلاء ان كل عقيدة لا تسند الاخلاق الانسانية في ساعات الضعف والحرج ، هي عقيدة شيطانية وهلوسة مأفون ؟ فكيف يريدون ان ينساق الناس وراءهم وهم يشهدون مذهولين ما ينجم عن تطبيق عقائدهم من اهوال ؟ " .

وفي الصفحة ٧٥ : " ... ولذلك فان الثورويين العرب هم الخير كل الخير بالنسبة الى اسرائيل . اما سبب ذلك فانه يعود الى كون الثورويين العرب يحولون المعركة الى اسرائيل الى معركة تدور اليوم بين العرب (١).. ولا شك ان كل عاقل ملزم بان يقرر ان واقعنا اليوم اذا كان يشيع الفرح في اى قلب فانه لا شك يشيعه في قلوب اعداء العرب ولا سيما اسرائيل . ولا اظن او اعتقد بان اسرائيل يمكن لها ان تتمنى للعرب اكثر من الواقع الاليم الذى فرضه الثورويون على العرب " .

وفي الصفحة ٧٧ : " لقد حققتم ايها الثوريون العرب لاسرائيل كل ما تتوخاه وتريده . فهنيئا لكم باسرائيل وهنيئا لاسرائيل بكم " .

وفي الصفحة ٧٨ : " انتم تدعون بانكم تكنون المحبة للانسان . ولكن من يؤمن بالمحبة لا ينطق بلسان الحقد والبغضاء ولا يتحدث بلهجة الذحل والموجدة ولا ينكأ جرحا ضده الغفران ولحمه الايمان بالله والانسان (٢).

ويكشف الاستاذ الشيباني هنا دجل الشيوعية العالمية والعربية في قضية فلسطين لايهام الرأى العام العربي بان الاتحاد السوفياتي يدعم العرب ضد اسرائيل ، فيقول في الصفحة ٨٠ : " ان الدول الشيوعية ، وخاصة الاتحاد السوفياتي ، تلتقي مع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في العمل على المحافظة على دولة اسرائيل وحماية كيانها ... وان الاتحاد السوفياتي لن يذهب ابدا مع العرب الى نهاية الشوط في صراعهم ضد اسرائيل ، بل انه سيحاول ان يمنع العرب من بلوغ تلك النهاية وسيسعى السعي الحثيث الى الانحراف بالصراع العربي ضد اسرائيل وتحويله الى ثورات اهلية وحروب داخلية . وهذا ما يحدث في العالم العربي " .

---

١) لاحظ اوجه الشبه بينهم وبين حملات جنبلاط المستمرة على الزعماء اللبنانيين الروحيين والزمنيين حتى يوم اعتدت اسرائيل على حولا وميس الجبل .
٢) راقب كيف ينطبق هذا القول ، تماما ، على كمال جنبلاط .

(ويلاحظ ان كمال جنبلاط قد جعل من جريدته صوتا للاتحاد السوفياتي . كما انه نشط ، منذ اعوام ، على التغني بمحامد السوفيات ومآثرهم في خدمة العرب وقضية فلسطين) .

ويضيف الاستاذ الشيباني في الصفحة ٩٧ : " يضطرني الواقع الاليم الذى يعيشه العالم العربي اليوم للقول ان الاخلاقية الثوروية هي اخلاقية منافية في جميع وجوهها للاخلاقية العربية التي هذبها الاسلام . فهي اخلاقية دخيلة على العرب والعروبة وقد ابتدعتها الحركات الباطنية التي قوضت امجاد العرب وحاولت هدم الاسلام . "

وفي الصفحة ١٠٤ : " ولنكن جريئين في قول الحق فنقرر ان الثوروبين العرب (الشيوعيين) مستعدون كل الاستعداد للاتفاق فيما بينهم على كل شيء ما عدا الوحدة العربية ووضعها موضع التطبيق والتنفيذ ، واطراح التآمر والمغامرة والانقلاب كسبل الى تحقيقها . "

" فاولئك الثورويون مستعدون للاتفاق على نهج اشتراكي واحد لاشتراكيتهم الفاقوق شيوعية (١) او بالاحرى لاشتراكيتهم الهستيرية وحاضرون تماما للاتفاق على اجراءات موحدة لالغاء الحرية في الاقطار التي يتحكمون فيها .... لكنهم ليسوا مستعدين حتى لمحاولة السعي الجدى للخروج من دائرة النظريات الى ميدان التطبيق فيما يتعلق بقضية الوحدة العربية ... "

ويشير الاستاذ الشيباني الى خدعة " عدم الانحياز " ليسأل : " ... ولكن هل حرر حقا الثورويون العرب الامة العربية ذلك التحرير المرتجى والمأمول ام انهم تحرروا من النفوذ البريطاني والاميركي ليدخلوا في مناطق النفوذ السوفياتي وليحاولوا ادخال الدول العربية الاخرى مناطق ذلك النفوذ ؟ "

وفي الصفحة ١٦٤ يقول : " من المضحك بل من الوقاحة ان يزعم الثورويون العرب ان هناك اشتراكية عربية واشتراكية اسلامية . فالاشتراكية لا يمكن ان توصف بالاسلامية لان الشيء لا يمكن له ابدا ان يتصف بصفات نقيضه . ففي الاسلام يوجد عدل اجتماعي . وهذا العدل لا يتوخى اتصاف الجسد ، بل الروح ايضا . ولكن اذا كان الاسلام يتنافى والاشتراكية نظرا لكون الاشتراكية مذهبا ماديا الحاديا ، فهل يمكن ان تكون هناك اشتراكية عربية ذات فلسفة خاصة بها ومستقلة عن الفلسفتين من اسلامية ومادية ؟ "

٢ـ كما حصل في جبهة الاحزاب والشخصيات التقدمية التي شكلها جنبلاط .

ويضيف في الصفحة ١٦٧ : " ... والعربي الذى يناضل ضد رسالته الحضارية الوحيدة وهي الاسلام ، تحت ستار الاشتراكية العربية لا يمكن لاشتراكيته ان تكون اشتراكية اسلامية بل انما تكون اشتراكية ـ ماركسية ـ لينينية ـ ستالينية ـ خروشوفية ـ كوسيغينية ـ ماوتسوتونغية ، وذلك استنادا الى ما قالته المجلة السوفياتية المعروفة باسم " المجلة الماركسية العالمية " .

قالت : " اذا تمادت الرجعية السعودية في النداء الاسلامي فان ذلك يؤثر تأثيرا سيئا على قضية تحرير اليمن وخلق نظام اشتراكي ماركسي لينيني صحيح . لذلك فان المعسكر الاشتراكي التقدمي الدولي ، اى الشيوعية الدولية ، تؤيد تأييدا كاملا بقاء القوات المصرية في اليمن ومخاصمة الرجعية السعودية الاسلامية . وستجد القاهرة من الرفاق الاشتراكيين التقدميين في كل مكان تأييدا ماديا ومعنويا في كل مستوجبات الكفاح ضد العصبية الاسلامية

الشيوعية عارية

ويعرى كتاب " الشيوعية عارية " ، بالوثائق التي ينطوى عليها بخط خالد بكداش،الشيوعية والشيوعيين والاشتراكيين حتى من ورقة التين ويكشف للملأ حقيقتهم • فيقول في الصفحة ٦٣ في مجال الاشارة الى مخططات اليساريين لهدم الماضي وكل ما يتعلق به من امجاد وذلك لمناسبة الاستعداد لذكرى ٢٩ ايار في سوريا :

" والان ، ما الذي يعيز الاحتفال بذكرى العدوان الفرنسي ؟ انه يتعيز بان زعماء الحزب الوطني يريدون استغلاله للدعاية لانفسهم ولشكرى القوتلي كما ان الانكليز وعملاءهم سيحاولون استغلال الاحتفال للتذكير بتدخلهم • ينتج عن ذلك ان مجرد الاحتفال بذكرى العدوان الفرنسي هو عمليا دعاية لشكرى القوتلي من جهة وللانكليز من جهة اخرى وتحويل الانتباه ضد الاستعمار الفرنسي وتغطية للمشاريع الانكلو – اميركية ومحاولة طمس دور موسكو في تحقيق الجلاء عن سوريا ؟؟؟ فلا يجوز اذن ان نأخذ نحن المبادرة في الاحتفال بذكرى العدوان بل ان نأخذ وضع اناس يريدون الرد والاجابة عن الاضاليل والشعوذات والاكاذيب التي يراد نشرها[1]

ويقول في الصفحة ٦٦ :

" اما قضية النضال الاقتصادى فنحن كلنا من انصار الدفاع عن مطالب الشعب الاقتصادية وخوض المعارك في سبيلها • ولكن وضع المسألة يختلف من وقت لاخر • فعند ظروف سياسية هامة واستعداد عند الجماهير لخوض معارك سياسية رئيسية ، يكون من التضليل للحزب وضع الشعارات الاقتصادية في المقدمة وتأخير الشعارات السياسية • اننا امام شعار آخر يمكن وضع شعارات اخرى معه • ولكن هذا الشعار هو الرئيسي ، فلا يمكن وضع شعار الخبز قبله ••• "

وفي الصفحة ٧٥ :

" ان مئة انسان يتظاهرون من اجل كوريا وضد العدوان الاميركي اهم من الوجهة السياسية من مظاهرة الف انسان لاجل الخبز ••• "

---

١ – هذا هو موقف جنبلاط من الزعماء الوطنيين اللبنانيين الذين حققوا الاستقلال ، ومن الاعياد الوطنية اللبنانية •

وعن حركة انصار السلم التي تضم كمال جنبلاط ومعروف سعد وهاشم الحسيني وآخرين تقول القيادة المركزية للحزب الشيوعي في الصفحة ٩٦٢ ، مبينة مدى ارتباط الحركة بالشيوعية ومؤكدة انها امتداد لها :

" ... وهكذا ترون ان اللجنة تريد توسيع الحركة اكثر فاكثر ولا ترمي فقط الى زيادة نشاط انصار السلم الحاليين ، بل ضم ملايين جديدة الى حركة انصار السلم ومن وسائلها الى ذلك دعوة جميع انصار السلم في العالم الى جمع الوف وملايين التواقيع على اعتداء بمنع السلاح الذرى (١) .... وان الوسيلة لجمع الجماهير هي النضال والعمل في سبيل اهدافها ، وان يخلقوا بسلوكهم ودعايتهم الصابرة جو عطف على الاتحاد السوفياتي وان يجروا الجماهير التي تلمها هذه المنظمات (اى النقابات والهيئات اليسارية) الى الالتفاف حول الاتحاد السوفياتي بحنكة ودراية وبشكل مناسب . "

ويلتقي جنبلاط مع الشيوعيين في التهجم على رجال الدين في محاولة لتبديد كل ذرة ايمان تعمر بها النفوس واشاعة موجة من الالحاد في البلاد . ويراقب هؤلاء عن كثب تصرفات رجال الدين ويحصون عليهم الانفاس ، كما تكشفه رسالة القيادة المركزية الصادرة بتاريخ ٧ تموز ١٩٥٠ والمنشورة في الصفحة ١٨٨

" اخي الكريم . اكتب اليك هذه الكلمة على الهامش اذا صح التعبير . فالمهم لدى الان ان اتلقى المعلومات الموعودة التي طلبت منكم منذ مدة ولم تعطوها حتى الان . وهذه المعلومات المتعلقة برجال الدين الرسميين وغير الرسميين وبالهيئات الدينية الرسمية وغير الرسمية واعني الاسلامية فقط .... فما هي المراكز الرئيسية الدينية الرئيسية في الدولة (المفتي – القاضي ..الخ) ومن هم اصحابها ؟ وما هو موقف هؤلاء من الحكومة ؟ وما هو موقفهم من الاتحاد السوفياتي ؟ وهل اتخذوا مواقف علنية ضده ؟ من هم كبار رجال الدين عموما (ابو الخير الميداني ، محمد الاشمر ، كامل القصاب ، احمد كفتارو ، حبنكة ، عبد الحميد الطباع وغيرهم) وما هي المنظمات التي ينتمون اليها ما هو نفوذهم في الدوائر الحكومية ؟ وما هي اتجاهاتهم السياسية الحزبية ؟ بمن لهم صلات من رجال السياسة وزعماء الاحزاب ؟ ما هي اتجاهاتهم الدولية هل لهم صلات بالدول الكبرى ؟ هل هم عملاء عند احداها ام كانوا ؟ والان ؟ ما هو موقفهم من الاتحاد السوفياتي ؟ ومن الحركة التقدمية في البلاد ؟ ثم نفس هذه المعلومات عن عميد الشيعة المجتهد الاكبر محسن الامين وخصوصا ما هو موقفه من الاتحاد السوفياتي ؟ وما هو مدى نفوذه في الحكومة ولدى رجال الدولة بوجه عام ؟ ... ثم معلومات عن المنظمات الدينية ...

---

١ – وجه النداء قبل ان تصبح روسيا دولة نووية . ثم جمدت حركة انصار السلم نشاطها ودعوتها لمنع السلاح الذرى والنووى بعد ما نجح الاتحاد السوفياتي في تطوير هذا السلاح .

اضحك .. مع جنبلاط

بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٦٨ نشرت " الجمهورية " التعليقات " الجنبلاطية التالية :

قليلون هم الذين يعرفون ان الاستاذ كمال جنبلاط بالاضافة الى كونه " بك " و " رفيق " ومجموعة مذاهب دينية بوذية لاوتسية كونفوشيوسية ويؤمن بفشنو وكرفشنو عدا الايمان الذى ولد عليه وتعرف فيه على موسى وعيسى ومحمد والانبياء ...

وبالاضافة الى كونه اقطاعي رأسمالي بورجوازى اشتراكي تقدمي ماركسي لينيني ستاليني وماوى شمعوني خروشوفي ناصرى شهابي ليبرالي كما جاء في آخرعدد من الانباء .

هو ايضا احد رواة " النكتة " التي قلما لا تحتاج الى زكزكة حتى تستثير ضحكة .

وقد روت له الزميلة النهار صباح امس النكتة التالية ننشرها مقدما على اعتبار انها احدث نكتة له قالت الزميلة :

سئل الاستاذ كمال جنبلاط كيف يوفق بين الموقفين المتناقضين اللذين يقفهما الوزير انور الخطيب من السلطات فاجاب ضاحكا :

" الاستاذ انور ماشي على الموضة " ...
قه .. قه .. قه .. اضحكوا ... ولو ...

في " دراسة " تقدمية جدية جدا جدا ردا على رسالة البابا الاخيرة حول تحديد النسل ادلت التقدمية الاشتراكية برأيها " العلمي " ان لديها حلا لضبط مشكلة فوضى " الشبق الجنسي " عند الانسان المتحضر الذى يأكل اطعمة مطهية على النار وذلك بـ " تطوير " انسان اليوم وتغذيته كـ "الحيوان" من اطعمة طبيعية كما يفعل شعب الهونزا وشعب الغوادى كانالي اللذان يتغذيان كـ " الحيوان " وتكون فيهم النزعة الجنسية مقومة منظمة ولا تأتي الا في مواسم معينة من السنة وليس كما في الانسان المتحضر الحديث الذى يأكل طعامه

مطهيا على النار لضبط هذه الفوضى في الشبق الجنسي وهذه الطفرة في الغريزة ...

وليستبشر التقدميون لان " معلمهم " يعدهم لليوم الذى يتقدمون فيه فياكلون عليق الحيوانات وحشائشهم ... وعاشت التقدمية الاشتراكية الحيوانية لتنظيم الشبق ..

ـ ملاحظة : هذه الكتابات ليست لنا وقد نقلت حرفيا عن جريدة الانباء العدد ٨٤٣ والله اعلم ...

معذرة من القارئ الذى لم تضحكه هذه النكتة فبامكانه استعمال حبوب الضحك وارد قيصر عامر عند قراءة الانباء " ...

" اسمعوا اقوالهم ولا تفعلوا افعالهم " مثل شائع عند بعض جهلة حياة يسوع الناصرى فينسبونه اليه حتى يصلوا الى غايات في نفوسهم وكمال جنبلاط " المتعمق " ب " الناصرية " اختلط عليه الامر فنسب هذه " الآية " الى يسوع المسيح لانه يريد بأى شكل ان ينال من الرهبانيات والكهنة ونحن بدورنا نصحح له اقواله التي ينسبها الى السيد المسيح والذى قال " من ثمارهم تعرفونهم " والذى يقول هذا لا يمكن ان يتجاوز " فعل الثمار " الى الدعوة للاستماع " للاقوال " لانه قال " لا تخرج من العوسج تينا " ومن " فضلة القلب يتكلم اللسان " .

وعذرا لان نكتة كمال جنبلاط عن المسيح " ما ظبطت " ...

عدوّ لبنان

وقف لبنان بجميع فئاته واحزابه ضد التدابير السورية باستثناء العملاء الشيوعيين وبعض البعثيين الذين يقتاتون من خيرات حكام دمشق • وشجب اللبنانيون تصرفات حكام البعثيين في دمشق ومؤامراتهم على لبنان بينما يحاول جميع المخلصين في دنيا العروبة نبذ الاحقاد والتكتل لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية التي خيل للمراقبين ان هناك خطة سورية جديدة لتفتيت القوى العربية وتحويلها عن اسرائيل •

وكان كمال جنبلاط السياسي اللبناني الوحيد الذى شذ عن الاجماع كأن هناك وحدة هدف تشده الى البعثيين لصالح اعداء لبنان واعداء العرب فاعترض على التدابير اللبنانية وادلى بتصريح جاء فيه :

" من المؤسف ان الحكومة اللبنانية قد تسرعت كثيرا في اقرارها بعض التدابير التي ضيقت بعض علاقاتنا التجارية مع البلد الشقيق سوريا •

فقد ارتكبت خطأ جسيما في محاولة القاء الزيت على النار • وكان من الانسب والاكثر موضوعية ان يتحلى موقفنا ، بالنسبة الى التدابير السورية ، بالحكمة والصبر واعادة الحوار • فلا نرتكب من جديد الخطيئة التي ارتكبت في عهد المرحومين خالد العظم ورياض الصلح والتي ادت الى الانفصال الجمركي بين البلدين •

فالقضية التي اثارها السوريون هي قضية سياسية ويجب ان تعالج بوسائل ديبلوماسية وسياسية وبروح يحافظ فيها على كرامة اللجوء السياسي في لبنان ، على ضوء التقاليد العربية ـ اللبنانية والمصالح المشروعة للحكم السورى الشقيق والقانون الدولي •

وليس من مصلحة لبنان ، لا سياسيا ولا اقتصاديا ، ان يتوجه بالتحدى وبافتعال اية ازمة في جميع المستويات • وليس الامر في مصلحة العرب والتضامن العربي في شيء " •

وفي عددها الصادر في ٨/ ٨/ ١٩٦٨ ردت " الجمهورية " على جنبلاط بالقصيدة التالية :

زعيِّن وخيّو

«بَغوش» عاسَلامِة عَينك !
الله يطعَم تا نكَافيك .
يا «زعيّن» ، بيني وبينك ،
بهَنّي الشَعب السُوري فيك .

يا ما «دكتور» بلا «دك» ،
زيّن إسمو بأعمالو !
شدّ وشوّر حتى فكّ
النيرْ ... وغنّى موّالو .

وموّالك : جيرة لبنان
وسوريّا ، ضرب مُرَكّتَر .
بتنسوى ، بيعه بالميزان ،
قشرة بصلي ، مش أكتر ...

الله يلوم اللي لومك
ويهدي كل النِقّو عليك ...
عالجيري – عَ – أيامك –
«مابتنسوى أكتر من هيك» .

لا تزعل . باقي عِنّا
مسؤول يدافع عنّك .
وفعلاً لا خايف مِنّا
عليك ، ولا قابض منّك ...

بس ، تربّى وشبّ وشاب
يفتّش ، يبرم ، يسأل : وين
بيلاقي عين بمزراب ،
تايكسر مزراب العين .

أوعى تفكّر بعدو شبّ
خفّة راسو بتشهدلو .
واعي ، مصنّف حالو ربّ ،
وطالب منّا نسجدلو .

بيطلع خيّك ، يا دكتور ،
وشو طيّب خرط الكوسا .
... بيحاكي «موسى» عالطور ،
وقلبو مع «أمّة موسى» ...

عمر الزعني

ابرز مواضيع هذا الكتاب :

- جنبلاط - كما هو : بقلم الرئيس **كميل شمعون**
- كمال " **جان بولاد** " الكردي
- جنبلاط بقلم جنبلاط : تهجماته على عبد الناصر - فؤاد شهاب - اليافي - كرامي وجبهة " **الجدب** " - القاهرة والدروز - صبري حمادة - سليمان فرنجية - بشارة الخوري - رياض الصلح - مجيد ارسلان الخ.
- **جنبلاط والقوميون الاجتماعيون**
- **جنبلاط يتطاول على بكركي**
- - الوصايا الجنبلاطية
- جنبلاط والشيوعية ... واسرائيل
- - نصير المغامرين

و ٩ فصول اخرى تفضح مختلف نواحي الحياة عند جنبلاط

صدر عام ١٩٦٨ الثمن ٢٠٠ غ.ل